

جامعة آل البيت  
كلية الدراسات الفقهية والقانونية  
قسم أصول الدين

حق المرأة في الحوار واتخاذ القرار في ضوء السنة النبوية

" دراسة موضوعية حديثية "

Woman Right's in Dialog and Decision Prophets  
Tradition  
Hadith Objective Study

إعداد الطالبة:

بثينة محمد مصلح الزعبي

الرقم الجامعي ٠٤٢٠١٠٥٠٠٥

إشراف الدكتور

بكر مصطفى بني ارشيد

العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩



## حق المرأة في الحوار واتخاذ القرار في ضوء السنة النبوية

دراسة موضوعية حديثة

إعداد الطالبة:

بثينة محمد مصلح الزعبي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين -

تخصص الحديث النبوي الشريف في جامعة آل البيت.

لجنة المناقشة:

الدكتور بكر بني ارشيد.....رئيساً

الأستاذ الدكتور زياد أبو حماد.....عضواً

الدكتور محمد الشريفين.....عضواً

الدكتور علي عجين.....عضواً

## الإهداء

...إلى من علماني حبَّ الله، وحبَّ رسوله، وما زلت أنهل من علمهما...والديّ وفاءً  
وعرفاناً حفظهما الله.

إلى زوجي الذي شجعني وشد من أزري وتحمل صعاب عملي في هذا الجهد راجياً الله  
أن يجزيه عني خير الجزاء .

إلى أبنائي...عمران وعبادة وعلاء الدين داعياً الله أن ينبتهم نباتاً حسناً، ويزيدهم  
علماً ونوراً، ويهديهم صراطاً مستقيماً.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الجهد المتواضع.

الباحثة

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ (١).

وقال ﷺ: " لا يَشْكُرُ اللهُ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ " (٢).

إن من نعم الله عليّ أن وفقني لهذا العمل، ويسر لي الجهد والوقت لإنجازه، فالشكر لله تعالى أولاً وأخيراً، وأسأله التوفيق في الدنيا والآخرة.

ثمّ تقديراً واعترافاً لأهل الفضل بفضلهم، أتقدم بالشكر والتقدير لجامعة آل البيت الحبيبة، والشكر الخاص لكلية الدراسات الفقهية والقانونية والهيئة التدريسية فيها... كما أشكر مشرفي الدكتور بكر بني ارشيد، لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة، وأشكر أستاذي الدكتور محمد الشريفين الذي وجهني للكتابة في هذا الموضوع، وأشكر أساتذتي الفضلاء كل من الأستاذ الدكتور زياد أبو حماد، والدكتور محمد الشريفين، والدكتور علي عجين، على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة بالرغم من ضيق أوقاتهم، وكثرة مشاغلهم.

كما أشكر جميع أساتذتي في جامعة آل البيت على ما بذلوه لي من نصح وتوجيه، كما أشكر كل من ساعد في إخراج هذه الرسالة سواء بالجهد البدني أو الفكري أو بإسداء النصح

(١) سورة النمل، آية (٤٠).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٦٧١/٢) كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، برقم (٤٨١١) والترمذي في جامعه (٣٣٩/٤)

كتاب البر والصلة، باب الشكر لمن أحسن إليك برقم (١٩٥٤) ، وأحمد في مسنده (٢/٢٩٥ و٣٠٢، و٣٨٨ و٤٦١)، وابن حبان في صحيحه (١٩٨/٨) وغيرهم جميعهم من طريق الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ﷺ به. والحديث صحيح وجميع رواته ثقات، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني.

ينظر: (الألباني، السلسلة الصحيحة ١/٧٧٦ ح ٤١٦).

والمشورة أو الدعاء الخالص أو الكلمة الطيبة، ولا يتسع المقام لذكر الجميع، إلا أنني أتوجه  
للمولى عز وجل أن يجزيهم عني خير الجزاء، ولهم في القلب كل مودة واحترام . الباحثة

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٩	المقدمة
١٨	المبحث التمهيدي: دراسة تاريخية عن واقع المرأة قبل الإسلام
٢٢	الفصل الأول: مفهوم الحوار واتخاذ القرار
٢٢	المبحث الأول: تعريف الحوار والمفردات المرادفة له.
٣٠	المبحث الثاني: أهمية الحوار وآدابه وضوابطه
٣٩	المبحث الثالث: تعريف القرار وأهميته
٤٢	الفصل الثاني: حق المرأة في الحوار في السنة النبوية
٤٢	المبحث الأول: اهتمام النبي ﷺ بالحوار
٥٢	المبحث الثاني: مجالات الحوار التي مارسها المرأة في السنة النبوية
٦٩	المبحث الثالث: أهداف الحوار النبوي مع المرأة
٨٢	المبحث الرابع: الآثار التربوية والاجتماعية المترتبة على إعطاء المرأة حق الحوار.
٨٥	الفصل الثالث: حق المرأة في اتخاذ القرار.
٨٨	المبحث الأول: الهدي النبوي في منح المرأة حق اتخاذ القرار.
١١٠	المبحث الثاني: الآثار التربوية والاجتماعية المترتبة على إعطاء المرأة حق اتخاذ القرار.
١١٥	الخاتمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المُلخَص

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز عناية السنة النبوية المطهرة بالمرأة، وبيان حقها في الحوار واتخاذ القرار، من خلال دراسة الأحاديث النبوية المتعلقة بهذا الموضوع.

وقد تعرضت الباحثة لواقع المرأة قبل الإسلام ومقارنة ذلك بما آل إليه الحال بعد بعثة النبي ﷺ، ثم دَعَمَت الباحثة ما ذهبت إليه بالأمثلة، والشواهد الكثيرة الموثقة في كتب السنة المختلفة، وعملت على تحليلها، وتجليتها، وإبراز اهتمام السنة النبوية بالمرأة .

وخلصت الدراسة إلى أن الإسلام كَرَمَ المرأة، ومنحها كامل حقوقها التي حرمت منها في الشرائع السابقة بسبب ظلم المجتمعات لها، وعدم الالتزام بما أمر الله به، وأن المرأة المسلمة قد مارست حقها في الحوار واتخاذ القرار بحرية كاملة وبمباركة من النبي ﷺ .

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المقدمة فاشتملت على أهمية الموضوع، ومشكلة الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهجية الدراسة، وخطته.

وتتناول الفصل الأول الذي اشتمل على ثلاثة مباحث: تعريف الحوار والقرار لغة واصطلاحاً، وبيان أهميتهما وآدابهما، ثم عرضاً موجزاً لواقع المرأة قبل الإسلام.

أما الفصل الثاني فاشتمل على أربعة مباحث:

بين الأول منها اهتمام النبي ﷺ بالحوار بشكل عام مع مختلف فئات المجتمع.

وأما المبحث الثاني فتناول مجالات الحوار الدينية والاجتماعية والسياسية التي مارستها المرأة في السنة النبوية.

وأما المبحث الثالث فركز على الأهداف النبوية للحوار وصور تشجيع النبي ﷺ للمرأة على الحوار .

وأما المبحث الرابع فتعرض للآثار التربوية والاجتماعية المترتبة على إعطاء المرأة حق الحوار .

ويبحث الفصل الثالث حق المرأة في اتخاذ القرار وجاء في مبحثين تحدث الأول منها عن الهدى النبوي في منح المرأة حق اتخاذ القرار على جميع المستويات، وتناول الثاني الآثار المترتبة على إعطاء المرأة حق اتخاذ القرار من الناحيتين الاجتماعية والتربوية. وأما الخاتمة فاشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

## المقدمة:

الحمد لله الذي أحاطَ بكلِّ شيءٍ علماً، ووسَّعَ كلَّ شيءٍ رحمةً وحِلْماً، وأتقنَ ما صنَّعَ وأحكَمَه، وأحصى كلَّ شيءٍ وعَلَّمَه، ورفَّعَ قَدْرَ العِلْمِ وعَظَّمَه، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وإمام المتقين؛ الذي حَسَنَ اللهُ به اليقين، وأرسله إلى الخلق أجمعين، بلسان عربي مبين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وأصحابه المُتَخَبِّين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين

ويعد:

فقد كَرَّمَ اللهُ الإنسانَ ذكراً كان أم أنثى، وفضَّله على كثير من مخلوقاته بقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾<sup>(٣)</sup>، وجعل التفاضل بين الناس على أساس التقوى، فقال جلَّ ذكره: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

والإسلام أعزَّ المرأةَ ورفعَ من شأنها، وأكرمها بما لم يكرمها به غيره؛ فالمرأة المسلمة في طفولتها، قرة العين، وثمره الفؤاد لوالديها وإخوانها، وإذا كبرت فهي معززة مكرَّمة، محاطة بالرعاية والاهتمام، وتتمتع بما يتمتع به شقيقها الرجل، وربما أكثر.

وحين بُعثَ النبي ﷺ وجد المرأة مجردة من معظم حقوقها، فنادى بتكريمها وإنصافها؛ ومثلما ساوى بين الرجل والمرأة في العبادات ساوى بينهما في الحقوق والواجبات، وهذا ما أكده الوحي، فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ

(٣)سورة الاسراء، الآية(٧٠).

(٤)سورة الحجرات، الآية(١٣).

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا<sup>(٥)</sup>، كما أن الله جل وعلا ساوى بينهما في العقوبات فقال الله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾<sup>(٦)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، فلم يفرق الإسلام بين الرجل والمرأة إلا في حدود ضيقة؛ تقتضيها طبيعة كل واحد منهما، وقد كرم الإسلام المرأة تكريماً لم يسبق لها أن حصلت على مثله من قبل، إلا أن بعض الناس في زماننا هذا يتهمون الإسلام بظلم المرأة، والانتقاص من قدرها، وهضم بعض حقوقها، ويدعون أنهم يريدون إنصاف المرأة، ويناضلون من أجلها، وفي حقيقة الأمر أنهم يسعون إلى تجريد المرأة المسلمة من رداء العفة، واستتساخ النموذج الغربي الذي ينتمون إليه، فتنادوا لعقد المؤتمرات والندوات من أجل تحقيق مخططاتهم تحت شعار تحرير المرأة.

### مشكلة الدراسة وأهميتها:

يزعم بعض الناس وخاصة في المجتمعات الغربية، وبعض المستشرقين والمستغربين أن الإسلام يحطّ من قيمة المرأة، ومنهم على سبيل المقال لا الحصر: المستشرق البريطاني: "دوارد وليام لين" الذي قام بترجمة معاني أجزاء مختارة من القرآن الكريم، قال في مقدمتها: "إن الجانب المهلك للإسلام حطّه من قيمة المرأة"<sup>(٨)</sup>.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان اهتمام الإسلام بحق المرأة في الحوار واتخاذ القرار في ضوء السنة النبوية المطهرة من خلال الأحاديث النبوية الشريفة التي أكدت على هذا الحق،

---

(٥)سورة النساء، الآية(١٢٤)..

(٦)سورة النور من الآية(٢).

(٧)سورة المائدة، الآية(٣٨).

(٨)ينظر: خان، وحيد الدين، المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية، ترجمة: سيد الندوي، دار الصحوة، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.(ص ١١) نقلا عن Edward William Lane,s **Selections From** (London1982)P.xc. Kuran

وشجعت على ممارسته، ثم الرد على الشبهات التي تتهم الإسلام بظلم المرأة وحرمانها من حقوقها، وستجيب هذه الدراسة عن الأسئلة التالية:

هل أعطى الإسلام الحق للمرأة في الحوار واتخاذ القرار؟

هل ضمن الإسلام للمرأة هذا الحق؟

هل يؤدي ضمان حق المرأة في الحوار واتخاذ القرار إلى ترك انطباع

إيجابي عن الإسلام والمسلمين، وتحسين صورة الإسلام في عيون الآخرين؟

هل يؤدي انعدام الضوابط إلى التعسف في استعمال هذا الحق؟

### الدراسات السابقة :

لم أجد دراسة علمية أفردت هذا الموضوع بالبحث-في حدود ما اطلعت عليه-لكن بعض الباحثين تعرضوا لبعض جوانب هذا الموضوع على هامش أبحاثهم.

ومن الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوعي:

أولاً: **دراسات عن المرأة، ومنها:** كتاب: "المرأة بين الفقه والقانون"؛ للدكتور مصطفى السباعي، وكتاب: "المرأة ومكانتها في الإسلام"؛ لأحمد عبد العزيز الحصين، وكتاب: "حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة"؛ لفاطمة ناصيف، وكتاب دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد ﷺ من خلال سيرته الشريفة؛ لمحمد رواس قلعه جي؛ ذكر فيه وصفا للبيئة الاجتماعية وحال الأسرة العربية قبل بعثة النبي ﷺ.

ثانياً: **دراسات تتعلق بموضوع الحوار، ومنها:**

١. بحث لوالدي الدكتور محمد الزعبي بعنوان: " الحوار النبوي مع المرأة وأثره في بناء شخصيتها" مقدم للمجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية مقبول للنشر، ولم ينشر بعد. وقد تحدث الدكتور الزعبي في بحثه عن تعريف الحوار، وأهميته، وضوابطه، وآدابه، ثم

تعرض لاهتمام النبي ﷺ بحوار المرأة، ومجالات الحوار في السنة النبوية، وأهدافه، وعرض بعض صور تشجيع النبي ﷺ للمرأة، ثم بين الآثار التربوية والاجتماعية المترتبة على منح المرأة حق الحوار.

٢. كتاب: "أدب الحوار في الإسلام"؛ للدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر.

٣. كتاب: "أدب الحوار"؛ للدكتور عبد العزيز الخياط.

٤. وكتاب: " الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه"؛ للدكتور منى اللبودي.

وهذه الدراسات على أهميتها لم تتعرض لحق المرأة في الحوار واتخاذ القرار بشكل تفصيلي، وإنما تعرضت هذه الدراسات لحال المرأة قبل الإسلام، ثم بينت كيف أن الإسلام أعطاهم كثيراً من الحقوق التي كانت محرومة منها، ومن أهمها: حقها في الحياة، كما أعطاهم الحق في جميع جوانب الحياة الأخرى: ففي الجانب السياسي؛ أعطاهم حق البيعة، والترشيح والانتخاب، والعمل السياسي.

وفي الجانب الاجتماعي؛ أعطاهم حق التعليم، وحقها في اختيار شريك حياتها، وحقها في حضانة أولادها وغير ذلك.

وفي المجال الاقتصادي؛ أعطاهم الحق في الميراث، والمهر، والنفقة، وحق العمل، وحق التملك، وغير ذلك.

وأما بحث الدكتور الزعبي فقد اقتصر على حوار المرأة ولم يتعرض لمسألة اتخاذ القرار، وقد استفدت منه كثيراً في الفصل الثاني حيث تقاطعت معه في معظم جوانب الحوار مع المرأة.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي ستفرد هذا الموضوع بالبحث والدراسة والتحليل

بشكل تفصيلي، وبيان الوسائل التي سلكها النبي ﷺ لضمان هذا الحق للمرأة، وتشجيعه لها على ممارسة حقها في الحوار واتخاذ القرار.

**منهجية الدراسة:** تقتضي طبيعة هذه الدراسة استخدام ثلاثة مناهج: الاستقرائي والتاريخي والاستنباطي، بحيث أقوم بجمع المادة العلمية من مختلف المصادر الحديثية والمراجع، ثم تقسيمها إلى مجموعات ليسهل تصنيفها بحسب موضوعاتها.

كما أنني سأقوم بجمع الأحاديث النبوية الشريفة ذات الصلة بموضوعي وتخريجها من مظانها ، وما كان خارج الصحيحين فسأقوم بالتوسع في تخريجه، وذكر حكم العلماء عليه إن وجد، وأكتفي به، فإن لم أجد من حكم عليه، أجتهد في الحكم عليه-بحسب استطاعتي- بما يجعلني أطمئن لصلاحيته للاستشهاد، وسأذكر الكتاب، والباب، ورقم الحديث دون ذكر الجزء والصفحة للخروج من مشكلة اختلاف الطبعات وبخاصة: "صحيح البخاري"، وقد أذكر رقم الجزء والصفحة، وبخاصة عند الرجوع إلى كتب المسانيد.

### تحليل المصادر الرئيسية التي رجعت إليها الباحثة:

١. قامت الباحثة بالرجوع إلى معظم كتب الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات والأجزاء الحديثية للبحث عن أحاديث تتعلق بالموضوع مدار البحث، وأهم الكتب التي رجعت إليها: **صحيح البخاري ومسلم**، وهما أشهر من أن يعرفا، فقد تلقتهما الأمة بالقبول، وقد عنيا بالحديث الصحيح، وهما أصدق كتابين بعد كتاب الله سبحانه وتعالى، جمعا جميع أبواب الدين، وهما مصنفان على طريقة الجوامع ومرتبان على الموضوعات، إلا أنهما اختلفا في المنهج، وقد أفدت منهما في الوصول إلى الحديث الصحيح، وإذا وجدت بغيتي فيهما لا أنتقل إلى غيرهما.

٢. قامت الباحثة بالرجوع إلى أكثر كتب الشروح وأهم هذه الكتب التي رجعت إليها

شروح الصحيحين وأهمها:

أ. كتاب: "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" للمؤلفه الحافظ أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ) شرح فيه "الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول

الله ﷻ وسننه وأيامه للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري، وقد طبع في دار المعرفة بواقع ثلاثة عشر جزءاً، ومقدمة للفتح سميت: "بهدي الساري" أما منهجه: فهو يسوق الباب وحديثه أولاً ثم يذكر وجه المناسبة بينهما إن كانت خفية، ثم يستخرج ثانياً ما يتعلق به غرض صحيح في ذلك الحديث من الفوائد المتننية والإسنادية من تتمات وزيادات، وكشف غامض، وتصريح مدلس بسماع، ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك، ويصل ما انقطع من معلقاته وموقوفاته، ويضبط ما أشكل من جميع ما تقدم من أسماء ثم يوردها استفادة من كلام الأئمة ما استنبطوه من ذلك الخبر من الأحكام الفقهية والمواعظ الزهدية، والآداب المرعية وغير ذلك من الفوائد الغزيرة التي يقف عليها الدارس.

وقد قامت الباحثة بالاستفادة منه في الرجوع إلى شرح ما احتجت إليه من بعض

العبارات أو الكلمات أو الحديث بشكل كامل والإطلاع على ما فيه من الفوائد الجمّة، والكنوز الوافرة مما يهم البحث.

ب. كتاب: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" للإمام لحافظ المحدث أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة (٦٧٦هـ)، وقد شرح فيه صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ويقع الكتاب في تسعة مجلدات؛ ويشتمل كل مجلد منها على جزأين، وهو شرح كما وصفه الإمام النووي متوسط بين المختصرات والمبسوطات، وذكر فيه جملة من علوم الحديث، كما ذكر فيه أسماء ذوي الكنى، وأسماء آباء الأبناء والمبهمات، ونبه على بعض لطائف الإسناد وحال بعض الرواة... وغير ذلك.

ج. كما استفدت من كتاب: "فيض القدير شرح الجامع الصغير" لمؤلفة العلامة المحدث عبد الرؤوف المناوي، المتوفى سنة (١٠٣١هـ)، وقد نشرته المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ونشرت مع الكتاب تعليقات يسيرة لماجد الحموي، ويقع في ستة أجزاء، وصدرت الطبعة الأولى

منه عام ١٣٥٦هـ، وهو كتاب نفيس رتب فيه الأحاديث حسب أحرف الهجاء، ثم شرحها وبين مفرداتها وبعض الجوانب اللغوية والنحوية وبعض الأمور الفقهية والأصولية إذا لزم الأمر.

٣. كتب التراجم: حيث اطلعت على معظمها، وأكثر ما رجعت إليه هو كتاب: "تهذيب

الكمال ومختصراته: "تهذيب التهذيب"، "وتقريب التهذيب"، أما "تهذيب الكمال" لمؤلفه يوسف بن

الزكي المزي المتوفى سنة (٧٤٢هـ) ويقع في خمسة وثلاثون مجلداً، وقد رتب أسماء الرجال على

أحرف الرجال، فيذكر الراوي ثم يذكر شيوخه وتلاميذه وأقوال العلماء فيه وأحياناً بعض أحاديثه

التي لها علاقة في الحكم عليه، أما "تهذيب التهذيب" لمؤلفه الحافظ بن شهاب الدين أحمد ابن

علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ) ويقع في (١٢) مجلداً، وهو من كتب الجرح

والتعديل التي قومها الحافظ ابن حجر بنفسه، وحذف ابن حجر الأحاديث التي أخرجها المزي من

مروياته العالية من الموافقات، واقتصر على الأشهر والأحفظ والمعروف من شيوخ الرجل المترجم

له في كتابه، وزاد في تراجم الرجال على من هو على شرط أصله، أما كتاب "تقريب التهذيب"

للحافظ ابن حجر أيضاً، حيث اختصر بهذا الكتاب، الكتاب السابق له ليسهل الرجوع إليه بأقل

جهد.

٤. كما اعتمدت على بعض كتب المعاني والمعاجم؛ للوصول إلى المعنى اللغوي للكثير

من المصطلحات أو معاني لمفردات في الحديث النبوي الشريف، وأهم الكتب التي اعتمدت

عليها كتاب: "النهاية في غريب الحديث والأثر"، لمؤلفه الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك

بن محمد بن الأثير الجزري المتوفى سنة (٦٠٦هـ)، وقد جعله مصنفه مرتباً على حروف المعجم

بالتزام الحرف الأول والثاني من كل كلمة، واتباعهما بالحرف الثالث منها على سياق الحروف،

وجميع ما في هذا الكتاب من غريب الحديث والآثار ينقسم إلى قسمين: أحدهما مضاف إلى

مسمى، والآخر غير مضاف فما كان غير مضاف فإن أكثره والغالب عليه أنه من أحاديث

رسول الله ﷺ، وإن كان مضافاً إلى مسمى فلا يخلو: إما أن يكون المسمى هو صاحب الحديث واللفظ له، وإما أن يكون راوياً للحديث عن رسول الله ﷺ أو غيره، وإما أن يكون سبباً في ذكر الحديث الذي أضيف إليه، وإما أن يكون له منه ذكر عرف الحديث به واشتهر بالنسبة إليه.

٥. أما كتب الحوار فأكثر ما استفدت منه في مجال الحوار: بحث الدكتور الزعبي؛ وهو بحث محكم مقبول للنشر في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ولم ينشر بعد، وهو يقع في إحدى وثلاثين صفحة، وتحدث فيه كاتبه عن أهمية الحوار مع المرأة وآدابه وضوابطه ومجالاته وآثاره التربوية والاجتماعية.

كما استفدت من بعض الكتب الأخرى الخاصة بالحوار بشكل عام، وكذلك التي تحدثت عن المرأة في مختلف المحالات، وقد ذكرت هذه الكتب في الدراسات السابقة بما يغني عن إعادتها هنا.

### خطة الدراسة :

قسمت هذا الدراسة إلى مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة على النحو التالي:  
المقدمة: وذكرت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره والدراسات السابقة ومنهجية الدراسة وخطة الدراسة وجاءت على النحو الآتي.

**المبحث التمهيدي: دراسة تاريخية عن واقع المرأة قبل الإسلام.**

**الفصل الأول: مفهوم الحوار واتخاذ القرار.**

**المبحث الأول: تعريف الحوار والمفردات المرادفة له.**

**المبحث الثاني: أهمية الحوار وآدابه وضوابطه.**

**المبحث الثالث: تعريف القرار وأهميته.**

**الفصل الثاني: حق المرأة في الحوار في السنة النبوية.**

المبحث الأول: اهتمام النبي ﷺ بالحوار.

المبحث الثاني: مجالات الحوار التي مارستها المرأة في السنة النبوية.

المبحث الثالث: أهداف الحوار النبوي مع المرأة.

المبحث الرابع: الآثار التربوية والاجتماعية المترتبة على إعطاء المرأة حق الحوار.

الفصل الثالث: حق المرأة في اتخاذ القرار.

المبحث الأول: الهدي النبوي في منح المرأة حق اتخاذ القرار.

الخاتمة: وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

## المبحث التمهيدي

### دراسة تاريخية عن واقع المرأة قبل الإسلام

بل الحديث عن حق المرأة في الحوار واتخاذ الحوار، لا بد لنا من إطلالة على حال المرأة قبل الإسلام، وكيف كانت المجتمعات تنظر إلى المرأة، وما هي الحقوق التي حصلت عليها المرأة في الحضارات الأخرى التي سبقت الإسلام؛ حتى يتبين لنا الفرق بين ماكانت عليه المرأة قبل الإسلام وما آلت إليه في ظل الإسلام؛ إذ بظدها تتميز الأشياء.

فقد كانت المرأة في أول عهد الحضارة اليونانية محرومة من حريتها ومسلوبة لحقوقها، وكانوا يحبسونها في البيت لتقوم على رعايته، ولا تتطلع إلى العالم الخارجي، ولا تساهم فيه، وكانت تباع وتشتري كأى سلعة أخرى، وجعلوها خاضعة لسلطة الرجل فهو المتصرف الوحيد في حياتها وأموالها، يختار لها الزوج ويتصرف عنها في أموالها، وليس لها الحق في الفرقة، أما الرجل فله الحق في تركها والتخلي عنها متى شاء.

أما في أوج حضارتهم فقد اختلطت المرأة بالرجل في كل مكان، وأصبح الزنا عندهم أمراً غير منكر، وأصبحت دور البغايا مراكز للسياسة والأدب والفن، وقبلت ديانتهم العلاقة الآثمة بين الرجل والمرأة، وأصبحت آلهتهم المقدسة مثلاً لارتكاب الخطيئة، وخذلوا العلاقة الشاذة بين الرجل للرجل بصنع تماثيل لأصحابها، وكل ذلك أدى إلى زوال حضارتهم<sup>(٩)</sup>.

---

(٩) ينظر: السباعي، الدكتور مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، المكتب الإسلامي بيروت- لبنان، الطبعة

الخامسة. (ص ١-٣٠)، ، وكتاب شبهات حول الإسلام لمحمد قطب (ص ١٠٦-١١٠)، والبهي الخولي،

ولم تكن المرأة الرومانية أحسن حالاً من اليونانية فلم تكن الفتاة تملك حق اختيار الزوج، ولا حق التصرف في أموالها، فوالدها هو المتصرف في كل ذلك، وبعد موت الوالد تنتقل ولايتها إلى الوصي ما دامت على قيد الحياة، ولا تستطيع التخلص من هذا الولي إلا بالحيلة؛ وذلك بأن تختار ولياً آخر فتتفق معه على أن تبيع نفسها له لتتخلص من ولاية الوصي الأول<sup>(١٠)</sup>.

وفي شريعة حمورابي كانت المرأة أشبه ما تكون بالماشية، فمن قتل بنتاً لرجل، كان عليه أن يسلم ابنته له ليقتلها، أو يمتلكها عوضاً عن البنت المقتولة، فالقصاص يكون من الضحية لا من القاتل<sup>(١١)</sup>.

وفي شريعة مانو الهندية فليس لها الحق في الحياة بعد وفاة زوجها، وعليها أن تُحرق معه على موقد واحد بعد وفاته في يوم واحد، ثم أبطلت هذه العادة، كما أن المرأة كانت تُقدم قرباناً للآلهة لترضى أو تأمر بالمطر والرزق، وفي بعض مناطق الهند شجرة يجب أن يقدم لها فتاة كل سنة لتأكلها، قد جاء في شرائع الهندوس بأن المرأة شرٌّ من الصبر المقدر، والريح، والموت، والجحيم، والسّم والأفاعي، والنار، فهي شر من ذلك كله<sup>(١٢)</sup>.

---

**الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة**، دار القلم، الكويت-الكويت، الطبعة الأولى (ص ٩-١٢)، وكتاب الإسلام

والقضايا المعاصرة للدكتور محمد سميران وآخرون (ص ٢٨-٢٩) .

(١٠) ينظر: المرأة بين الفقه والقانون (ص ١-٣٠)، وشبهات حول الإسلام لمحمد قطب (ص ١٠٦-١١٠)،

والإسلام وقضايا المرأة المعاصرة (ص ٩-١٢)، والإسلام والقضايا المعاصرة (ص ٢٨-٢٩) .

(١١) ينظر: المرأة بين الفقه والقانون (ص ١٨).

(١٢) ينظر: شبهات حول الإسلام لمحمد قطب (ص ١٠٦-١١٠)، والإسلام وقضايا المرأة المعاصرة (ص ٩-١٢).

وعند بعض طوائف اليهود لا تترث المرأة من أبيها شيئاً ما دام له ذرية من البنين، ولا يحق لها أن تنتقل ميراثها إلى غير سبطها، وعموماً فإن اليهود ينظرون إلى المرأة على أنها لعنة؛ لأنها أغوت آدم وأخرجته من الجنة<sup>(١٣)</sup>.

**أما النصارى:** فجعلوا الزواج دنس ورجس يجب الابتعاد عنه، وأن الأعزب أكرم عند الله من المتزوج، وجعلوا المرأة باب الشيطان، وأن جمالها هو سلاح إبليس للفتنة والإغراء، ووصفوها بأنها مشوهة لصورة الله (أي الرجل) وبأنها خطر في الأسرة والبيت وأنها شر لا بد منه، واتفقوا على أنها مخلوقة لخدمة الرجل فقط<sup>(١٤)</sup>.

وأما حال المرأة عند العرب قبل الإسلام: فقد سلبوا منها كل الحقوق بما في ذلك حق الحياة، وكانوا يتشاءمون من ولادة الأنثى لدرجة أنها تدفن وهي حية خشية الفقر والعار، كما أن المرأة في الجاهلية ليس لها حق في الإرث، بل هي جزء من الميراث، فإذا مات الزوج يرث الابن الأكبر زوجات أبيه باستثناء أمه، ولا تستشار البنت في أمر زواجها إلا نادراً.

وكل ما كانت تعتز به المرأة العربية: حماية الرجل لها، والدفاع عنها وعن شرفها والثأر لها؛ لأن الشرف كان يساوي الحياة عندهم، بل إن العربي مستعد لدفع حياته ثمناً للدفاع عن شرفه، ولعل هذا الحرص الشديد على الشرف هو الذي كان يدفعهم لدفن بناتهم أحياء خشية أن تسبب له فضيحة في المستقبل<sup>(١٥)</sup>.

---

(١٣) ينظر: المرأة بين الفقه والقانون (ص ١٩)، وشبهات حول الإسلام لمحمد قطب (ص ١٠٦-١١٠)، والإسلام وقضايا المرأة المعاصرة (ص ٩-١٢).

(١٤) ينظر: المرأة بين الفقه والقانون (ص ٢٠).

(١٥) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٢٠مجلد (١٩ / ٢٠٢)، والسباعي، الدكتور مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، المكتب الإسلامي

أما الإسلام فقد نظم حياة البشر ذكوراً وإناثاً لتكون صالحة لكل زمان ومكان، وقد كرم المرأة تكريماً لم يسبق لها أن حصلت على مثله في الأمم السابقة.

وقد حفظ الإسلام للمرأة كرامتها، وانتشلها من الذل والهوان، ورفعها إلى أعلى مراتب العزة والكرامة الإنسانية، بعد أن كانت منبوذة، تُطع ولا تُطاع، مسلوية الحرية مهضومة الحقوق فجعل لها ذات الحقوق التي أعطاها للرجل، وكلفها بواجبات مساوية لواجبات الرجل مع بعض الفوارق مراعاة لتركيبتها الفسيولوجي والنفسي، فكانت مساواتها بالرجل مساواة تكاملية وليست مساواة ميكانيكية، فكل منهما مكمل للآخر، وهذا كله عكس ما يظهره ويشيعه أعداؤنا من أن الإسلام يُضيّق على المرأة ويسلبها حقوقها وحرّيتها، ويهدم شخصيتها.

---

بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة. (ص ١-٣٠)، وكتاب شبهات حول الإسلام لمحمد قطب (ص ١٠٦-

١١٠)، والبهى الخولي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، دار القلم، الكويت-الكويت، الطبعة

الأولى (ص ٩-١٢)، وقلعه جي، محمد رواس، دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد ﷺ...، دار النفائس،

عمان- الأردن، الطبعة الثانية ١٩٩٦م. (ص ٢٧-٢٩)، وكتاب الإسلام والقضايا المعاصرة للدكتور محمد

سميران وآخرون (ص ٢٨-٢٩) .

## الفصل الأول

### مفهوم الحوار واتخاذ القرار

الحوار أحد ثمرات الفكر المتفتح، وهو محادثة بين طرفين أو أكثر بقصد التواصل الإنساني وتبادل الأفكار والخبرات وتكاملهما، ويوضح المفاهيم، ويحقق مقاصد الحديث، ويستوعب معطيات العقول، ومنجزات الحضارة، ويستشرف آفاق المستقبل، وهو السبيل الأسمى لضبط الاختلاف المذموم، وتفصيل قيم التعاون، والتآلف والتكاتف فينعكس إيجاباً على حياة الفرد والجماعة، والبديل المتوفر عن الحوار هو الحروب الأهلية وعمليات الإقصاء والتهميش والتمييز والتعصب الأعمى، ولنا في الدول التي ابتليت بالحروب الأهلية خير مثال فالأزمة استفحلت في هذه الدول حينما أغلق باب الحوار وغيبت قيم التسامح والتعددية والمشاركة وحقوق الإنسان.

وأما القرار فهو مرحلة لاحقة للحوار وهو النتيجة الطبيعية له، فبعد أن يدلى كل صاحب رأى برأيه بأمانة ومسئولية تُجمع هذه الآراء لدى أهل الحل والعقد لتنفيذها ومناقشتها، وبناء على تلك الرؤى المتعددة، يتخذ القرار ويبدأ التنفيذ، وعندئذٍ يتوجب على أفراد المجتمع المسلم أن يتعاونوا جميعاً في تنفيذ ما اتفق عليه حتى ولو كانت آراؤهم الفردية تختلف معه، ولا يصح لفرد أن يشق الصف بعد أن يتفق أهل الحل والعقد على رأى معين وهذه المبادئ غاية في الأهمية للمحافظة على سلامة الصف الإسلامي وتماسكه<sup>(١٦)</sup>.

### المبحث الأول:

#### تعريف الحوار والمفردات المرادفة له.

---

(١٦) ينظر: الخياط، عبد العزيز، أدب الحوار، سلسلة التنقيح الشبابي (٢٤) نشر وزارة الثقافة الأردنية، ١٩٩٥م

(ص ١٠)، وينظر كذلك: الحوار الإيجابي ودوره في الحد من العنف، بحث للأستاذ الدكتور محمد المهدي، أستاذ

الطب النفسي في جامعة المنصورة-مصر، منشور على شبكة الوحدة الإسلامية [www.alwihdah.com](http://www.alwihdah.com).

## المطلب الأول: تعريف الحوار لغةً واصطلاحاً

الحوار في اللغة: الحَوْرُ: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حَارَ إِلَى الشَّيْءِ وَعَنهُ حَوْرًا، وَمَحَارًا وَمَحَارَةً وَحُوْرًا: رَجَعَ عَنْهُ وَإِلَيْهِ...، وفي الحديث: " مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَارَ عَلَيْهِ " (١٧)؛ أي رجع إليه ما نسب إليه (١٨).

### أما الحوار في الاصطلاح:

١. عرفه المناوي بأنه: " المراددة في الكلام " (١٩).
٢. وعرفه الدكتور الخياط بأنه: " أحد ثمرات الفكر المتفتح الذي يوضح الأفكار والمفاهيم، ويحقق مقاصد الحديث، ويستوعب معطيات العقول، ومنجزات الحضارة، ويستشرف آفاق المستقبل " (٢٠).

---

(١٧) جزء من حديث مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان (٧٩/١) كتاب الإيمان ح رقم (٦١)، ونص الحديث عند مسلم: « لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَلَيْتَبَوَّأَ مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللَّهِ. وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ ». »

(١٨) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (٢١٧/٤) مادة (ح و ر).

(١٩) المناوي، محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ. (٣٠٠/١).

(٢٠) أدب الحوار؛ للخياط (ص ١١).

٣. وعرفت الدكتورة منى اللبودي الحوار من المنظور الديني بأنه: "مناقشة بين طرفين أو أطراف، بقصد تصحيح كلام، أو إظهار حجة أو إثبات حق أو دفع شبهة، أو رد الفاسد من الرأي"<sup>(٢١)</sup>.

٤. وعرفه الشيخلي بأنه: "حديث شفهي يجري تبادله بين أكثر من فرد"<sup>(٢٢)</sup>.

٥. وعرفه الدكتور عبيدات بأنه: "أسلوب من أساليب الكلام بين طرفين ليتبين لكل منهما رأي صاحبه، سعياً إلى معرفة الحقيقة من خلال ما يقدم من الأدلة والبراهين"<sup>(٢٣)</sup>.

٦. وعرفه الدكتور عبد الستار الهيبي بأنه: "أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقته وفكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره"<sup>(٢٤)</sup>.

### التعريف المختار.

بالنظر في التعريفات السابقة نجد أن بعضها واسع الدلالة، وبعضها الآخر يشتمل على

أوصاف الحوار، وأهدافه وضوابطه، كما أن منها ما هو خاص بالحوار بين الأديان.

---

(٢١) اللبودي، منى إبراهيم، الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر، الطبعة

الأولى ٢٠٠٣م. (ص ١٩).

(٢٢) الشيخلي، الدكتور عبد القادر، أخلاقيات الحوار، دار الشروق، عمان-الأردن، الطبعة الأولى ١٩٩٣م. (ص ١٢).

(٢٣) عبيدات، عبد الكريم نوفان، الحوار والتقارب بين الفرق الإسلامية...، بحث محكم، المجلة الأردنية في

الدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد (٢) ٢٠٠٧م. (ص ٣٨).

(٢٤) الحوار الذات والآخر للهيبي، مرجع سابق (ص ٣٩)

وعليه فإن أنسب التعريفات وألصقها بموضوعي هو تعريف الدكتورة منى اللبودي، وهو:  
" مناقشة بين طرفين أو أطراف، بقصد تصحيح كلام، أو إظهار حجة أو إثبات حق أو دفع شبهة، أو رد الفاسد من الرأي".

وهذا التعريف يُدخل السؤال والاستفتاء في الحوار؛ الذي هو من الحوار البسيط؛ إذ أن معظم حوارات النبي ﷺ مع المرأة هي من هذا النوع.

\* \* \*

المطلب الثاني: المفردات المرادفة للحوار.

#### ١. الجدل:

الجَدَلُ في اللغة: اللدُّ في الخصومة والقدرةُ عليها وقد جادله مجادلةً وجِدالاً ورجلٌ جَدِلٌ ومِجْدَلٌ ومِجْدَالٌ شديد الجَدَل، ويقال: جادَلت الرجل فجدَلتَه جدلاً؛ أي غلبته، ورجلٌ جَدِلٌ إذا كان أقوى في الخصام، وجادله أي خاصمه مُجادلةً وجِدالاً، والاسم: الجَدَل؛ وهو شدَّةُ الخصومة ... والجَدَل: مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة (٢٥).

#### والجدال في الاصطلاح:

عرف الجرجاني الجدل بقوله: هو القياس المؤلف من المشهورات والمسلّمات، والغرض منه إلزام الخصم وإقحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان، أو دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، ويقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة (٢٦).  
وعرفه المناوي بأنه: "مراء يتعلّق بإظهار المذاهب وتقريرها" (٢٧).

---

(٢٥) لسان العرب (١٠٣/١١) مادة ج د ل.

(٢٦) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت -

لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ. (ص ١٠١).

وعرفه ابن خلدون بأنه: " معرفة بالقواعد من الحدود والآداب في الاستدلال التي يتوصل بها إلى حفظ رأي و هدمه"<sup>(٢٨)</sup>.

٢. **المراء:** وهو قريب من الجدل وتعريفه في اللغة؛ فالمُماراة هي المجادلة على مذهب الشك والرّيبة، ويقال للمناظرة: مُماراة؛ لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه به كما يمتري الحالب اللبن من الضرع<sup>(٢٩)</sup>.

### وأما المراء اصطلاحاً:

فقد عرفه الجرجاني والمناوي بأنه: " طعن في كلام الغير لإظهار خلل عنه من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير"<sup>(٣٠)</sup>.

وعرفه الخياط بأنه: "أسلوب بغيض في المحاوراة والمناقشة شديد الأثر في محق المحبة، وهدم الجماعة وتوكيد الفرقة والانتهاة إلى الضياع واستجلاب عذاب الله"<sup>(٣١)</sup>.

### والفرق بين المراء والجدل:

الجدل يقصد به الوصول إلى الحق والمعرفة والصواب؛ وهو جدل محمود. أما إن كان جدلاً عقيماً يقوم على المخاصمة والانفعال انتقل من الجدل إلى المراء؛ وهو المجادلة بالباطل<sup>(٣٢)</sup>.

---

(٢٧) التوقيف على مهمات التعاريف(١/٢٣٣).

(٢٨) تاريخ ابن خلدون(١/٥٧٣).

(٢٩) لسان العرب(١٥/٢٧٥) مادة (م ر ا).

(٣٠) التعريفات للجرجاني(١/٢٦٦)، والتوقيف على مهمات التعاريف(١/٦٤٧).

(٣١) أدب الحوار للخياط(ص١٤).

(٣٢) المرجع السابق نفسه.

قال الفيومي: "ولا يكون المِرَاءُ إلا اعتراضاً، بخلاف الجدل فإنه يكون ابتداءً واعتراضاً"<sup>(٣٣)</sup>.

### ٣. المناقشة:

المناقشة لغة: "الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء، وناقشه الحساب مناقشةً ونقاشاً استقصاه، وانتقش منه جميع حقه وتنتقشه: أخذه فلم يدع منه شيئاً، وفي الحديث: «... وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ»<sup>(٣٤)</sup>، أي من استقصي في محاسبته وحقوق، وأصل المناقشة من نقش الشوكة إذا استخراجها من جسمه وقد نقشها وانتقشها وفي الحديث: «... وَإِذَا شِيبَكَ فَلَا

---

<sup>(٣٣)</sup> الفيومي، احمد بن محمد، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان(٥٧٠/٢).

<sup>(٣٤)</sup> جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه، تفسير القرآن، باب قسوف يحاسب حسابا يسيرا، برقم(٤٩٣٩) من طريق عائشة - رضى الله عنها - قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ». قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ \* فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» [الانشقاق ٧و٨]. قَالَ: «ذَلِكَ الْعَرَضُ يُعْرَضُونَ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ».

انْتَقَشَ...»<sup>(٣٥)</sup> ، أَي إِذَا دَخَلَتْ فِيهِ شَوْكَةٌ لَا أَخْرَجَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا وَبِهِ سَمِيَ الْمُنْقَاشُ الَّذِي يُنْقَشُ بِهِ<sup>(٣٦)</sup>.

**والمناقشة اصطلاحاً:** "حوارات ذات هدف محدد ومعروف للمشاركين فيها، يتبادلون الرأي حول موضوع معين، ويتعاونون في إيجاد حل مرضٍ لها"<sup>(٣٧)</sup>.

٤. **المناظرة: المناظرة والنظير:** المثل وقيل: المثل في كل شيء، وفلان نظيرك أي مثلك؛ لأنه إذا نظر إليهما الناظر رأهما سواءً، ونظير الشيء: مثله، بمعنى مثل الندِّ والنديد<sup>(٣٨)</sup>.

**وفي الاصطلاح:** حوار بين فريقين كل منهما يتبنى وجهة نظر مختلفة بشأن قضية جدلية ما، وكل فريق يقدم ملخصاً للأفكار والآراء التي يتبناها"<sup>(٣٩)</sup>.

والعلاقة بين المناظرة والحوار علاقة عموم وخصوص ، فالمناظرة هي أحد أشكال الحوار ، والشروط العامة التي تحكم عملية الحوار هي ذاتها التي يجب أن تلتزمها المناظرة<sup>(٤٠)</sup>.

---

<sup>(٣٥)</sup> جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب الحراسة في سبيل الله، برقم (٢٨٨٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « تَعَسَّ عَبْدُ الدِّيَّانِ وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ ، إِنَّ أُعْطِيَ رِضِي ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ ، تَعَسَّ وَانْتَكَسَ ، وَإِذَا شَبِكَ فَلَا انْتَقَشَ ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَشَعَّتْ رَأْسُهُ مُعْبَرَةً قَدَمَاهُ ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ » .

<sup>(٣٦)</sup> ينظر: لسان العرب(٣٥٨/٦) مادة(ن ق ش)، والقاموس المحيط(٧٨٥/١) باب الشين فصل النون، وتاج العروس(٤٣٧٤/١) مادة (ن ق ش).

<sup>(٣٧)</sup> الحوار فنياته واستراتيجياته... (ص ٦٦) بتصرف يسير .

<sup>(٣٨)</sup> ينظر: لسان العرب(٢١٥/٥) مادة(ن ظ ر).

<sup>(٣٩)</sup> الحوار فنياته واستراتيجياته... (ص ٧٣) بتصرف .

<sup>(٤٠)</sup> المرجع السابق نفسه

و**خلاصة القول**: أن هذه المصطلحات جميعها ألفاظ متقاربة لمعنى واحد، وتدل على وقوع المحادثة بين طرفين أو أكثر، واختيار أحد هذه الألفاظ يتبع الهدف منها، وأكثر هذه الألفاظ استعمالاً في القرآن الكريم، لفظ: " الجدل " الذي يأتي أحياناً بمعنى: "الحوار"، قال تعالى: **﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾** <sup>(٤١)</sup>، قال القرطبي: "تحاورك: أي تراجعك الكلام، وتجادلك: أي تسائلك" <sup>(٤٢)</sup>.

والجدل منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم؛ ومثال الجدل المذموم ما جاء في قوله تعالى: **﴿وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾** <sup>(٤٣)</sup>، ومثال الجدل المحمود قوله تعالى: **﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** <sup>(٤٤)</sup>.

\* \* \*

<sup>(٤١)</sup> سورة المجادلة، الآية (١).

<sup>(٤٢)</sup> القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى،

٢٠ مجلداً (١٧ / ٢٣١)

<sup>(٤٣)</sup> سورة الكهف، الآية (٥٦).

<sup>(٤٤)</sup> سورة النحل، الآية (١٢٥).

## المبحث الثاني

### أهمية الحوار وآدابه وضوابطه

\* \* \*

#### **المطلب الأول: أهمية الحوار:**

يعدّ الحوار أحد ثمرات الفكر، وهو: " محادثة بين طرفين أو أكثر تتضمن تبادلاً للآراء والأفكار والمشاعر وتستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة فيه لتحقيق أهدافا معينة يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها"<sup>(٤٥)</sup>.

والحوار يدخل في جميع مجالات الحياة، من أجل التوصل إلى نتائج إيجابية مبنية على أسس واضحة وصحيحة في الموضوع المتحاور فيه، ويُعد وسيلة ناجحة لبيان وجه الصواب في المسائل التي لم يرد فيها نصوص صريحة من الكتاب أو من السنة، وكذلك في الأمور التي تختلف فيه وجهات النظر بين الناس.

ومن الجدير بالذكر أن الحوار يؤدي إلى التقريب بين وجهات النظر المختلفة، وإذا لم يتمكن المحاور من إقناع خصمه بوجهة نظره فيكفي أن يضع أمامه بعض علامات الاستفهام التي تدعوه إلى مزيد من التفكير والبحث في المسائل المتحاور فيها .

\* \* \*

---

(٤٥)الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليبه تعليمه، لمنى اللبودي (ص ١٩).

## المطلب الثاني: آداب الحوار:

أما آداب الحوار فهي كثيرة ومتنوعة، ويحب على المتحاورين الالتزام بها من أجل التوصل إلى أهداف الحوار السليمة، وتحقيق الغاية المرجوة منه، ويمكن تلخيص آداب الحوار في النقاط الآتية:

### أولاً: الآداب العامة:

١. الإخلاص: الإخلاص أصل في جميع الأعمال، ولا يقبل عمل من غير إخلاص، قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾<sup>(٤٦)</sup>، وقال ﷺ: « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ »<sup>(٤٧)</sup>.

---

(٤٦) سورة البينة، آية (٥).

(٤٧) افتتاح البخاري، صحيحه بهذا الحديث فرواه في كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي برقم (١)، ورواه مسلم في صحيحه (١٥١٥/٣)، كتاب الإمارة، باب قوله إنما الأعمال بالنيات... برقم (١٩٠٧). ورواه أبو داود، سليمان ابن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين، دار الفكر، بيروت-لبنان (١/٦٧٠)، كتاب الطلاق، باب ما عني بالطلاق والنيات، برقم (٢٢٠١)، ورواه ابن ماجه في سننه (٢/٤١٣)، كتاب الزهد، باب النية، برقم (٤٢٢٧)، ورواه النسائي في الكبرى (٣/١٣٠ و ٣٦١)، كتاب والأيمان والنذور الطلاق، باب النية في اليمين و باب الطلاق إذا قصد به لما يحتمله معناه، برقم (٤٧٣٦ و ٥٦٣٠)، ورواه أحمد في المسند (١/٢٥)، وابن خزيمة في صحيحه (١/٧٣)، باب إيجاب إحداث النية للوضوء والغسل، برقم (١٤٢)، و الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني، تحقيق: عبد الله هاشم، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ٩٦٦م (١/٥٠)، باب النية، برقم (١)، و الطيالسي، سليمان بن داود، مسند الطيالسي، دار المعرفة، بيروت-لبنان (١/٩)، و الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض و عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة-

ولذلك يجب أن يكون القصد من الحوار: إثبات الحق وإظهاره، لا إظهار النفس والتعالي على الآخرين، ولا يبالي إن ظهر الحق على يديه أم على يدي خصمه، لأنه إنما يريد الحق ويبتغي الأجر والثواب من الله، فقد نقل عن الشافعي-رحمه الله-أنه قال: " ما ناظرت أحداً إلا ولم أبال ببيّن الله الحق على لساني أو لسانه"<sup>(٤٨)</sup>.

٢. الاحترام المتبادل بين الطرفين: وهو ضرورة لإنجاح الحوار؛ لأن الهدف منه هو إظهار الحق لا إسقاط الخصم، ولذلك قال الإمام الشافعي: " ما ناظرت أحداً وأحبيتُ أن يخطئ بل أن يُوفقَ ويسدّدَ ويُعانَ، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ"<sup>(٤٩)</sup>، فعلى كل طرف تحمل الطرف الآخر والصبر عليه قدر الإمكان، وأن لا يقابل السيئة بمثلها، فإن لم يستطع أن يقابل السيئة بالحسنة، فالأفضل له أن يسكت؛ لأن النبي ﷺ يقول: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ »<sup>(٥٠)</sup>، وهذا من باب الفضل؛ لأنه إنما تحمل الإساءة التي أساءت لشخصه؛ ليحقق مصلحة عامة يحسن فيها إلى الأمة بأسرها، وإلا فله الحق أن يرد الإساءة بمثلها، وله أن

---

مصر ١٤١٥هـ (١٢٣/٧ و ١٧/١)، برقم (٧٠٥٠ و ٤٠)، و البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو، مسند البزار، تحقيق: د. محفوظ زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة-السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ (٣٨٠/١)، برقم (٢٥٧)، والبيهقي في الكبرى (١/١ و ٢١٥)، باب النية في الطهارة الحكيمة وباب النية في التيمم، برقم (١٨١ و ٩٧٢).

(٤٨) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله، حلية الأولياء، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ (١١٨/٩).

(٤٩) المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ (٩٠/٣).

(٥٠) رواه مسلم (٦٨/١)، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت...

برقم (٧٤ و ٧٥).

يصبر عليها وذلك أفضل؛ لقوله جل وعلا: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾<sup>(٥١)</sup>.

٣. البعد عن التشنج والعصبية: فالمحاور الذي يملك الحجة القوية، والإخلاص في القصد؛ يجد في نفسه الثقة الكاملة في طرح رأيه والتدليل عليه بهدوء، وأما إن كان المحاور ضعيفاً أو قليل الإخلاص ولا يملك الحجة؛ فإنه يلجأ إلى رفع الصوت، وإلى التشنج والعصبية ليغطي على ضعفه، وهذا ما أشار إليه ابن الجوزي بقوله: "ومن ذلك أن طلبهم للرياسة بالمناظرة تثير الكامن في النفس من حب الرياسة، فإذا رأى أحدهم في كلامه ضعفاً يوجب قهر خصمه له خرج إلى المكابرة، فإن رأى خصمه استطال عليه بلفظ أخذته حمية الكبر فقابل ذلك بالسب فصارت المجادلة مخاذلة"<sup>(٥٢)</sup>، وهذا يخرج الحوار عن أهدافه، ويفقده معناه.

٥. اختيار الألفاظ المناسبة: لأن توظيف اللفظ المناسب في المكان المناسب يؤدي إلى حسن العرض للأفكار المطروحة، وتقريب وجهات النظر بين الطرفين، أما استخدام الألفاظ البذيئة التي تسيء لموضوع الحوار أو لأحد المتحاورين، فإنها تؤدي إلى اتساع الفجوة بين المتحاورين، وعدم تقبل الرأي الآخر بسهولة وقد اشتهر عند العرب أن "الألفاظ قوالب المعاني"<sup>(٥٣)</sup>.

---

(٥١) سورة النحل، آية (١٢٦).

(٥٢) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، تليس إبليس، تحقيق: السيد الجميلي، دار

الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م. (١/١٤٧).

(٥٣) لألوسي، أبو الفضل محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث

العربي، بيروت-لبنان، د.ت، ٣٠ مجلداً. (١٥/٨١).

## ثانياً: آداب الحوار الخاصة بالمرأة:

لقد ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات كما ساوى بينهما في الثواب والعقاب، إلا أنه فرق بينهما في بعض الأحكام الشرعية المبنية على علل وأحكام ومعاني خاصة رآها الشارع الحكيم رحمة بالفريقين ودرءاً للمفاسد ومراعاة لبنية كل منهما<sup>(٥٤)</sup>.

ولذلك فإن على المرأة إذا كانت طرفاً في الحوار أن تتحلى ببعض الآداب الخاصة

بالنساء، ومن هذه الآداب:

١. التزام اللباس الشرعي: وهذا عام في كل الأمور وليس في الحوار فحسب؛ لأن البيت

هو مملكة المرأة، ولكنها قد تضطر للخروج من البيت لحاجة ما، فإن خرجت لا بد لها من الالتزام باللباس الشرعي الذي أوجبه الشرع.

٢. عدم الخضوع في القول امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي

قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾<sup>(٥٥)</sup>.

وهذا الخطاب وإن كان موجهاً لنساء النبي ﷺ إلا أن التزام غيرهنّ به من باب أولى؛ لأن

نساء النبي ﷺ هنّ أمهات المؤمنين فلا يُطمع بهن كباقي النساء.

٣. الحياء<sup>(٥٦)</sup>: والحياء شعبة من شعب الإيمان؛ لقوله ﷺ: " الإيمان بضع وستون شعبة

والحياء شعبة من الإيمان<sup>(٥٧)</sup>.

---

(٥٤) زيدان، عبد الكريم، حقوق وواجبات المرأة في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة

الأولى، (ص ٥).

(٥٥) سورة الأحزاب، من الآية (٣٢)

والحياء مطلوب من الرجال والنساء إلا أن الحياء خلق ملازم للمرأة، قال تعالى :  
**﴿فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَفَيْتَ لَنَا﴾** (٥٨)،  
وروى البخاري بسنده من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في  
خدرها" (٥٩)، وموطن الشاهد من الحديث أن الصحابي شبه حياء النبي صلى الله عليه وسلم بحياء المرأة العذراء في  
سترها لشدته؛ "لأن العذراء في الخلوة يشد حياؤها أكثر مما تكون خارجة عنه لكون الخلوة مظنة  
وقوع الفعل بها، فالظاهر أن المراد تقييده بما إذا دُخل عليها في خدرها، لا حيث تكون منفردة  
فيه، ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله" (٦٠).

٥. خفض الصوت قدر الإمكان؛ إذ لا يليق بالمرأة أن ترفع صوتها في مجالس  
الرجال حتى تبقى محتفظة بحشمتها ووقارها، وهذا في كل أعمالها وحتى في

---

(٥٦) الحياء: انقباض النفس عن عادة انبساطها في ظاهر البدن لمواجهة ما تراه نقصا حيث يتعذر عليها الفرار  
بالبدن وقيل انقباض النفس من شيء حذرا من الملام وهو نوعان نفساني وهو المخلوق في النفوس كلها  
كالحياء عن كشف العورة والجماع بين الناس وإيماني وهو أن يمتنع المسلم عن فعل المحرم خوفا من الله.  
( التوقيف على مهمات التعاريف ٣٠٢/١ ) .

(٥٧) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، ومسلم (٦٣/١) كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب  
الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان برقم (٦٧).

(٥٨) سورة القصص، من الآية (٢٥).

(٥٩) كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ومسلم (٦٣/١) كتاب الفضائل، باب كثرة حياؤه صلى الله عليه وسلم برقم (٥٧).

(٦٠) فتح الباري (3/455)، وعمدة القاري (١١٣/١٦).

العبادات، فقد ورد عن ابن عمر أن المرأة "لا ترفع صوتها بالتلبية"<sup>(٦١)</sup>،

وكذلك في الصلاة وفي باقي العبادات.

\* \* \*

### المطلب الثالث: ضوابط الحوار<sup>(٦٢)</sup>:

١. تحديد موضوع الحوار: فتحديد موضوع الحوار أمر مهم وضروري يُمكن المحاور

من الإلمام بمفردات الموضوع المتحاور فيه؛ لأن الجهل بموضوع الحوار يقلل التركيز ويشنت الأفكار، وقد يؤدي إلى تحول الحوار من مناظرة علمية إلى مشاجرة أو مهاترة وسيل من الشتائم والاتهامات المتبادلة نتيجة عدم وضوح الرؤية، ويصبح همّ المناقش محصور في كيفية قهر الخصم والانتصار عليه، بدلاً من كونه وسيلة للتآلف والتعاون، وحل المشكلات العالقة.

٢. تحديد المفاهيم: لقد عاب القرآن على الذين يجادلون بغير علم، فقال جلّ ذكره

وتقدست أسماؤه: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ

الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾<sup>(٦٣)</sup>، قال ابن كثير في تفسير هذه

الآية: " أي الذين يدفعون الحق بالباطل ويجادلون بالحجج بغير دليل وحجة معهم من الله تعالى

فإن الله عز وجل يمقت على ذلك أشد المقت"<sup>(٦٤)</sup>.

---

(٦١) جزء من حديث موقوف رواه الدارقطني في سننه (٢/٢٩٥) بسند صحيح من طريق داود الحفري نا سفيان

عن عبيد الله بن عمر عن نافع به.

(٦٢) عناوين هذا المطلب اقتبسها من بحث الحوار النبوي مع المرأة للزعيبي (ص٦) وأضفت إليها غيرها، كما

أنني عدت إلى المصادر والمراجع التي رجع إليها واستفدت منها.

(٦٣) سورة غافر، الآية (٣٥).

(٦٤) تفسير ابن كثير (٤/١٠١).

٣. **تحديد الهدف من الحوار:** وذلك حتى لا يخرج المتحاورون عن الهدف الرئيس للحوار، ف "إن تحديد الهدف ركن من أركان الحوار، وإذا كان الحوار جاداً وصادقاً فلا بد من تحديد هدف له، والحرص على تحقيقه من قبل المتحاورين"<sup>(٦٥)</sup>.

٤. **تحديد آليات الحوار:** إذا أردنا للحوار أن ينجح فلا بد من تحديد آلياته؛ لأن ذلك يؤدي إلى تحقيق أهداف الحوار، "ولذلك يجب التأكد من المعلومات المعروضة للحوار، ومناقشة القضايا دون أن يكون في ذهن أحد الطرفين حكم مسبق، وأن يكون كل طرف على استعداد لتعديل معلوماته أو قناعاته الفكرية، واستعداده كذلك لتبني أي قرار جديد تثبت الوقائع أو المنطق صحته وسلامته"<sup>(٦٦)</sup>.

٥. **وجود مرجعية ثابتة ومنضبطة للحوار:** وذلك للرجوع إليها في حالة الاختلاف؛ إذ أن العقول متباينة فلا تصلح أن تكون مرجعاً عند الاختلاف؛ لأن كل طرف سيدعي أنه على حق ورأيه هو الصواب، لكن الأمة الإسلامية مرجعيتها ثابتة لا تتغير؛ وهي : الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾<sup>(٦٧)</sup>.

---

<sup>(٦٥)</sup> ينظر: أخلاقيات الحوار للشيخلي (ص ٥٣) ونقله د. الزعبي-أيضاً- في الحوار مع المرأة (ص ٧).

<sup>(٦٦)</sup> ينظر: أخلاقيات الحوار للشيخلي (ص ٥٥-٥٦) وقد نقله د. الزعبي-كذلك- في الحوار النبوي مع

المرأة (ص ٧).

<sup>(٦٧)</sup> سورة النساء، آية (٦١).

أما إن كان الحوار بين مؤمن وآخر غير مؤمن فيتحاكمان إلى العقل أو الحقائق العلمية التي انتقلت من النظرية إلى التطبيق وثبتت ثبوتاً قاطعاً.

#### ٦. عدم التعصب لفكر معين مسبقاً.

من الضروري التخلي عن التعصب لوجهة نظر مسبقة أو التمسك بفكرة غير قابلة للمناقشة أو النقض أو المخالفة؛ لأن ذلك يتعارض مع منهجية الحوار في تبادل الأفكار وتداول الطروحات وسماع الرأي الآخر، ولا بد من الإعلان عن الاستعداد التام من كلا الطرفين للكشف عن الحقيقة والأخذ بها عند ظهورها، سواء أكانت وجهة نظر سابقة، أم وجهة نظر الطرف الآخر الذي يحاوره. وقد أكد القرآن الكريم على هذا المفهوم بقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٦٨)</sup>، وفي هذا غاية الابتعاد عن التعصب، وكمال الرغبة في البحث عن الحقيقة<sup>(٦٩)</sup>.

#### ٧. الأهلية للحوار من كلا الطرفين.

ونقصد بـ: "الأهلية": أهلية المحاور من بحيث يكون على جانب من العلم والثقافة الواسعة والمعرفة بالقضايا المطروحة للحوار، ولا بد أن يكون حكيماً فطناً، عالماً بالعصر، فقيهاً في قضايا الفكر وتحولاته، واسع الأفق محيطاً بمعارف عصره على قدر كبير من الثقافة والخبرة والدراية في الأمور التي تطرح للحوار، ومن الخطأ أن يقوم بالدفاع عن الحق من لا أهلية له في هذا الجانب<sup>(٧٠)</sup>.

---

<sup>(٦٨)</sup> سورة سبأ، آية (٢٤).

<sup>(٦٩)</sup> ينظر: صورة الآخر في الإسلام للقضاة (ص ٨).

<sup>(٧٠)</sup> ينظر: المرجع السابق نفسه

## المبحث الثالث

### تعريف القرار وأهميته:

\* \* \*

المطلب الأول: تعريف القرار لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف القرار لغة:

القرار مشتق من الفعل: قَرَّرَ يُقَرِّرُ قَرَاراً وَقُرُوراً وَقَرّاً وَتَقَرَّراً وَاسْتَقَرَّ وَتَقَارَّ وَأَقْتَرَهُ فِيهِ وَعَلَيْهِ وَقَرَّهَ وَأَقَرَّهُ فِي مَكَانِهِ فَاسْتَقَرَّ، وَفُلَانٌ مَا يَنْقَأُ فِي مَكَانِهِ؛ أَي مَا يَسْتَقِرُّ... أَقْرَزْتُ الشَّيْءَ فِي مَقَرِّهِ لِيَقِرَّ، وَفُلَانٌ قَارٌّ سَاكِنٌ وَمَا يَنْقَأُ فِي مَكَانِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾<sup>(٧١)</sup> أَي قَرَارٌ وَثَبُوتٌ... وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ الْقَرَارِ وَتَقْرِيرُ الْإِنْسَانِ بِالشَّيْءِ جَعَلُهُ فِي قَرَارِهِ وَقَرَزْتُ عِنْدَهُ الْخَبِيرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ<sup>(٧٢)</sup>.

ثانياً: القرار اصطلاحاً:

عرفه ألن باركر بأنه : "اختيار من بين بدائل متعددة، والالتزام بمسار عمل معين"<sup>(٧٣)</sup>.  
وعرفه الدكتور عقلة مبيضين وزميله بأنه: " اختيار الخيار الأمثل من خلال التأمل في الخيارات المتاحة وحسب الظروف المحيطة ومتطلبات الموقف، وفي حدود الزمن المتاح"<sup>(٧٤)</sup>.

---

(٧١) سورة البقرة، آية (٣٦).

(٧٢) ينظر: لسان العرب، (٨٢/٥).

(٧٣) ألن باركر، **How to be a decision maker** كيف تنمي قدرتك في اتخاذ القرار، ترجمة: سامي

تيسير، بيت الأفكار الدولية International Ideas Home Inc، جدة-السعودية، الطبعة

الأولى ١٩٩٨م. (ص ٧ و ٢٠).

أما الدكتور فاروق العمر فقسم القرار إلى إداري وسياسي، وعرف القرار الإداري بأنه: " الأداة التي تستخدمها السلطة التنفيذية لتنفيذ السياسة العامة، ويتم اختياره بعد مقارنته بعدة بدائل أخرى" (٧٥).

**التعريف المختار:** أميل إلى ترجيح تعريف الدكتور مبيضين وزميله وهو: "اختيار الخيار الأمثل من خلال التأمل في الخيارات المتاحة وحسب الظروف المحيطة ومتطلبات الموقف، وفي حدود الزمن المتاح" (٧٦).

\* \* \*

#### المطلب الثاني: أهمية القرار:

القرار هو جوهر العملية الإدارية أيًا كان موقع العمل والمسؤولية، وأياً كان صانع القرار (٧٧).

والقرار له صفة الإلزام، فإذا كان صائباً فإنه يحقق الأهداف المرجوة منه وإلا فإنه قد يؤدي إلى خسائر كبيرة على جميع المستويات؛ ف: "صنع القرار هي مهمة كل واحد هو في موقع

---

(٧٤) هذا التعريف هو خلاصة مجموعة من التعريفات التي وقعت عليها. ينظر: (مبيضين، عقله وزميله وليد

العواودة، الإدارة الحديثة، التطور والمفاهيم والوظائف، دار المسار، المفرق-الأردن، الطبعة

الأولى ٢٠٠٥م. ص ٢٠٧).

(٧٥) العمر، فاروق عمر، صناعة القرار والرأي العام، مبريت للنشر والمعلومات، القاهرة-مصر، الطبعة

الثانية ٢٠٠٢م. (ص ٥٤).

(٧٦) الإدارة الحديثة، التطور والمفاهيم والوظائف (ص ٢٠٧).

(٧٧) حبيب، د. صموئيل، اتخاذ القرار، دار الثقافة، د.ط (ص ١٢)

المسؤولية، فهو يصنع نوع الحياة التي يعيشها الفرد أو الجماعة، ويضبط ويوجه حياة الإنسان، فيحسم موقفه ويحل مشكلاته<sup>(٧٨)</sup>.

وللقرار أهمية بالغة في جميع مجالات الحياة؛ إذ به تحسم الأمور، ولا تبقى معلقة، وتكمن أهمية اتخاذ القرار في البت بين أمرين متضادين، أو الاختيار بين أمرين متباينين، مما يجعل القرار صعباً أو ربما فيه نوع من الخطورة.

وباتخاذ القرار ينتهي الحوار، وتبدأ مرحلة جديدة تحتاج إلى العزم والحزم، ويبدأ التنفيذ، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾<sup>(٧٩)</sup> فالمشورة والحوار مرحلة سابقة لاتخاذ القرار، الذي يمر بعدة مراحل قبل اتخاذه منها:

١. تحديد المشكلة أو الهدف بدقة.
  ٢. التفكير بأكبر عدد ممكن من الخيارات المتاحة.
  ٣. جمع أكبر قدر من المعلومات عن كل خيار.
  ٤. وضع الحلول الممكنة مع كل خيار.
  ٥. المقارنة بين الإيجابيات والسلبيات لكل خيار مطروح.
  ٦. مراجعة جميع المراحل السابقة مرة أخرى قبل اتخاذ القرار النهائي.
- فالقرار هو ثمرة الحوار، ويحتاج إلى هدوء وتفكير عميقين لكي يكون القرار سليماً ، وتنعكس آثاره إيجابياً على الفرد والمجتمع.

---

(٧٨) اتخاذ القرار، لصموئيل حبيب (ص ١٤).

(٧٩) سورة آل عمران، الآية (١٥٩).

## الفصل الثاني

### حق المرأة في الحوار في السنة النبوية

\* \* \*

#### المبحث الأول

##### اهتمام النبي ﷺ بالحوار

الاختلاف سنة من سنن الكون، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ \* إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾<sup>(٨٠)</sup>، ولذلك فإن الخلاف بين الناس أمر فطري؛ لأن العقول متباينة، والأفهام مختلفة، والأفكار متنوعة، وكل يدعي أن الحق معه، "ولإزالة هذا الخلاف وترسيخ المحبة والمودة في القلوب، شرع الله لنا الحوار في إطار من العقل والمنطق والبرهان، للوصول إلى التفاهم"<sup>(٨١)</sup>.

وقد أشار الله جل في علاه إلى أصل مشروعية الحوار في القرآن الكريم، بحوار أصحاب الجنتين، بقوله تبارك وتعالى عن الأول: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾<sup>(٨٢)</sup>، وقوله تعالى عن الثاني: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾<sup>(٨٣)</sup>.

---

(٨٠) سورة هود، آية (١١٨ و ١١٩).

(٨١) الوقفي، إبراهيم أحمد، الحوار لغة القرآن الكريم والسنة، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، الطبعة

الأولى ١٩٩٣م. (ص ١٣٥).

(٨٢) سورة الكهف، آية (٣٤).

(٨٣) سورة الكهف، آية (٣٧).

وأما عن مشروعية الحوار للمرأة، فقد أخبر الله عن حوار المرأة لرسول الله ﷺ، بقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾<sup>(٨٤)</sup>، فقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ -يعني: تحاور النبي ﷺ مع المرأة التي جاءت تشكو إليه زوجها- وهنا دلالة على ثبوت مشروعية الحوار مع المرأة-، فإله عز وجل أنزل قرآناً يتلى، فيه إعلام بأن الله قد سمع شكوى هذه المرأة، وفصل فيها بحكم صالح لها ولأمثالها إلى قيام الساعة.

\* \* \*

#### المطلب الأول: حوار النبي ﷺ مع أصحابه.

كان النبي ﷺ يسأل أصحابه ويحاورهم؛ من أجل أن يفهم سلوكهم ، وتصرفاتهم، بأسلوب سهل وميسور، فيه الرحمة، واللين، وخفض الجناح لهم، امتثالاً لقول الله جل وعلا: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٨٥)</sup>، والناظر في سيرته ﷺ، يجد أنه أقرّ حق الناس بالحوار وشاركهم به، وشجعهم عليه، فقد روى الإمام مسلم بسنده، من طريق أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خرج إلى المقبرة، فقال: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنني قد رأيت إخواننا"، قالوا: يا رسول الله، ألسنا إخوانك؟ قال: "بل أنتم أصحابي، وإخواني الذين لم يأتوا بعد، وأنا فرطهم على الحوض"، قالوا: يا رسول الله، كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك؟ قال: "أرأيت لو كان لرجل خيل غرّ محجلة في خيل بهم دهم، ألا يعرف خيله؟" قالوا: بلى، قال: "فإنهم يأتون يوم القيامة غرّاً محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض"<sup>(٨٦)</sup>.

(٨٤) سورة المجادلة، آية (١).

(٨٥) سورة الشعراء، من آية (٢١٥).

(٨٦) رواه مسلم (٢١٨/١)، كتاب الطهارة باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، برقم (٢٤٩).

ولم يقف الأمر بالحوار النبوي مع أصحابه عند حد التعليم فحسب، بل تعدى ذلك إلى الحوار معهم في الشؤون السياسية والعسكرية، "وإذا كانت النظم الديمقراطية الحديثة تسمح للمواطن أن يقول رأيه إذا أراد ذلك، فإن الإسلام يرتقى فوق ذلك، حيث أنه يوجب على الإنسان أن يقول رأيه، حتى ولو كان جندياً من عامة الناس تحت لواء رسول الله ﷺ، وهذا المستوى من حرية الرأي لا نجده الآن في أكثر الدول مناداة بالحرية، فلا يجرؤ جندي أن يشير على القائد الأعلى للقوات المسلحة في أية دولة عصرية بتغيير الخطة العسكرية، حيث لا يزال الحوار الفوقي السلطوي هو السائد في المجالات العسكرية على وجه الخصوص؛ حتى في أكثر الدول تقدماً"<sup>(٨٧)</sup>، لكن الأمر يختلف في الدولة الإسلامية؛ إذ كان النبي ﷺ يشاور أصحابه ويحاورهم في أشد الأمور خطورة، على المستوى السياسي، والعسكري، والمستويات كافة، فقد روى الشيخان - واللفظ لمسلم - بإسنادهما من طريق ابن عباس، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: " ... فلما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: " ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ " فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: " ما ترى يا ابن الخطاب؟ " قلت: لا والله ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم؛ فتمكنا علينا من عقيل، فيضرب عنقه، وتمكنا من فلان ( نسيباً لعمر ) فأضرب عنقه؛ فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد، جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول الله، أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله ﷺ: " أبكي للذي عرض على أصحابك

---

(٨٧) الحوار الإيجابي ودوره في الحد من العنف، بحث لأستاذ الدكتور محمد المهدي، أستاذ الطب النفسي -

من أخذهم الفداء، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة"-شجرة قريبة من نبي الله ﷺ -  
وأُنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ...إلى قوله:  
فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾<sup>(٨٨)</sup>،...<sup>(٨٩)</sup>.

\* \* \*

### المطلب الثاني: حوار النبي ﷺ مع الشباب.

الشباب هم عماد الأمة، وهم حاضرها ومستقبلها، وقد شجع النبي ﷺ الشباب على الحوار، فحاورهم، وحاوروه، ومنحهم حرية التعبير، وحق الاستفسار عن كل ما يجول في خواطرهم، فلم يكن ينهرهم، أو يقلل من دورهم، بل سمح لهم بالتعبير عن أفكارهم، وآرائهم، وتتجلى صورة الحوار الإيجابي في حوارهم ﷺ مع الشاب الذي جاء يستأذن النبي ﷺ في الزنا، فقد روى الإمام أحمد بسند صحيح، من طريق أبي أمامة، ﷺ قال: إِنْ فَتَى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: ائْذَنْ لِي بِالزَّانَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَرَجَرُوهُ، وَقَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « ائْذَنْهُ »، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: « أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ »، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ »، قَالَ: « أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ »، قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ »، قَالَ: « أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ »، قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ »، قَالَ: « أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ »، قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ،

(٨٨) سورة الأنفال، الآيات (٦٧-٦٩).

(٨٩) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: فأما منا بعد وإما فداء، ومسلم (٣/١٣٨٣) كتاب الجهاد والسير، باب

الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم، برقم (١٧٦٣).

قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُجِبُّونَهُ لِحَالَاتِهِمْ »، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ »، قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ (٩٠).

فلم يكتف النبي ﷺ بإخبار هذا الشاب بحرمة الزنا، وإنما تحاور معه، وأقنعه أن هذا العمل لا ينبغي أن يصدر من عربي يصون شرفه، ويقا تل دونه، فضلاً عن كونه مسلماً يترفع عن الرذائل، وعن كل ما يؤدي إلى غضب الله عز وجل.

\* \* \*

### المطلب الثالث: حوار النبي ﷺ مع غير المسلمين.

لقد كان رسول الله ﷺ يتقن فن الحوار مع جميع الناس؛ مسلمهم وكافرهم، بل إن أسلوبه في الحوار كان سبباً في إسلام كثير من الناس، فها هو عديُّ بنُ حاتمٍ ﷺ، يحدثنا عن حوار النبي ﷺ له قبل إسلامه، فيقول: " أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: هَذَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، وَجِئْتُ بِغَيْرِ أَمَانٍ وَلَا كِتَابٍ، فَلَمَّا دَفَعْتُ إِلَيْهِ أَخَذَ بِيَدِي، وَقَدْ كَانَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ يَدَهُ فِي يَدِي، قَالَ: فَقَامَ بِي، فَلَقَيْتُهُ امْرَأَةً وَصَبِيٍّ مَعَهَا، فَقَالَ: إِنَّ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَامَ مَعَهُمَا حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُمَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي حَتَّى أَتَى بِي دَارَهُ، فَأَلْفَتْ لَهُ الْوَلِيدَةُ

---

(٩٠) مسند أحمد (٢٥٦/٥)، من طريق: يزيد بن هارون عن حريز عن سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بِهِ، ورواته كلهم ثقات، وقد صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧١٢/١)، وأخرجه الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل-العراق، الطبعة الثانية ١٩٨٣م (١٦٢/٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٦١/٩) كتاب السير، باب في فضل الجهاد في سبيل الله برقم (١٨٢٨٨) كلاهما من طريق الهيثم بن حميد عن العلاء بن الحارث عن القاسم عن أبي أمامة ﷺ به نحوه، وطريق أحمد أصح من هذا .

وَسَادَةً، فَجَلَسَ عَلَيْهَا، وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « مَا يُؤْرِكُ<sup>(٩١)</sup> أَنْ تَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَهَلْ تَعْلَمُ مِنْ إِلَهٍ سِوَى اللَّهِ؟ ». قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: « إِنَّمَا تَقِرُّ أَنْ تَقُولَ اللَّهَ أَكْبَرُ، وَتَعْلَمُ أَنَّ شَيْئًا أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ؟ ». قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: « فَإِنَّ الْيَهُودَ مَعْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ النَّصَارَى ضَلَالٌ، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي جِئْتُ مُسْلِمًا، قَالَ: فَزَأَيْتُ وَجْهَهُ نَبَسَطَ فَرَحًا، قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِي، فَأَنْزِلْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ جَعَلْتُ أَعْشَاهُ؛ آتِيهِ طَرَفِي النَّهَارِ " .<sup>(٩٢)</sup>.

ولما قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة، جاءه عبدُ الله بنُ سلام -اليهودي الأصل- وأعلن إسلامه، ثم طلب من النبي ﷺ أن يحاور اليهود، ويسألهم عن عبد الله بن سلام قبل أن يعلموا بإسلامه، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيَلْكُمُ اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقِّ، فَاسْلَمُوا، قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ؟ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: ثَلَاثَ مَرَارٍ، قَالَ: « فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بنُ سَلَامٍ

---

(٩١) فَرَزْتُهُ أَفْرَهَ : فَعَلْتُ بِهِ مَا يَفْرُ مِنْهُ وَيَهْرُبُ : أَي يَحْمَلُكَ عَلَى الْفِرَارِ إِلَّا التَّوْحِيدَ . وكثير من المُحدِّثين يقولونه بفتح الياء وضم الفاء والصحيح الأول. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م. (٣/٨٢٠).

(٩٢) رواه الترمذي في جامعه (٢٠١/٥)، كتاب تفسير القرآن، باب من سورة الفاتحة رقم (٢٩٥٣) ، ورواه أحمد في مسنده (٣٧٨/٤)، والطيالسي في مسنده (١٤٠/١)، برقم (١٠٤٠)، والطبراني في الكبير (٩٨/١٧)، ورواه ابن حبان في صحيحه (١٨٣/١٦) جميعهم من طريق سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم نحوه. وسماك بن حرب : صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن (التقريب ١/٢٥٥) وعباد بن حبيش: مقبول (التقريب ١/٢٨٩)، **والحديث حسن**؛ لأن الترمذي قال عنه : "هذا حديث حسن غريب"، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، كما أن الشيخ الألباني صححه في الجامع الصغير وزياداته (١٤١٧/١).

«، قَالُوا: ذَلِكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمْنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، قَالَ: « أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ »، قَالُوا: حَاشَا لِلَّهِ، مَا كَانَ لِيُسَلِّمَ، قَالَ: « أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ »، قَالُوا: حَاشَا لِلَّهِ، مَا كَانَ لِيُسَلِّمَ، قَالَ: « يَا ابْنَ سَلَامٍ، أَخْرِجْ عَلَيْهِمْ »، فَخَرَجَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؛ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ، فَقَالُوا: كَذَبْتَ، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»<sup>(٩٣)</sup>.

\* \* \*

#### المطلب الرابع: حوار النبي ﷺ مع النساء.

كان النبي ﷺ يحاور المرأة، ويتقبل وجهة نظرها، ويستحسنها إن كانت حسنة، ويصوبها إن كانت بحاجة إلى التصويب، وكان ﷺ لا يتجاهل رأي المرأة ومشورتها، بل كان يتحمل أسئلتها، ويجيب عليها، دون ملل من إصرارها في الوصول إلى الصواب، ولم يكن يقلل من قدرتها على التعبير والتفكير، مما يرفع من شأنها، ويعزز ثقافتها بنفسها.

والحوار الذي دار بين النبي ﷺ، وَخَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ، يرسم لنا صورة الحوار النبوي مع المرأة، فقد روى الإمام أحمد<sup>(٩٤)</sup>، وابن حبان<sup>(٩٥)</sup>، والطبراني<sup>(٩٦)</sup>، وابن الجارود<sup>(٩٧)</sup>، والبيهقي<sup>(٩٨)</sup>، -

(٩٣) جزء من حديث طويل رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، ح رقم (٣٩١١)، وابن حبان في صحيحه (٤٤٢/١٦)، ذكر الإخبار عن أو ما يأكل أهل الجنة في الجنة عند دخولهم إياها، برقم (٧٤٢٣)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٨/٦).

(٩٤) رواه أحمد في مسنده (٤١٠/٦).

(٩٥) رواه ابن حبان في صحيحه (١٠٧/١٠) ذكر وصف الحكم للمظاهر من امرأته وما يلزمه عند ذلك من الكفارة، برقم (٤٢٧٩).

(٩٦) المعجم الكبير (١/٢٢٥ و ٤/٢٤٧).

(٩٧) ابن الجارود، عبد الله بن علي، المنتقى، تحقيق: عبدالله البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت -

لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٨م. (١/١٨٦ ح ٧٤٦)،

واللفظ لأحمد - جميعهم من طريق: مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَلَامٍ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ، قَالَتْ: وَاللَّهِ فِيَّ وَفِي أُوسِ بْنِ صَامِتِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَدْرَ سُورَةِ الْمَجَادَلَةِ، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَهُ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ سَاءَ خُلُقُهُ وَصَجِرَ، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا، فَرَاغَعْتُهُ بِشَيْءٍ، فَغَضِبَ، فَقَالَ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي<sup>(٩٩)</sup>، قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ، فَجَلَسَ فِي نَادِي قَوْمِهِ سَاعَةً، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ، فَإِذَا هُوَ يُرِيدُنِي عَلَى نَفْسِي، قَالَتْ: فَقُلْتُ: كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ خُوَيْلَةَ بِيَدِهِ، لَا تَخْلُصُ إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتَ مَا قُلْتَ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِينَا بِحُكْمِهِ، قَالَتْ: فَوَائِبِنِي، وَامْتَنَعْتُ مِنْهُ، فَغَلَبَنِي بِمَا تَغْلِبُ بِهِ الْمَرْأَةُ الشَّيْخَ الضَّعِيفَ، فَأَلْقَيْتُهُ عَنِّي، قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ جَارَاتِي، فَاسْتَعَرْتُ مِنْهَا ثِيَابَهَا، ثُمَّ خَرَجْتُ، حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَكَرْتُ لَهُ مَا لَقِيتُ مِنْهُ، فَجَعَلْتُ أَشْكُو إِلَيْهِ ﷺ مَا أَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ، قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يَا خُوَيْلَةُ، ابْنُ عَمِّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَانْقِي اللَّهَ فِيهِ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا بَرَحْتُ حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ، فَتَغَشَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ يَتَغَشَاهُ، ثُمَّ سَرَى عَنْهُ، فَقَالَ لِي: « يَا خَوْلَةُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ، وَفِي صَاحِبِكَ »، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(١٠٠)</sup>، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مُرِيهِ فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً »، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عِنْدَهُ مَا يُعْتِقُ، قَالَ: «

(٩٨) السنن الكبرى (٣٨٩/٧ ح ١٥٠٥١)

(٩٩) هذه الجملة إذا قالها الرجل لامرأته فلا يحل له أن يقربها بنكاح ولا غيره حتى يكفر عن يمينه بعنق رقبته فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا، والمس: "النكاح"، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا، وهذا يسمى ب: "الظهار". ينظر: الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، نسخة مصورة بدون معلومات نشر (٢٥٩/٥).

(١٠٠) سورة المجادلة، الآيات (١-٤).

فَلْيَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ «، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ، مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ، فَقَالَ: « فَلْيُطْعِمِ سِتِّينَ مَسْكِينًا وَسَقَا<sup>(١٠١)</sup> مِنْ تَمْرٍ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَاكَ عِنْدَهُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّا سَنُعِينُهُ بِعَرَقٍ مِنْ تَمْرٍ»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَأُعِينُهُ بِعَرَقٍ آخَرَ، قَالَ: « قَدْ أَصَبْتَ، وَأَحْسَنْتِ، فَادْهَبِي، فَتَصَدَّقِي عَنْهُ، ثُمَّ اسْتَوْصِي بِابْنِ عَمِّكَ خَيْرًا «، قَالَتْ: فَفَعَلْتُ<sup>(١٠٢)</sup>.

(١٠١) الوَسْقُ بِالْفَتْحِ : سِتُّونَ صَاعًا وَهُوَ ثَلَاثُمِائَةٌ وَعِشْرُونَ رِطْلًا عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَرْبَعُمِائَةٌ وَثَمَانُونَ رِطْلًا عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي مِقْدَارِ الصَّاعِ وَالْمُدِّ. (ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان ، ١٩٧٩م. خمس مجلدات. (٤٠١/٥).

(١٠٢) والحديث رواه كلهم ثقات باستثناء معمر بن عبد الله ابن حنظلة، فقد جهله القطان، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له هذا الحديث في صحيحه، وقال الذهبي: وثق، وقال ابن حجر: مقبول. ينظر: (الثقات لابن حبان ٤٣٦/٥، وصحيح ابن حبان ١٠٧/١٠ والكاشف للذهبي ٢/٢٨٢ و تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٠، وتقريب التهذيب ١/٥٤١) والحديث له شاهد رواه البيهقي (٧/٣٩٢ ح ١٥٠٦٥) من طريق يزيد بن زيد عن خوله به بمعناه، وله شاهد آخر مرسل من طريق أبي العالية الرياحي عن خوله به بمعناه رواه البيهقي في السنن الكبرى (٧/٣٨٤ ح ١٥٠٣٣) وأبو العالية من كبار التابعين أسلم بعد وفاة النبي ﷺ بعامين (البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، تحقيق: محمود إبراهيم، دار التراث، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى ١٩٧٧م ٣/٣٢٦) وهو ثقة كثير الإرسال (تقريب التهذيب ١/٢١٠) و خلاصة القول أن الحديث صحيح لأن التنزيل يشهد له، وكذلك شواهد الحديث ، وكذلك رواية ابن حبان له في الصحيح، وتصحيح الألباني له بشواهد (ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل، المكتب لإسلامي، بيروت-لبنان، البعة الثانية، ١٩٨٥م ٧/١٧٥) .

## المبحث الثاني

### مجالات الحوار التي مارستها المرأة في السنة النبوية (١٠٣).

الحوار الإيجابي وسيلة حضارية للمعرفة، وهو السبيل الأمثل لمعرفة الحق من الباطل، والغث من السمين، والسنة النبوية المشرفة -زادها الله شرفاً- حافلة بالأمثلة عن حوار النبي ﷺ مع المرأة في جميع مجالات الحياة.

\* \* \*

### المطلب الأول: الحوار في المجال الديني والفقهي.

إن التفقه في الدين من الواجبات أو من المندوبات في الإسلام، وقد حرصت المرأة المسلمة على التفقه في الأمور الشرعية، وسؤال النبي ﷺ عن كل ما يشكل عليها في هذا المجال، لذلك طلبت النساء من النبي ﷺ تخصيص يوم لهن، ليتعلمن فيه أمور دينهن، فقد روى البخاري بسنده، من طريق أبي سعيد الخدري، قال: قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «غَلَبْنَا عَلَيْكَ الرَّجَالَ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيهَا قَالَ لِهِنَّ: « مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةَ مِنْ وَلَدِهَا، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ »، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَأَثْنَيْنِ، فَقَالَ: « وَأَثْنَيْنِ » (١٠٤).

---

(١٠٣) استفتت في هذا المبحث من بعض العناوين التي ذكرها الدكتور الزعبي في بحثه: الحوار النبوي مع

المرأة وأثره في بناء شخصيتها، (ص ١٠٠ و ١١٠).

(١٠٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوماً على حده في العلم برقم (١٠٢)

ومسلم في صحيحه (٢٠٢٨/٤)، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه،

برقم (٢٦٣٤).

وكانت المرأة تستفسر عن كل شاردة وواردة، رغبة منها في العلم والتفقه، والإحاطة بمختلف القضايا الدينية، حتى لا تعبد الله على جهل، ولم يمنعها الحياء من السؤال ، فقد قالت السيدة عائشة-رضي الله عنها-: "نِعَمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ، لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ، أَنْ يَنْفَقَهُنَّ فِي الدِّينِ" (١٠٥).

كما روى الإمام البخاري بسنده، من طريق عائشة-رضي الله عنها- أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ، فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ قَالَ: " خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكِ، فَتَطَهَّرِي بِهَا "، قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ؟ قَالَ: " تَطَهَّرِي بِهَا "، قَالَتْ: كَيْفَ؟ قَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ، تَطَهَّرِي" فَاجْتَبَدْتُهَا إِلَيَّ، فَقُلْتُ: تَتَّبَعِي بِهَا أَثَرُ الدَّمِ (١٠٦).

ولم تكتف المرأة بما فرض الله عليها، بل كانت تحب أن تزيد في الطاعات من النوافل، فقد روى البخاري بسنده، من طريق عائشة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: « مَنْ هَذِهِ، قَالَتْ: فُلَانَةٌ، تُذَكِّرُ مِنْ صَلَاتِهَا، قَالَ: « مَهْ ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمْلُؤُوا، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ (١٠٧) .

---

(١٠٥) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الأحكام التي تعرف بالدلائل، برقم (٧٣٧٥)، ومسلم في صحيحه (٢٦٠/١)، كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم، برقم (٣٣٢).

(١٠٦) صحيح البخاري ، كتاب الحيض، باب ذلك المرأة نفسها إذا تطهرت من الحيض وكيف تغتسل وتأخذ فرصة ممسكة فتتبع أثر الدم ، برقم (٣١٤)، ومسلم في صحيحه (٢٦٠/١)، كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم، برقم (٢٣٢). كلاهما من طريق عائشة.

(١٠٧) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان، باب أحب الدين إلى الله أدومه، برقم (٤٣)، ومسلم في صحيحه (٥٤٢/١)، كتاب صلاة لمسافرين وقصرها، باب أمر من نعت في صلاته أو استعجم عليه

وفي هذا الحديث فوائد كثيرة، ذكر العيني بعضاً منها، فقال: "فيه فضيلة الدوام على العمل، والحث على العمل؛ الذي يدوم، والعمل القليل الدائم، خير من الكثير المنقطع؛ لأن بدوام القليل تدوم الطاعة، والذكر، والمراقبة، والنية والأخلاص، والإقبال على الله سبحانه وتعالى، ويشمر القليل الدائم؛ بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة... وفيه بيان شفقة النبي ﷺ ورأفته بأمته؛ لأنه أرشدهم إلى ما يصلحهم؛ وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة؛ لأن النفس تكون فيه أنشط، ويحصل منه مقصود الأعمال؛ وهو الحضور فيها، والدوام عليها، بخلاف ما يشق عليه؛ فإنه معرض لأن يترك كله أو بعضه، أو يفعله بكلفة، فيفوته الخير العظيم..." (١٠٨).

وأسئلة النساء للنبي ﷺ لم يكن يحدها زمان ولا مكان، ولم تقتصر على موضوع دون موضوع، بل كانت حريصة على التعلم والتفقه في جميع الأمور المتعلقة بالعبادات والمعاملات، وتحاول أن تفهم كل ما يدور حولها، فها هي السيدة عائشة - رضى الله عنها - يسترعي انتباهها قضية مهمة، وهي الطواف داخل حجر إسماعيل، فتسأل النبي ﷺ عن هذه المسألة، فنقول: " سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ (١٠٩) أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ قَالَ: « نَعَمْ »، قُلْتُ: فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ

---

القرآن، برقم (٧٨٥)، وابن ماجه في سننه (١٤١٦/٢)، كتاب لزهد، باب المداومه على العمل، برقم (٤٢٣٨)، والنسائي في الكبرى (٤١٢/١ و٥٣٨/٦)، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب من كسل أو أفتّر ، برقم (١٣٠٧)، وكتاب الإيمان وشرائعه، باب أحب الدين إلى الله عز وجل، برقم (١١٧٦٦) وأحمد في مسنده (٥١/٦ و٢٣١) جميعهم من طريق أبي سعيد الخدري ﷺ نحوه .

(١٠٨) عمدة القاري (٢٥٨/١).

(١٠٩) الجدر: هو من البيت أي الجدار الذي في الجدر - [حجر إسماعيل] - وهو الأساس القديم وليس المراد

الحجر كله ومنه حتى يبلغ الجدر (ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار

المعرفة، بيروت - لبنان، ١٣٧٩ هـ / ١٩٧١) وما بين المعكوفتين زيادة على النص وهو توضيح من الباحثة.

فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: « إِنَّ قَوْمَكَ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ »، قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا؟ قَالَ: « فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ، لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَافُ أَنْ تُنْكَرَ قُلُوبُهُمْ، أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ، وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ » (١١٠).

وكان النبي ﷺ أحياناً هو الذي يبادر بالحوار مع المرأة مستفسراً ، أو ناصحاً أم مرشداً لبعض الفضائل التي تهم المسلمين ، فقد روى الشيخان-واللفظ لمسلم-بسندهما، من طريق ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ، قَالَ لِأُمِّ سِنَانِ الْأَنْصَارِيَّةِ: « مَا مَنَعَكَ مِنَ الْحَجِّ؟ » قَالَتْ: أَبُو فَلَانٍ - تَعْنِي زَوْجَهَا - كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ، حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَالْآخَرَ يَسْقِي أَرْضًا لَنَا، قَالَ: « فَإِنَّ عُمْرَةَ فِي رَمَضَانَ، تَقْضِي حَجَّةً مَعِيَ » (١١١)، وفي رواية أخرى قَالَ ﷺ: « فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ، اعْتَمِرِي فِيهِ، فَإِنَّ عُمْرَةَ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً » (١١٢).

---

(١١٠) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب حج النساء، برقم(١٨٦٣)، وفي كتاب التمني، باب ما يجوز من اللو برقم (٧٢٤٣)، ورواه مسلم في كتاب الحج، باب جدر الكعبة وبابها(١٣٣٣)، والدارمي في سننه(٧٦/٢)، كتاب المناسك، باب لحجر من البيت، برقم(١٨٦٩)، وأبو يعلى في مسنده(٩١/٨)، والبيهقي في السنن الكبرى(٨٩/٥)، كتاب المناسك، باب موضع الطواف، برقم(٩٠٩٨) جميعهم من طريق عائشة-رضي الله عنها-.

(١١١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب حج النساء، برقم(١٨٦٣)، ومسلم في صحيحه(٩١٧/٢)في كتاب الحج، باب جدر الكعبة وبابها(١٢٥٦).

(١١٢) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب عمرة في رمضان(١٧٨٢)، ومسلم في صحيحه(٩١٧/٢)في كتاب الحج، باب جدر الكعبة وبابها(١٢٥٦).

وروى البخاري بسنده، من طريق جويرية بنت الحارث - رضي الله عنها -، أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة، فقال: "أصمت أمس؟" قالت: لا، قال: "تريدين أن تصومي غدا؟"، قالت: لا، قال: "فأفطري"<sup>(١١٣)</sup>.

وهذه الأحاديث تدل على اهتمام المرأة بالتفقه في أمور دينها، وسؤالها عن كل ما يهمها في حياتها اليومية، حتى تعبد الله على علم، ولا تقع في المعصية بسبب جهلها.

\* \* \*

### المطلب الثاني: الحوار في المجال الاجتماعي والأسري.

مثلما حرصت المرأة المسلمة على التفقه في أمور دينها، فإنها حرصت -كذلك- على السؤال عن كل ما يخص حياتها الأسرية، فقد روى الإمام أحمد وغيره -واللفظ لأحمد- قال: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الصَّفِيرَا، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ لَمَّا تُؤَفِّي عَنْهَا، وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا، حَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ، أَنَا امْرَأَةٌ كَبِيرَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ»، قَالَتْ: وَأَنَا امْرَأَةٌ غَيْرُورٍ، قَالَ: «أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَذُوبُ عَنْكَ غَيْرَتُكَ»، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا امْرَأَةٌ مُصِيبِيَّةٌ<sup>(١١٤)</sup>، قَالَ: «هُمَّ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى رَسُولِهِ»، قَالَ: فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَأَتَاهَا، فَوَجَدَهَا تُرْضِعُ، فَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ أَتَاهَا، فَوَجَدَهَا تُرْضِعُ، فَأَنْصَرَفَ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَأَتَاهَا، فَقَالَ: حُلْتِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبَيْنَ حَاجَتِهِ، هَلُمَّ الصَّبِيَّةَ، قَالَ: فَأَخَذَهَا،

(١١٣) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة .

(١١٤) امرأة مصيبة: ذات صبي، وقد أصبت وفي الصحاح: أصبت المرأة إذا كان لها صبي وولد ذكر أو

أنثى، وامرأة مصيبة ذات صبية وفي الاساس ذات صبيان. (تاج العروس ٢/٨٤٦١).

فَاسْتَرْضَعَ لَهَا، فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيْنَ زُنَابُ»؛ يَعْنِي زَيْنَبَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
أَخَذَهَا عَمَّارٌ، فَدَخَلَ بِهَا، وَقَالَ: «إِنَّ بِكَ عَلَيَّ أَهْلِكِ كِرَامَةً»، قَالَ: فَأَقَامَ عِنْدَهَا إِلَى الْعِشَاءِ، ثُمَّ  
قَالَ: «إِنْ شِئْتِ سَبَعْتُ لَكَ، وَإِنْ سَبَعْتُ لَكَ، سَبَعْتُ لِسَائِرِ نِسَائِي، وَإِنْ شِئْتِ قَسَمْتُ لَكَ»،  
قَالَتْ: لَا بَلِ اقْسِمْ لِي (١١٥).

(١١٥) مسند أحمد (٣١٣/٦ و ٣١٧ و ٣٢٠ و ٣٢١ و)، ورواه النسائي في السنن

الكبرى (٨١/٦ ح ٣٢٥٤ مختصراً) ورواه الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرک علی  
الصحيحين، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٠م (٤/١٨ ح ٦٧٥٩)  
ورواه ابن حبان في صحيحه (٢١٢/٧) وسند أحمد فيه: عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ  
مجهول (الجرح والتعديل ٣٨٣/٥) لكن ذكره ابن حبان في الثقات (١٢٥/٥)، وذكره الحافظ ابن حجر في تعجيل  
المنفعة وقال: وثقه ابن حبان (٢٦١/١)، وذكره البخاري في التاريخ الكبير وسكت عنه (١٤/٦) وعموما فإن عبد  
العزيز لم يتفرد بروايته بل تابعه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ﷺ فرواه عن أم سلمة، كما أن له شاهد من  
طريق ابن عباس رواه أحمد في مسنده (٣١٨/١) كما أن الحاكم صحح إسناده وقال: حديث صحيح الإسناد ...  
و لم يخرجاه، وصححه الذهبي كذلك في التلخيص المطبوع بذييل المستدرک (١٨/٤)، والشيخ شعيب في تعليقاته  
على المسند أحمد بذييل المسند (٣١٣/٦) قال: حسن لغيره، وأصل الحديث في صحيح مسلم من طريق سفينة  
قال: " عن أم سلمة أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول: ما أمره الله: إنا لله  
وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتى، وأخلف لي خيرا منها - إلا أخلف الله له خيرا منها، قالت: فلما مات  
أبو سلمة قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ، ثم إنني قتلها، فأخلف الله  
لي رسول الله ﷺ، قالت: أرسل إلي رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له، فقلت: إن لي بنتاً، وأنا  
غيور، فقال: "أما ابنتها، فندعو الله أن يغنيها عنها، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة..." (صحيح  
مسلم (٦٣١/٢)، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة، برقم ٩١٨) فالحديث صحيح بمتابعاته وشواهده.

ونلاحظ هنا أنّ النبي ﷺ كان هو البادئ في الحوار مع المرأة، وذلك لأن الأمر يتعلق بجانب مهم من الحياة الأسرية، ألا وهو الخطبة، وفي هذا إشارة لطيفة إلى أن الرجل هو الذي يبدأ بخطبة المرأة، وليس العكس، إلا أنه جوّز مبادرة المرأة بعرض نفسها للزواج في حالات خاصة ومحدودة؛ لأن المرأة إذا عرضت نفسها على الرجل، تنزل مكانتها عنده، إلا إذا كان هذا الرجل على قدر عال من الوعي، والورع والتقوى؛ ولذلك لم تتوانى المرأة في أن تهب نفسها للنبي ﷺ؛ لأنها تعلم أن النبي ﷺ خير من يقدر الأمور، ويضعها في نصابها، وقد قال الله جل في علاه: " ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾" (١١٦)، وسيأتي ذكر المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ في الفصل القادم (١١٧).

وقد مارس النبي ﷺ الحوار مع أزواجه في مختلف الأمور الزوجية، ومن ذلك: الحوار الذي دار بينه وبين نسائه حين نزل عليه قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعَنَّ وَأَسْرَحَنَّ سَرًا حَسْبًا جَمِيلًا \* وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١١٨)، فقد روى الإمام مسلم بسنده من طريق جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِيَابِهِ، لَمْ يُؤْذَنَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، قَالَ: فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ، فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لَهُ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ، وَاجِمًا سَاكِتًا، قَالَ: فَقَالَ: لِأَقُولَنَّ شَيْئًا أَضْحِكُ النَّبِيَّ

(١١٦) سورة الأحزاب، الآية (٥٠).

(١١٧) ينظر: المطلب الأول من المبحث الأول من الفصل الثاني (ص ١١٤).

(١١٨) سورة الأحزاب، الآيتان (٢٨ و ٢٩).

ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ سَأَلْتَنِي النَّفَقَةَ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَوَجَّأْتُ عُقْفَهَا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: « هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ »، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَجَأُ عُقْفَهَا، فَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَجَأُ عُقْفَهَا، كِلَاهُمَا يَقُولُ: تَسْأَلَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ، فَقُلْنَا: وَاللَّهِ لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ، ثُمَّ اعْتَرَلَهُنَّ شَهْرًا، أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ قَالَ: فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ، فَقَالَ: « يَا عَائِشَةُ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَمْرًا، أَجِبُ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ، حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبِيكَ، قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ، قَالَتْ: أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَشِيرُ أَبِي؟ بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتُ، قَالَ: « لَا تَسْأَلْنِي امْرَأَةً مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنَّأًا، وَلَا مُتَعَنَّأًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُبْسِرًا (١١٩) ».

وكذلك الحوار الذي دار بين النبي ﷺ، وابنته فاطمة-رضي الله عنها-، ثم بينه، وبين بعض أزواجه في شأن من أخص شؤون الأسرة، ألا وهو غيرة النساء، وتناحر الضرائر، يدل على حكمة النبي ﷺ في معالجة الشؤون الداخلية للأسرة بحكمة، وموضوعية، فقد روى البخاري بسنده، من طريق عائشة - رضي الله عنها -، أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُنَّ حَزْبَيْنِ، فَحَزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ، وَحَفْصَةُ، وَصَفِيَّةُ، وَسَوْدَةُ، وَالْحَزْبُ الْآخَرُ، أُمُّ سَلَمَةَ، وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةً يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَخْرَجَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، بَعَثَ صَاحِبَ الْهَدِيَّةِ إِلَى

(١١٩) صحيح مسلم (٢/١١٠٤)، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية،

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَكَلَّمَ حَزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً، فَلْيَهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا: فَكَلِّمِيهِ، قَالَتْ: فَكَلَّمْتُهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكَ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ لَهَا: « لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي، وَأَنَا فِي نَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَقَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَدَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تَقُولُ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدُنَكَ اللَّهُ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ: يَا بِنِيَّةُ، أَلَا تُحِبِّينَ مَا أَحَبُّ، قَالَتْ: بَلَى، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ، فَأَخْبَرْتَهُنَّ، فَقُلْنَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ، فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ، فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، فَأَتَتْهُ، فَأَعْلَطَتْ، وَقَالَتْ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدُنَكَ اللَّهُ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا، حَتَّى تَتَاوَلَتْ عَائِشَةَ، وَهِيَ قَاعِدَةٌ، فَسَبَّهَا، حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلِّمُ، قَالَ: فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ، حَتَّى أَسْكَنْتَهَا، قَالَتْ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَائِشَةَ، وَقَالَ: « إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ » (١٢٠).

كما أن النبي ﷺ حاور النساء في أمور تتعلق بحياتهن الأسرية، فقد روى الشيخان - واللفظ للبخاري - بسنديهما، من طريق أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَضْحَى - أَوْ فِطْرِ - إِلَى الْمُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي أُرِيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « نُكْفِرُنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ »، قُلْنَ: وَمَا نُفْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلُنَا يَا

(١٢٠) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نساءه  
...، برقم (٢٥٨١)، ومسلم (٤/١٨٩١)، كتاب الفضائل، باب فضائل عائشة برقم (٢٤٤٢).

رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ، مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكَ مِنْ نُفْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكَ مِنْ نُفْصَانِ دِينِهَا» (١٢١).

وكان ﷺ رحيماً بالنساء، يحث على الإحسان إليهن، والترفق بهن في أكثر من مناسبة، وكان يتلمس حاجات أزواجه، ويقضي حاجاتهن، وتطيب أنفسهن، وحل مشاكلهن كلما دعت الحاجة إلى ذلك، فقد روى الشيخان - بسندهما - واللفظ للبخاري - من طريق عائشة - رضى الله عنها - قالت: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، وَلِيَالِي الْحَجِّ، وَحُرْمِ الْحَجِّ، فَتَزَلْنَا بِسِرْفٍ، قَالَتْ: فَخَرَجَ إِلَيَّ أَصْحَابِيهِ، فَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَعَهُ هَدْيٌ فَأَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَيَفْعَلَ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَلَا»، قَالَتْ: فَالْأَخَذُ بِهَا، وَالتَّارِكُ لَهَا مِنْ أَصْحَابِيهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِيهِ فَكَانُوا أَهْلَ قُوَّةٍ، وَكَانَ مَعَهُمُ الْهَدْيُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْعُمْرَةِ قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا أَبْكِي فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ يَا هُنْتَاهُ» (١٢٢) قُلْتُ: سَمِعْتُ قَوْلَكَ لِأَصْحَابِكَ فَمَنْعْتَ الْعُمْرَةَ، قَالَ: «وَمَا سَأَلْتِكِ»، قُلْتُ: لَا أُصَلِّي، قَالَ: «فَلَا يَضِيرُكِ، إِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ، فَكُونِي فِي حَجَّتِكَ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا» قَالَتْ: فَخَرَجْنَا فِي حَجَّتِهِ حَتَّى قَدِمْنَا مَنًى، فَطَهَّرْتُ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ مَنًى فَأَفْضْتُ بِالْبَيْتِ، قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي النَّفْرِ الْآخِرِ حَتَّى نَزَلَ الْمُحْصَبُ (١٢٣)، وَتَزَلْنَا مَعَهُ فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ

(١٢١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، برقم (٣٠٤)، ومسلم (١/٨٦-٨٧)، كتاب الحيض، باب نقصان الإيمان بنقص الطاعات برقم (٨٠).

(١٢٢) يا هُنْتَاهُ: أي يا هذه، وقيل معنى يا هُنْتَاهُ يا بلهاء كأنها تُسببت إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشُرورهم.

ينظر: (لسان العرب ١٥/٣٦٥)

(١٢٣) المحصب: موضع يقع بين مكة ومنى، والمحصب وخيف بني كنانة موضع واحد. (عمدة

القاري ٣/٢٨٨).

بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَال: « اَخْرَجْ بِأَخْتِكَ مِنَ الْحَرَمِ ، فَلْتَهَلِّ بِعُمْرَةٍ ثُمَّ افْرَعَا ، ثُمَّ انْتَبِيا هَا هُنَا ، فَإِنِّي أَنْظِرُكُمْ مَا حَتَّى تَأْتِيَانِي » ، قَالَتْ: فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ ، وَفَرَعْتُ مِنَ الطَّوَافِ ثُمَّ جِئْتُهُ بِسَحَرٍ ، فَقَالَ: « هَلْ فَرَعْتُمْ » ، فَقُلْتُ نَعَمْ ، فَأَذَنَ بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ ، فَارْتَحَلَ النَّاسُ فَمَرَّ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ (١٢٤) .

فقد شعر رسول الله ﷺ بحزن عائشة؛ لأنها لم تستطع الإتيان بعمره كما فعل الناس بسبب حيضتها، فحاورها بحوار هادئ، ولطيف بيّن لها فيه أن هذا الشيء كتبه الله على بنات آدم، فطابت نفسها وذهب حزنها بمواساته لها، ولم يكتف بذلك بل حقق لها رغبتها، ومهد لها الطريق لتؤدي مناسك العمرة برفقة أخيها بعد زوال العذر الشرعي، فزاد فرحها وانشرح صدرها. وهكذا جعل رسول الله ﷺ الحوار سبيلا لمعالجة جميع الإشكاليات في الجوانب الاجتماعية، والأسرية، فكان القدوة الحسنة لأصحابه، وأتباعه إلى يوم الدين.

### المطلب الثالث: الحوار في المجال الاقتصادي:

لقد أعطى الإسلام المرأة حقّ اكتساب المال من الطرق الشرعية، وأجاز لها التصرف بمالها الخاص بحرية تامّة دون الحاجة لطلب الأذن من أحد، ولم يفرق بينها، وبين الرجل في الحقوق المالية، وللمرأة أن تباشر المعاملات المختلفة لكسب المال، وإنفاقه، وأن توكل من تشاء في سائر ما تملكه من تصرفات كالبيع، والشراء، وغير ذلك (١٢٥).

---

(١٢٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب قول الله تعالى: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ...» برقم (١٥٦٠)، ومسلم (٨٧٠/٢)، كتاب الحج، باب وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع برقم (١٢١١).

(١٢٥) زيدان، عبد الكريم، حقوق وواجبات المرأة في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى

كما أجاز لها التصدق، والإنفاق من مال زوجها، فقد روى البخاري بسنده، من طريق أسماء-رضي الله عنها- قالت: قلت: يا رسول الله ما لي مال إلا ما أدخل علي الزبير فأصدق؟ قال: تصدقي، ولا توعي، فيوعي عليك<sup>(١٢٦)</sup>.

كما أن النبي ﷺ سمح لها بالأخذ من مال زوجها ما يكفيها وولدها دون إفراط، ولا تقيط إذا كان الزوج لا ينفق عليها، أو يقتّر عليها بالنفقة، فقد روى البخاري بسنده، من طريق عائشة-رضي الله عنها- أن هند بنت عتبة، قالت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يُعطيني ما يكفيني، وولدي، إلا ما أخذت منه، وهو لا يعلم، فقال: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»<sup>(١٢٧)</sup>.

ففي الحديث الأول دليل على أن للمرأة المتزوجة أن تتصدق بغير إذن زوجها على رأي الإمام العيني إذ قال في شرحه لهذا الحديث: "وقوله: إلا ما أدخل الزبير علي؛ معناه ما صير ملكاً لها فأمرها أن تتصدق، ولم يأمرها باستئذان الزبير" <sup>(١٢٨)</sup>.

---

(١٢٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها، باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها إذا كان لها زوج.

(١٢٧) صحيح البخاري، كتاب النفقات، باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمها ما يكفيها وولدها بالمعروف، برقم (٥٣٦٤)، وكتاب الأحكام، باب القضاء على الغائب، برقم (٧١٨٠)، ورواه ابن ماجه (٧٦٩/٢)، باب التجارات، باب ما للمرأة من مال زوجها، برقم (٢٢٩٣)، والنسائي في الكبرى (٣٧٨/٥)، كتاب آداب القضاة، باب أخذ المرأة نفقتها من مال زوجها بغير إذنه، برقم (٩١٩١)، وأحمد في مسنده (٣٩/٦ و٥٠٦ و٢٠٦)، والدارمي في سننه (٢/٢١١)، كتاب النكاح، باب في وجوب نفقة لرجل على أهله، برقم (٢٢٥٩) جميعهم من طريق عائشة رضي الله عنها به نحوه.

(١٢٨) ينظر: عمدة القارئ، للعيني، (١٣/١٥١).

وفي الحديث دلالة على "جواز صدقة المرأة من مالها بغير إذن زوجها، ولا يتوقف في ذلك على ثلث مالها، وقال مالك: لا تجوز الزيادة على الثلث إلا بإذن الزوج، والحجة عليه أنه عليه الصلاة والسلام لم يسأل هل هذا بإذن أزواجهن أم لا، وهل هو خارج من الثلث أو لا" (١٢٩).

فالمرأة لها الحق في الإنفاق من مالها الخاص، ومن مال زوجها، كما أن لها الحق بالمطالبة بحقوقها المالية، وقد استفادت المرأة من خلال حوارها مع النبي ﷺ معرفة ما لها وما عليها من الحقوق، وهذا يدل على حرص المرأة على الفهم والمعرفة، كما أن الأمثلة دلت على أن المرأة لم تكن بمعزل عن الأمور الاقتصادية، وأنها طرف في تنمية العملية الاقتصادية.

\* \* \*

#### المطلب الرابع: الحوار في المجال السياسي:

المرأة نصف المجتمع، وتلد النصف الآخر؛ فهي أمة بأسرها، وللمرأة دور في جميع مجالات الحياة جنباً إلى جنب مع الرجل، فالنبي ﷺ يقول: «إِنَّ النِّسَاءَ شَفَائِقُ الرِّجَالِ» (١٣٠)، بل

---

(١٢٩) ينظر: عمدة القارئ، للعيني (١٢٤/٢).

(١٣٠) جزء من حديث رواه الترمذي (١٨٩/١)، كتاب الطهارة، باب ما جاء فيمن يستيقظ فيرى بللاً ولا يذكر

احتلام، برقم (١١٣) وأبو داود (١١١/١)، كتاب الطهارة، باب في الرجل يجد البللة في منامه،

برقم (٢٣٦)، وأحمد في مسنده (٢٥٦/٦)، وأبو يعلى في مسنده (١٤٩/٨)، برقم (٤٦٩٤)، والبيهقي في

الكبرى (١٦٨/١)، باب المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل، برقم (٧٦٧) جميعهم من طريق حماد بن

خالد الخياط عن عبد الله بن عمر العمري عن أخيه عبيد الله عن القاسم عن عائشة نحوه، وعبيد الله

إنه أخذ برأيها ومشورتها، فقد كان من عادة النبي ﷺ أن يصطحب بعض أزواجه في غزواته وأسفاره، وعند خروج النبي ﷺ للعمرة التي لم تتم، اصطحب معه أم سلمة -رضي الله عنها-، وبعد توقيع صلح الحديبية بين المسلمين، والمشركين شعر المسلمون بأن هذا الصلح مجحف بحق المسلمين، وشروطه جائرة، مما دفع عمر بن الخطاب أن يقول للنبي ﷺ: «أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: « بَلَى »، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُّونَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: « بَلَى »، قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: « إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَأَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي »، ثم ذهب لأبي بكر الصديق ﷺ فقال: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُّونَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِعَزْرِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ..... فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: « فُؤُومُوا فَاثْحَرُوا، ثُمَّ احْلُقُوا »، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتَحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ<sup>(١٣١)</sup>، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ،

---

ضعيف، لكن له شاهد من حديث أنس بن مالك رواه الدارمي (٢١٥/١) كتاب الطهارة، باب المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل، برقم (٧٦٤) وقد صححه الألباني ينظر الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح وضعيف الجامع الصغير**، المكتب الإسلامي (٣٧٥/١) وصحيح الجامع ح رقم (١٩٨٣)، والسلسلة الصحيحة (٦٤/٧) فالحديث صحيح بشواهد.

(١٣١) جمع بدنة، "والبدنة هي الناقة سُمِّيَتْ بدنة بالعِظَمِ إمَّا لِسَمْنِهَا أَوْ لِسَنِّهَا لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَسَاقَ مِنْهَا الصَّغَارُ إِذَا يُسَاقَ مِنْهَا الثَّنِيَانُ فَمَا فَوْقَ" (ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، **غريب الحديث لابن**

**قتيبة**، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد-العراق، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ/٢١٩) (٢١٩)

وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ ، قَامُوا فَتَحَرَّوْا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَخْلُقُ بَعْضًا ، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا<sup>(١٣٢)</sup>.

وفي عرض النبي ﷺ ما لقي من الناس على زوجه أم سلمة، واستحسانه ﷺ لرأيها، وأخذه بمشورتها، دلالة واضحة على أن المرأة ليست بمعزل عن الأحداث السياسية .

كما أن النبي ﷺ بايع النساء مثلما بايع الرجال، وأخذ منهن العهود والمواثيق وفق الضوابط الشرعية، فقد روى الإمام مالك في الموطأ قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن أميمة بنت رقيقة، أنها قالت: أتيت رسول الله ﷺ في نسوة بايعنه على الإسلام، فقلن: يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا، وأرجلنا، ولا نعصيك في معروف، فقال رسول الله ﷺ: فيما استطعتن وأطقتن، قالت: فقلن: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، هلم نبايعك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: إني لا أصافح النساء، إنما قولي لمائة امرأة، كقولي لامرأة واحدة، أو مثل قولي لامرأة واحدة<sup>(١٣٣)</sup>.

---

(١٣٢) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة...، برقم(٢٥٨١)، وابن حبان في صحيحه(٢١٦/١١)، ذكر ما يستحب للإمام استعمال المهادنة بينه وبين أعداء الله إذا رأى بالمسلمين ضعفا يعجزون عنهم، برقم(٤٨٧٢)، والمعجم الكبير(٩/٢٠) ح رقم(١٣)، والبيهقي في الكبرى(٩/٢١٨)، باب المهادنة على النظر للمسلمين، برقم(١٨٥٨٧)، وعبد الرزاق في مصنفه(٥/٣٣٢)، غزوة الحديبية، برقم(٩٧٢٠).

(١٣٣) رواه مالك، برواية الليثي، (٩٨٢/٢) والحديث إسناده صحيح؛ فمحمد بن المنكدر: ثقة، وأميمة: صحابية. ينظر: (تهذيب الكمال ٥٠٨/٢٦ و ٥٠٨/٣٥)، و(تقريب التهذيب ١/٥٠٨ و ٧٤٣).

وروى الإمام أحمد في حديث طويل، تفاصيل بيعة العقبة الكبرى، وذكر أن من بين الذين بايعهم النبي ﷺ امرأتان، وسأقتصر على موطن الشاهد من الحديث طلباً للاختصار، قال الإمام أحمد: " عن ابن إسحاق، قال: حدثني معبد بن كعب، أن أخاه عبيد الله بن كعب - وكان من أعلم الأنصار - حدثه، أن أباه كعب ابن مالك - وكان كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ بها - قال: "... وخرجنا إلى الحج، فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة، من أوسط أيام التشريق، فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التي وعدنا رسول الله ﷺ، ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر؛ سيد من سادتنا، وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين، أمرنا، فكلمناه، وقلنا له: يا أبا جابر، إنك سيد من سادتنا، وشريف من أشرافنا، وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غداً، ثم دعوته إلى الإسلام، وأخبرته بميعاد رسول الله ﷺ، فأسلم، وشهد معنا العقبة، وكان نقيباً، قال: فمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل، خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ، نتسلل مستخفين تسلل القطا، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن سبعون رجلاً، ومعنا امرأتان من نسائهم: نسيبة بنت كعب أم عمارة؛ إحدى نساء بني مازن ابن النجار، وأسماء بنت عمرو بن عدي بن ثابت؛ إحدى نساء بني سلمة؛ وهي أم منيع، قال: فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله ﷺ، حتى جاءنا ومعه يومئذ عمه العباس بن عبد المطلب، وهو يومئذ على دين قومه...، فتكلم رسول الله ﷺ، فتلا ودعا إلى الله عز وجل، ورغب في الإسلام، قال: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبنائكم، قال: فأخذ البراء بن معرور بيده، ثم قال: نعم، والذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أزرننا، فبايعنا رسول الله ﷺ، فنحن أهل الحروب، وأهل الحلقة، ورثناها كابرا عن كابر... " (١٣٤)، وهذا يدل على أن رسول الله ﷺ، كان

(١٣٤) مسند أحمد (٣/٤٦٠) والحديث إسناده حسن؛ فمحمد بن إسحاق: ال عنه أحمد: حسن الحديث، وقال ابن

حجر: صدوق يدلّس، وقد صرح بالتحديث في هذا الحديث. ينظر: (تهذيب

يبايع الناس على الإسلام، وشروطه، وشرائعه، ومعالمه-دون التفريق بين الذكر والأنثى إلا في شكل البيعة-؛ إذ كان "يبايع الرجال بالمصافحة باليدين"<sup>(١٣٥)</sup>، و "كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام"<sup>(١٣٦)</sup>، "وهذه البيعة على حسبما نص الله في كتابه، وأنه لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، وكل ما كلفهم، وافترض عليهم؛ ففي وسعهم وطاقتهم ذلك كله، وأكثر منه"<sup>(١٣٧)</sup>.

والمرأة في عهد النبي ﷺ، كانت حريصة على ولوج كل أبواب الخير، لدرجة أنها طلبت من النبي ﷺ السماح لها بالجهاد؛ لما فيه من الأجر والثواب، فقد روى البخاري بسنده، من طريق عائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها - أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قَالَ: لَأَ، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ، حَجٌّ مَبْرُورٌ<sup>(١٣٨)</sup>.

وقد شاركت المرأة في الجهاد فعلاً، فقد روى ابن الأثير بسنده، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال : كانت صفية بنت عبد المطلب في فارح حصن حسان بن ثابت، قالت: وكان حسان بن ثابت معنا فيه مع النساء والصبيان، حيث

---

التهذيب ٣٦/٩ والتقريب ٥٣٩/١) وأخيه عبيد الله بن مالك: ذكره ابن حبان في الثقات له في صحيح البخاري حديث واحد (تهذيب التهذيب ٢٠٢/١٠) وأبيه: صحابي، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث قوي وهذا إسناد حسن (تعليقات الشيخ شعيب على مسند أحمد، المطبوعة بذييل المسند (٤٦٠/٣)).

(١٣٥) ينظر: عمدة القاري (٢٣١/١٩).

(١٣٦) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب الأحكام، باب بيعة النساء.

(١٣٧) التمهيد لابن عبد البر (٢٣٦/١٢)

(١٣٨) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، برقم (١٥٢٠)، والبيهقي في السنن

الكبرى (٢١/٩)، كتاب السير، باب من لا يجب عليه الجهاد، برقم (١٧٥٨٣).

خندق النبي ﷺ قالت صفية : فمر بنا رجل من يهود، فجعل يطيف بالحصن، قالت له صفية : إن هذا اليهودي يطيف بالحصن كما ترى، ولا آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود، وقد شغل عنا رسول الله ﷺ وأصحابه، فأنزلُ إليه، فاقتله، قال : يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب، لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا، قالت صفية : فلما قال ذلك، أخذت عمودا، ونزلت من الحصن إليه، فضربته بالعمود حتى قتلتته، ثم رجعت إلى الحصن، فقلت: يا حسان انزل فاسلبه، فقال : ما لي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب" (١٣٩).

كما أن النبي ﷺ أعطاهما الحق في إجارة من تشاء، وأنفذ عهدها، ولم يفرق بينها وبين الرجل في هذه المسألة، فرفع من روحها المعنوية، وأشعرها بقيمة مشاركتها في الحياة السياسية، فقد روى البخاري بسنده، من طريق أم هانئ بنت أبي طالب، أنها قالت: "ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ قَالَتْ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئِ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ ، قَامَ، فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، مُتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا انصَرَفَ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجْرْتُهُ، فُلَانَ بْنَ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجْرْتَ يَا أُمَّ هَانِئِ ، قَالَتْ أُمُّ هَانِئِ: وَذَلِكَ ضَحَّى" (١٤٠).

---

(١٣٩) أسد الغابة(١/٢٥٦).

(١٤٠) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به، برقم(٣٥٧)، وكتاب الجزية، باب أمان لنساء وجوارهن، برقم(٣١٧١)، كتاب الأدب، باب ما جاء في ما زعموا، برقم(٦١٥٨)، ومسلم في صحيحه(١/٤٩٧)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان، برقم(٣٣٦).

وفي ختام هذا المبحث نخلص إلى أن الإسلام قد أعطى المرأة الحق في الحوار في جميع المجالات، وهذا يعكس صورة عدل الإسلام، ووسطيته التي خصه الله بها، بقوله تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾** (١٤١)، كما أن النبي ﷺ قد جسد حق المرأة في الحوار على أرض الواقع، من خلال السماح لها بالحوار في جميع مجالات الحياة، بل إنه في بعض الأحيان، كان هو المبادر للحوار معها، وهذا يثبت أن المرأة المسلمة قد نالت حقها في مختلف الميادين، جنباً إلى جنب مع شقيقها الرجل، مما يفتد مزاعم المستشرقين، وأتباعهم، وينفي عن الإسلام تهمة: الحط من قدر المرأة، أو التفريق بينها وبين الرجل في الحقوق أو الواجبات.

\* \* \*

### المبحث الثالث

#### أهداف الحوار النبوي مع المرأة

لم يكن الحوار النبوي مع المرأة حواراً هامشياً، بل كان له أهدافاً دينية، وتربوية، ونفسية، وغيرها، وقد مارس النبي ﷺ الحوار مع المرأة في مختلف القضايا التي تهمها، أو تحتاج إليها، ولم يترك شاردة ولا واردة إلا ونبه إليها؛ ليبين دور المرأة الفاعل، وأنها لا تقل أهمية عن الرجل في بناء المجتمع الإسلامي.

\* \* \*

---

(١٤١) سورة البقرة، من الآية (١٤٣).

## المطلب الأول: الحوار بهدف التعليم وبيان الأحكام الشرعية:

ومثاله ما دار بين النبي ﷺ والمرأة التي جاءت تسأله عن قضاء نذر أمها في الحج، فقد روى الإمام البخاري بسنده، من طريق ابن عباس، أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمَّي نَذَرْتُ أَنْ تَحُجَّ، فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمَّكَ دَيْنٌ، أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ: فَاقْضُوا الَّذِي لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ «(١٤٢).

وكذلك المرأة التي أرادت قضاء الصوم عن والدتها، فقد روى الإمام مسلم بسنده، من طريق ابن عباس - رضى الله عنهما - أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ، فَقَالَ: أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ، أَكُنْتِ تَقْضِيَنَّهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ (١٤٣).

---

(١٤٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الحج وكتاب الإيمان ولنذور وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الحج ولنذور عن الميت وياب من مات وعليه نذر وياب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين، والطبراني في الكبير (٥٠/١٢)، برقم (١٢٤٤٤)، والبيهقي في الكبرى (٤/٣٣٥ و٦/٢٧٤ و٢٧٧)، باب الحج عن الميت وأن الحجة الواجبة من رأس المال و باب الوصية بالحج، برقم (٨٤٥٥ و١٢٣٨٢ و١٢٤٠٧).

(١٤٣) رواه مسلم في صحيحه (٨٠٤/٢)، كتاب الصوم، باب قضاء الصيام عن الميت، برقم (٢٧٤٩)، والنسائي في الكبرى (١٧٣/٢ و١٧٤)، كتاب الصيام، باب صوم الحي عن الميت، برقم (٢٩١٢ و٢٩١٥ و٢٩١٦)، وأحمد في مسنده (٣٦٢/١)، والدارمي في سننه (٣٩/٢)، كتاب الصوم، باب في الرجل يموت وعليه صوم، برقم (١٧٦٨).

وروى البخاري بسنده، من طريق أسماء بنت أبي بكر - رضى الله عنهما - أنّ امرأةً  
جاءت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: إني أنكحت ابنتي، ثم أصابها شكوى فتمرق رأسها<sup>(١٤٤)</sup>،  
وزوجها يستحني بها أفأصل رأسها؟ فسب رسول الله ﷺ الواصلة والمستوصلة<sup>(١٤٥)</sup>.

وروى الشيخان-واللفظ لمسلم- بسندهما، من طريق أم سلمة، أنها قالت: جاءت امرأة إلى  
رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله: إن ابنتي توفى عنها زوجها، وقد اشتكت عيها، أفنكحها،  
فقال رسول الله ﷺ: لا، مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا، ثم قال: إنما هي أربعة أشهر وعشر،  
وقد كانت إحدان في الجاهلية، ترمى بالبعرة على رأس الحول<sup>(١٤٦)</sup>.

---

(١٤٤) فتمرق: -بالراء- من المروق: وهو خروج الشعر من موضعه، أو من المرق: وهو نتف الصوف.(عمدة  
القاري ٦٥/٢٢).

(١٤٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب الوصل في الشعر، برقم(٥٩٣٥)، ومسلم في  
صحيحه(١٦٧٦/٣)، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، برقم(٢١٢٢)، وابن ماجه في  
سننه(٦٣٩/١)، كتاب النكاح، باب الواصلة والواشمة، برقم(١٩٨٨)، وأحمد في مسنده(١١١/٦)و(٣٤٥).

(١٤٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب تحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا، برقم  
(٥٣٣٧)، ومسلم في صحيحه(١١٢٤/٢) كتاب الطلاق، باب وجوب الإحداد في عدة  
الوفاة... برقم(١٤٨٩)، واللفظ له، كما رواه أبو داود في سننه(٧٠٠/١)، كتاب الطلاق، باب إحداد المتوفى عنها  
زوجها، برقم(٢٩٩)، والترمذي في جامعه(٥٠١/٣)، كتاب الطلاق واللعان عن رسول الله، باب ما جاء في عدة  
المتوفى عنها زوجها، برقم (١١٩٧)، وابن ماجه في سننه(٦٧٣/١)، كتاب الطلاق، باب كراهية الزينة للمتوفى  
عنها زوجها، برقم(٢٠٨٤)، والنسائي في الكبرى(٣٩٦/٣)، كتاب الطلاق، باب النهي عن الكحل للحادة،  
برقم(٥٧٣٢)و(٥٧٣٤).

وفي رواية أبي داود، قَالَ: قَالَ حُمَيْدٌ: فَقُلْتُ لِرَبِّبٍ: وَمَا تَزْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ فَقَالَتْ زَيْنَبُ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا<sup>(١٤٧)</sup>، وَلَبَسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا، وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا، وَلَا شَيْئًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ، ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ حِمَارٍ، أَوْ شَاةٍ، أَوْ طَائِرٍ، فَتَقْتَضُ بِهِ<sup>(١٤٨)</sup>، فَقَلَّمَا تَقْتَضُ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ، ثُمَّ تَخْرُجُ، فَتُعْطَى بَعْرَةً، فَتَزْمِي بِهَا، ثُمَّ تُرَاجِعُ بَعْدَ مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: أَبُو دَاوُدَ الْحِفْشُ بَيْتٌ صَغِيرٌ<sup>(١٤٩)</sup>.

ففي هذه الأمثلة، لم يكتف النبي ﷺ بالجواب على أسئلة النساء، بل حاورهن، وضرب لهن الأمثلة، حتى يكون الجواب أبلغ، من أجل الوصول إلى القناعة التامة بالجواب، والتعرف على الأحكام الشرعية من خلال الحوار الإيجابي البناء.

وروى أبو داود في سننه، قال: حدثنا محمد بن العلاء، ثنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، قال: حدثني نبهان مولى أم سلمة، عن أم سلمة، قالت: كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة، فأقبل ابن أم مكتوم، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فدخل علينا، فقال النبي ﷺ: احتجبا

---

(١٤٧) الحفش: فسره مالك الحفش أنه البيت الرديء، وقال بن وهب عن مالك الحفش البيت الصغير. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. (٢٣٣/٦).

(١٤٨) الافتضاض: قال مالك تمسح به كالنشرة، وقال غيره: تمسح بيديها عليه أو على ظهره، وقاله ابن وهب وقال غيره: الافتضاض: الاغتسال بالماء العذب؛ لأن الماء العذب أشد في الإنقاء من غيره (الاستذكار ٢٣٣/٦).

(١٤٩) سنن أبي داود (١/٧٠٠)، كتاب الطلاق، باب إحداد المتوفى عنها زوجها، برقم (٢٢٩٩)، وصححه الألباني ينظر: (صحيح سنن أبي داود ٤٣٦/٢).

منه، فقلنا: يا رسول الله، أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال النبي ﷺ: أفعمياوان أنتما؟  
ألستما تبصرانه؟<sup>(١٥٠)</sup>.

فقد حاور الرسول ﷺ نساءه بأسلوب تعليمي لطيف، أجاب فيه عن أسئلتهم، وأقنعتهم  
بالحكم الشرعي بوجوب غض البصر، قال ابن عبد البر: "ففي هذا الحديث دليل على أنه واجب  
على المرأة أن تحتجب عن الأعمى، ويشهد له ظاهر قول الله عز وجل: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ  
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾<sup>(١٥١)</sup>.<sup>(١٥٢)</sup>.

\* \* \*

**المطلب الثاني: الحوار بهدف التوضيح، وإزالة الإشكاليات:** ومن ذلك ما رواه الإمام  
مسلم بسنده من طريق جابر بن عبد الله ﷺ قال: أخبرتني أم مبشر: أنها سمعت النبي ﷺ يقول  
عند حفصة: لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها، قالت: بلى  
يا رسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾<sup>(١٥٣)</sup>، فقال النبي ﷺ: قد قال الله عز  
وجل: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾<sup>(١٥٤)</sup>،<sup>(١٥٥)</sup>.

---

(١٥٠) سنن أبو داود، كتاب اللباس، باب في قوله: "غير أولي الإريه"، رقم (٤١١٢)، الترمذي، أبواب الأدب  
عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال، برقم (٢٧٧٨) وقال الترمذي: حديث حسن  
صحيح.

(١٥١) سورة النور، من الآية (٣١).

(١٥٢) التمهيد (١٥٤/١٩).

(١٥٣) سورة مريم، من الآية، (٧١).

(١٥٤) سورة مريم، الآية، (٧٢).

وروى الشيخان-واللفظ لمسلم-بسندهما من طريق ابن أبي مُليكة أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حُسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُدْبٌ»، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾<sup>(١٥٦)</sup>، فَقَالَ: « لَيْسَ ذَلِكَ الْحِسَابَ، إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُدْبٌ »<sup>(١٥٧)</sup>.

ففي هذين المثالين أزال النبي ﷺ الإشكال الذي علق في ذهن السيدة عائشة، والسيدة حفصة-رضي الله عنهما-بين الآيات القرآنية، أو بين الآية والحديث، وبين لهما وجه الصواب في الآيتين الكريمتين؛ أما الأولى: فبين أن المؤمنين يمرون عن النار مروراً، ولا يدخلونها، قال الإمام النووي في شرح هذا الحديث: " فيه دليل للمناظرة، والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد، وهو مقصود حفصة؛ لا أنها أرادت ردّ مقالته ﷺ، والصحيح: أن المراد بالورود في الآية المرور على الصراط؛ وهو جسر منصوب على جهنم، فيقع فيها أهلها، وينجو الآخرون"<sup>(١٥٨)</sup>.

---

(١٥٥) صحيح مسلم (١٩٤٢/٤)، كتاب الفضائل، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي

الله عنهم، برقم (٢٤٩٦).

(١٥٦) سورة الانشقاق ، الآية(٨).

(١٥٧) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه، برقم (١٠٣)، وكتاب

تفسير القرآن، باب فسوف يحسب حساباً يسيراً، برقم(٤٩٣٩)، وكتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب،

برقم(٦٥٣٦)، ورواه مسلم في صحيحه-واللفظ له-(٢٢٠٤/٤)، كتاب لجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إثبات

الحساب، برقم(٢٨٧٦).

(١٥٨) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج(٥٨/١٦).

وفي المثال الثاني: بيّن ﷺ أن الحساب المقصود بالآية: إنما هو العرض، وكان النبي ﷺ قد بين كيفية هذا العرض، والمناجاة بين العبد، وربّه في موضع آخر بقوله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَا أَعْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ، وَالْمُنَافِقُ، فَيَقُولُ: الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » (١٥٩) .

### المطلب الثالث: الحوار بهدف بيان الحقوق والواجبات :

فقد حاور النبي ﷺ المرأة، وبين ما لها من حقوق، وما عليها من واجبات في شتى المجالات، فقد روى الشيخان بسنديهما من طريق أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَضْحَى - أَوْ فِطْرِ - إِلَى الْمُصَلَّى ، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ، فَإِنِّي أُرَيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ » ، فَقُلْنَ: وَيَمَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ، وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَارِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ » ، قُلْنَ: وَمَا نُفْصَانُ دِينِنَا ، وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟ » ، قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: « فَذَلِكَ مِنْ نُفْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ، وَلَمْ تَصُمْ؟ » قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: « فَذَلِكَ مِنْ نُفْصَانِ دِينِنَا » (١٦٠).

(١٥٩) صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب قول الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين، برقم (٢٤٤١)، وأحمد في مسنده (٧٤/٢)، وابن حبان في صحيحه (٣٥٥/١٦)، ذكر البيان بأن الله جل وعلا عند حسابه المؤمنين في المقبي يسترهم عن الناس، برقم (٧٣٥٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦٣/٧)، ما ذكر في رحمة الله تعالى، برقم (٣٤٢٢١).

(١٦٠) قد سبق تخرجه في المطلب الثاني الحوار في المجال الاجتماعي (ص ٧٤).

كما روى الشيخان-واللفظ لمسلم- بسنديهما من طريق زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود  
 قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ». قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى  
 عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ: إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، فَأَتَيْهِ فَاسْأَلْهُ فَإِنْ  
 كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي، وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَيَّ غَيْرِكُمْ، قَالَتْ: فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ: بَلِ انْتَبِهِ أَنْتِ، قَالَتْ:  
 فَأَنْطَلَقْتُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَتِي حَاجَتُهَا - قَالَتْ: - وَكَانَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أُقْبِتَ عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ - قَالَتْ: - فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ، فَقُلْنَا لَهُ: أَنْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبِرْهُ  
 أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِكَ، أَتَجْزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا عَلَى أَزْوَاجِهِمَا، وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا؟ وَلَا  
 تُخْبِرُهُ مَنْ نَحْنُ - قَالَتْ: - فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ  
 هُمَا؟»، فَقَالَ: امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَزَيْنَبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الزَّيْنَبِ؟»، قَالَ: امْرَأَةُ  
 عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ الْقُرَابَةِ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ» (١٦١).

---

(١٦١) رواه البخاري، كتاب لذكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام، برقم (١٤٦٦) بمعناه، ورواه مسلم (٦٩٤/٢)  
 كتاب الزكاة، باب فضل لنفقة والصدقة على الأقربين، برقم (١٠٠٠) واللفظ له، ورواه النسائي في  
 الكبرى (٤٩/٢ و ٣٨٠/٥ و ٣٨١)، كتاب الزكاة، باب الصدقة على الأقارب والفضل في نفقة المرأة على  
 زوجها، برقم (٢٣٦٤ و ٩٢٠٠ و ٩٢٠٢) ورواه أحمد في مسنده (٣/٥٠٢ و ٦/٣٦٣)، والدارمي في  
 سننه (٤٧٧/١)، كتاب الزكاة، باب أي الصدقة أفضل، برقم (١٦٥٤)، وابن خزيمة في صحيحه (١٠٧/٤)،  
 باب ذكر تضعيف صدقة المرأة على زوجها، برقم (٢٤٦٣)، وابن حبان في صحيحه (٥٨/١٠)، ذكر  
 البيان بأن المرأة يكون لها بما أنفقت على زوجها وعيالها أجران، برقم (٤٢٤٨)، والطبراني في  
 مسنده (٢٣٠/١)، برقم (١٦٥٣)، والطبراني في الكبير (٢٨٥/٢٤)، برقم (٧٢٥)، والبيهقي في  
 الكبرى (١٧٨/٤)، باب الاختيار في صدقة التطوع، برقم (٧٥٤٨) جميعهم من طريق زينب زوجة عبد الله  
 بن مسعود نحوه.

ومن ذلك-أيضاً- ما رواه الترمذي في سننه قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حَمِيدٍ، حَدَّثَنِي زَكْرِيَاءُ  
بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ-  
ﷺ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةُ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، بِابْنَتَيْهَا مِنْ سَعْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ  
اللَّهِ، هَاتَانِ ابْنَتَا سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قُتِلَ أَبُوهُمَا مَعَكَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيداً، وَإِنَّ عَمَّهُمَا أَخَذَ مَالَهُمَا، فَلَمْ  
يَدَعْ لَهُمَا مَالاً، وَلَا تَتَّكَحَانِ إِلَّا وَلَهُمَا مَالٌ، قَالَ: «يَقْضِي اللَّهُ فِي ذَلِكَ»، فَزَلَّتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ،  
فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَمَّهُمَا، فَقَالَ: «أَعْطِ ابْنَتَيْ سَعْدِ التُّلُثَيْنِ، وَأَعْطِ امَّهُمَا التُّنْنَ، وَمَا بَقِيَ  
فَهُوَ لَكَ» (١٦٢).

وهذه الأمثلة توضح لنا كيف أن النبي ﷺ بيّن للمرأة ما لها، وما عليها من حقوق دينية،  
ومالية، واجتماعية من خلال الحوار الإيجابي الهادف.

\* \* \*

#### المطلب الرابع: الحوار بهدف رفع الروح المعنوية:

ومثال ذلك الحوار الذي دار بين النبي ﷺ، وزوجه صفية-رضي الله عنها- إذ كانت  
يهودية النشأة، وفي أحد الأيام خاطبتها زوجتان من زوجات النبي ﷺ، وهما تعيرانها بأنها كانت

---

(١٦٢) رواه الترمذي في سننه (٤/٤١٤)، كتاب الفرائض، باب ما جاء في ميراث البنات، برقم (٢٢٣٦)، وأحمد  
في مسنده (٣/٣٥٢)، والحاكم في المستدرک (٤/٣٧٠ و٣٨٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٢١٦)، باب من قال  
بتوريث ذوي الأرحام، برقم (١١٩٩٩). والحديث قال عنه الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: "هذا حديث  
صحيح الإسناد و لم يخرجاه"، وقال الألباني: حديث حسن (إرواء الغليل ٦/١٢١).

يهودية فقالتا لها: "يا بنت اليهودي"<sup>(١٦٣)</sup>، فاشتكت صفة ذلك إلى رسول الله ﷺ، فطيب ﷺ خاطرهما، ورفع من معنويتها، فقد روى الترمذي في سننه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَاشِمٌ - هُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ - ، حَدَّثَنَا كِنَانَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُبَيْبٍ ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ حَفْصَةَ، وَعَائِشَةَ كَلَامًا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: « أَلَا قُلْتِ، فَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي، وَرَوْجِي مُحَمَّدًا، وَأَبِي هَارُونَ، وَعَمِّي مُوسَى»، وَكَانَ الَّذِي بَلَغَهَا أَنَّهُمْ قَالُوا: نَحْنُ أَكْرَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا، وَقَالُوا نَحْنُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ، وَبَنَاتُ عَمِّهِ (١٦٤).

(١٦٣) ذكر ابن عساكر في ترجمة صفة أن نساء النبي ﷺ كن يعيّن صفة بأنها ابنة يهودي، ونقل عنها أنها قالت: "فكنت ألقى من أزواجه، يفخرن علي يقطن: "يا بنت اليهودي" وكنت أرى رسول الله ﷺ يلطف بي، ويكرمني، فدخل علي يوما وأنا أبكي، فقال: "مالك" فقلت: أزواجك يفخرن علي ويقطن: بنت اليهودي، قال: فرأيت رسول الله ﷺ غضب، ثم قال: "إذا قالوا لك أو فاحروك، فقولي: أبي هارون، وعمي موسى". ينظر: (ابن عساكر، أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله، الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، غزوة بدير، دار الفكر، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ. (٩٩/١).

(١٦٤) رواه الترمذي في سننه (٧٠٨/٥)، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي، برقم (٣٨٩٢)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صفة إلا من حديث هاشم الكوفي وليس إسناده بذلك القوي، والطبراني في الكبير (٧٥/٢٤) وفي الأوسط (٢٣٦/٨)، وقال لأباني عنه: ضعيف (ينظر السلسلة الضعيفة ٤٦٧/١٠) قلت: وإن كان هاشم بن سعيد الكوفي ضعيفاً إلا أنه كان مولى لصفة (ينظر: تهذيب التهذيب ١٧/١١)، وهذا يجعل له خصوصية، ويعرف عنها ما لا يعرفه غيره وبخاصة في مثل هذه الخصوصيات، فالحديث ضعفه محتمل، وقد استشهد به العيني في عمدة القاري (١٢٢/٢٢)، كما أن الحاكم أخرجه في المستدرک (٣١/٤ ح ٦٧٩٠) وسكت عنه الذهبي في التلخيص، ومعلوم أن ما سكت عنه الذهبي يكون حسناً في الغالب، والحديث ليس في الأحكام فهو صالح للاستشهاد - من وجهة نظري على الأقل -.

وبذلك رفع النبي ﷺ من معنويات صافية-رضي الله عنها-، فخرجت من عنده، راضية، مستبشرة، وفي حقيقة الأمر أن هارون عليه السلام لم يكن أباه، وموسى عليه السلام لم يكن عمها، وأزال ما علق بنفسها من كلام ضررئتها، مع أن الكلام الذي قاله النبي ﷺ لها، يمكن أن يقال مثله في حق عائشة، وحفصة-رضي الله عنهما-، فهما ابنتا نبي، وعمهما نبي-أيضاً-؛ فأبيهما إسماعيل عليه السلام، وعمهما إسحاق عليه السلام، وهما تحت نبي هو: محمد ﷺ، إلا أن المباركفوري ردّ على هذا الاعتراض بقوله: " هذه الصفات مشتركة بين نساءه ﷺ اللاتي من قريش، وصفية أيضا مشاركة لهنّ؛ لأن موسى وهارون من أولاد يعقوب بن إسحاق-عليهم السلام- والمقصود: دفع المنقصة بأنها أيضا تجمع صفات الفضل والكرم " (١٦٥).

ولما خطب النبي ﷺ إحدى زوجاته اعتذرت ببعض صفات فيها، ظنت أنها لا تناسب النبي ﷺ، فقد روى الإمام أحمد وغيره-واللفظ لأحمد-قال: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا شَهْرٌ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ، يُقَالُ لَهَا سَوْدَةُ، وَكَانَتْ مُصِيبَةً، كَانَ لَهَا خَمْسَةُ صَبِيَّاتٍ، أَوْ سِتَّةٌ، مِنْ بَعْلِ لَهَا مَاتَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ أَنْ لَا تَكُونَ أَحَبَّ الْبَرِيَّةِ إِلَيَّ، وَلَكِنِّي أَكْرَمُكَ أَنْ يَضَعُوهُ لَاءَ الصَّبِيَّةِ عِنْدَ رَأْسِكَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، قَالَ: فَهَلْ مَنَعَكَ مِنِّي شَيْءٌ غَيْرُ ذَلِكَ؟

(١٦٥) تحفة الأحوذى (١٠/٢٦٨).

قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنَّ خَيْرَ نِسَاءٍ رَكِبْنَ أَعْجَازَ الْإِبِلِ (١٦٦) صَالِحُ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وُلْدِ (١٦٧) فِي صِغَرٍ، وَأَرْعَاهُ عَلَى بَعْلِ بِذَاتِ يَدِ (١٦٨) «(١٦٩).

وقول النبي ﷺ: " أَحْنَاهُ عَلَى وُلْدِ فِي صِغَرٍ "، فيه فضيلة نساء قريش، وفضل هذه الخصال، وهي: الحنوة على الاولاد، والشفقة عليهم، وحسن تربيتهم، والقيام عليهم، إذا كانوا يتامى، ونحو ذلك"، ومعنى أحناه: أشفقه، والحانية على ولدها: التي تقوم عليهم بعد يتمهم فلا تتزوج، فان تزوجت فليست بحانية، وقوله ﷺ: " وَأَرْعَاهُ عَلَى بَعْلِ "، معناه: مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه، والامانة فيه، وحسن تدبيره في النفقة، وغيرها، وصيانتة ونحو ذلك، ومعنى خَيْرُ

---

(١٦٦)الرُّكُوبُ عَلَى أَعْجَازِ الْإِبِلِ: إي على مؤخرتها وهو شاقٌّ، ومعناه: إن مُنِعْنَا حَقَّنَا رَكِبْنَا مَرْكَبَ الْمَشَقَّةِ

صابرين عليها وإن طَالَ الْأَمَدُ، وهو كناية عن تحمل المشقة. ينظر: (النهاية في غريب الأثر ٤٠٦/٣)

(١٦٧)أَحْنَاهُ عَلَى وُلْدِ: أي أَشَفَّقَهُ عَلَى الْوَلَدِ يَنْظُرُ: (ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، غريب

الحديث، تحقيق: عبدالمعطي أمين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م ٢٤٩/١)

(١٦٨)أَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ: إذا كان لها مال ووَاسَتْ زَوْجَهَا. (لسان العرب ٢٠٢/١٤).

(١٦٩) مسند أحمد (٣١٨/١)، والطبراني في الكبير (٢٤٨/١٢)، وأبو يعلى في مسنده باختصار (٨٥/٥) وأصل

الحديث في صحيح البخاري من طريق أبي هريرة قال: "خير نساء ركين الإبل صالح نساء قريش أحناه على ولده

في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده" قال الحافظ ابن حجر: هذا حديث حسن وقد قوى الإمام أحمد حديث

شهر بن حوشب إذا كان من رواية عبدالحميد بن بهرام عنه، وحسن الترمذي حديثا غير هذا تفرد به عبد الحميد

عن شهر عن ابن عباس، وله طريق أخرى أخرجه قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق الحكم بن أبان عن

عكرمة عن ابن عباس. ينظر: (ابن حجر، أحمد بن علي، تغليق التعليق، تحقيق: سعيد القزقي، دار عمار،

عمان-الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ٤٨٣/٤)

نِسَاءٍ رَكِبْنَ أَعْجَازَ الْإِبِلِ: أن نساء قريش، خير نساء العرب، وقد علم أن العرب خير من غيرهم في الجملة، وأما الافراد فيدخل بها الخصوص (١٧٠).

وهكذا فإن النبي ﷺ رفع من معنوية هذه المرأة التي كان لها أيتام تقوم على تربيتهم، فجعل النبي ﷺ هذا منقبة لها، وذكر لها محاسنها، ومحاسن نساء قومها فطابت نفسها بذلك.

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن النبي ﷺ استطاع ترسيخ لغة الحوار مع المرأة، وأرسى قاعدة ثابتة يسير عليها كل من جاء بعده، من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من الحوار، فهذا هو خليفته الأول يسير على ذات النهج الذي سار عليه النبي ﷺ، فقد روى البخاري بسنده، من طريق قيس بن أبي حازم قال: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ ، فَرَأَاهَا لَا تَكَلِّمُ ، فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلِّمُ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُصِمَّةً، قَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمْتُ، فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ: أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَتْ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكَ لَسْتُؤَلُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَنْمَتُكُمْ، قَالَتْ: وَمَا الْأَيْمَةُ؟ قَالَ أَمَا كَانَ لِقَوْمِكَ رُءُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيَطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَهَمْ أَوْلَاؤُكَ عَلَى النَّاسِ" (١٧١).

---

(١٧٠) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٨٠/١٦) بتصرف.

(١٧١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب أيام الجاهلية، برقم (٣٨٣٤)، والدارمي في سننه (٨٢/١)، المقدمة،

باب في كراهية أخذ الرأي، برقم (٢١٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧٦/١٠)، باب ما يوفى به من النذور

وما لا يوفى، برقم (١٩٨٨٣) جميعهم من طريق قيس ابن أبي حازم.

وفي هذا دليل على ضمان حق المرأة في الحوار في الإسلام في جميع الأحوال، وفي ضمان هذا الحق ردّ على كل من يتهم الإسلام بالتعسف في منع المرأة من ممارسة حقوقها بحرية تامة.

\* \* \*

#### المبحث الرابع

##### الآثار التربوية والاجتماعية المترتبة على إعطاء المرأة حق الحوار.

إن إعطاء المرأة الحق في الحوار يترتب عليه الكثير من الآثار التربوية والاجتماعية وهذا بالتأكيد ينعكس إيجاباً على المجتمع المسلم أفراداً وجماعات. ومن خلال الأحاديث التي مرّت يمكن أن نستخلص بعض الآثار التربوية والاجتماعية المترتبة على إعطاء المرأة حق الحوار.

##### **المطلب الأول: الآثار التربوية:**

١. إن إعطاء المرأة الحق في الحوار يعطيها القدرة على التعبير، والتفكير مما يرفع من شأنها، ويعزز ثقتها بنفسها، ويجعلها تبادر في المطالبة بحقوقها، ومساواتها بالرجل في شتى المجالات، ومثاله قول النساء للنبي ﷺ: " غَلَبْنَا عَلَيْكَ الرَّجَالُ ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ" (١٧٢).

---

(١٧٢) جزء من حديث رواه الشيخان، وقد سبق تخريجه (ص ٤٩).

٢. تمرس المرأة على الحوار يزيد من حرصها على التعلم والتفقه في جميع الأمور المتعلقة بالعبادات والمعاملات، ومحاولة فهم كل ما يدور حولها، من خلال طرح الأسئلة على المتخصصين من أهل العلم ومثاله: سؤال المرأة عن المسائل المتعلقة بالحيض، وسؤالها عن الصوم والحج ونحو ذلك<sup>(١٧٣)</sup>.

٣. بناء شخصية المرأة التربوية مما يساعدها في كيفية التعامل مع زوجها وأبنائها، وهذا ينعكس إيجاباً على تربية أولادها، وحل مشكلاتهم بسهولة ويسر من خلال الحوار.

٤. الحوار يمكّن المرأة من الوصول إلى الحقيقة، فيرتاح بالها من التفكير في القضايا التي توّرقها، وتتخلص من المشاكل النفسية، ومثال ذلك سؤالها للنبي ﷺ عن سبب نقصان عقلها ودينها، عندما قال ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ»، قُلْنَ وَمَا نُفْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟<sup>(١٧٤)</sup>.

٥. التعرف على حقوقها وواجباتها، وما لها وما عليها، من خلال الحوار الإيجابي البناء؛ كإفرادها بالذمة المالية المستقلة، وحققها في النفقة، والحضانة، والمشاركة السياسية، وغيرها، مما يبعث الطمأنينة في نفسها.

\* \* \*

---

(١٧٣) ينظر: المطلب الأول من المبحث الثاني من الفصل الثاني، وعنوانه: "الحوار في المجال الديني

والفقهي(ص٤٨-٥٢).

(١٧٤) جزء من حديث رواه الشيخان، وقد سبق تخريجه(ص٥٧).

## المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية:

إن ممارسة المرأة لحقها في الحوار يؤدي إلى جملة من الآثار الاجتماعية، ولعل من أهمها: التعرف على مكانة المرأة المسلمة في المجتمع، ودورها الفاعل في المساهمة في بناءه، وتمتعها بكامل حقوقها في ظل الإسلام، وهو ما كانت تفتقده قبل الإسلام، وهذا يؤدي إلى:

١. اعتزاز المرأة بدينها؛ لأنه أعطاها مزيداً من الحقوق التي كانت محرومة منها في السابق؛ مما يقوي صلتها بالمجتمع، ويزيد من فاعليتها فيه، والمساهمة في تنميته<sup>(١٧٥)</sup>.

٢. قوة شخصيتها، وتخلصها من الخوف والرهبة في السؤال والاستفسار عن كل ما يهمها، وبهم بيتها وأسررتها، ومجتمعها، وهذا كان واضحاً من خلال توجيه الأسئلة للنبي ﷺ في مختلف المسائل الفقهية.

٣. اهتمامها بالعلم والفقه، ونشر الدين بين نساء المجتمع، وخير دليل على ذلك أن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت من كبار الفقهاء، ومرجعا لكثير من الرجال.

٤. إزالة المفاهيم الخاطئة العالقة في ذهن المرأة نتيجة الممارسات الخاطئة<sup>(١٧٦)</sup>.

٥. فتح التفكير للوصول إلى سائر الافتراضات والحلول<sup>(١٧٧)</sup>.

٦. تحقيق التوازن بين حاجة المرأة للاستقلالية وحاجتها للتفاعل مع الآخرين<sup>(١٧٨)</sup>.

---

(١٧٥) ينظر: الحوار النبوي مع المرأة وأثره في بناء شخصيتها، للدكتور محمد الزعبي (ص ٢٣).

(١٧٦) ينظر: أدب الحوار؛ للخياط (ص ١١).

(١٧٧) ينظر: أدب الحوار؛ للخياط (ص ٥٢).

٧. تنمية ملكة الصبر، والتطلي بالأخلاق عند الحوار، وقبول الحق ولو كان عند

غيرها؛ لأنها تبتغي إحقاق الحق لا إسقاط الخصم (١٧٩).

٨. إشباع حاجات المرأة الانفعالية والاجتماعية مما يحقق لها النمو المتكامل في

الشخصية. (١٨٠).

**وهكذا** نرى أن إعطاء المرأة ح الحوار د انعكس إيجاباً عليها، وأثمر في بناء شخصيتها،

وزاد من فاعليتها ومساهمتها في بناء المجتمع الإسلامي؛ لأن المرأة تشكل ركناً أساسياً في بناء

المجتمع ونهضته.

### الفصل الثالث

#### حق المرأة في اتخاذ القرار.

لقد تقدم الحديث في الفصل الأول عن أهمية القرار، وأنه يمثل جوهر العملية الإدارية،

وأن له صفة الإلزام، وصوابه يحقق الأهداف المرجوة منه، ومجانبة الصواب في اتخاذ القرار،

يؤدي إلى خسائر كبيرة على جميع المستويات، والقرار هو الذي يصنع نوع الحياة التي يعيشها

الفرد أو الجماعة، ويوجه حياة الإنسان، ويضبطها، وتكمن أهمية اتخاذ القرار في البت بين

أمرين متضادين، أو الاختيار بين أمرين متباينين، مما يجعل القرار صعباً، أو ربما فيه نوع من

الخطورة، فيحسم موقفه ويحل مشكلاته" (١٨١).

---

(١٧٨) الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه لمنى اللبودي ص(ص٢١).

(١٧٩) الحوار النبوي مع المرأة وأثره في بناء شخصيتها، للدكتور محمد الزعبي ص(ص٢٣).

(١٨٠) المرجع السابق نفسه.

(١٨١) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الأول(ص٣٥-٣٧).

والقرار الصائب هو القرار الذي يُتخذ في الوقت المناسب، بعد دراسة متأنية لمدى  
المصالح والمفاسد المترتبة على هذا القرار، واستشارة العقلاء، وذوي الخبرة، والاستئناس برأيهم؛  
لأن الله أمرنا بسؤال أهل الخبرة، بقوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(١٨٢)</sup>،  
وأهل الذكر هم: "كل من يذكر بعلم، وتحقيق"<sup>(١٨٣)</sup>.

ثم بعد ذلك التوكل على الله؛ لأنه هو الهادي إلى سبيل الرشاد، وقد أشار سبحانه  
وتعالى إلى ذلك، بقوله جلّ في علاه: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾<sup>(١٨٤)</sup>.

وقد حرص النبي ﷺ على تطبيق ما أمر الله به في مجال الشورى، واتخاذ القرار، فكان  
يشاور أصحابه في كثير من الأمور، وسيرته ﷺ زاخرة بالأمثلة على ذلك<sup>(١٨٥)</sup>.

كما حرص النبي ﷺ على أن يكون المسلم مؤهلاً لاتخاذ القرار المناسب في الوقت  
المناسب؛ لأن هذا يعزز ثقة الفرد بنفسه، ويبعده عن الشعور بالخوف واليأس، فقد أثبتت

---

<sup>(١٨٢)</sup> سورة النحل، الآية (٤٣).

<sup>(١٨٣)</sup> ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء  
التراث العربي، بيروت-لبنان (١١٦/٥)، وقد ذكر العلماء معاني كثيرة للآية غير هذا لكن هذا ما يناسب  
المقام.

<sup>(١٨٤)</sup> سورة آل عمران، الآية (١٥٩).

<sup>(١٨٥)</sup> ففي غزوة بدر، وأحد، والخندق، وغيرها، شاور النبي ﷺ في أمر القتال. ينظر: سنن البيهقي  
الكبرى (٤٠/٧ ح ١٣٠٦٠)، والشفاء، للقاضي عياض (١٦٢/٢)، والطبقات الكبرى (٦٦/٢)، وابن كثير،  
إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت-لبنان، ط (٨) ١٩٩٠م (٢٦٧/٣)، والسيرة  
لابن حبان (١٥٧/١ و ٢٥٤)، وسيرة ابن هشام (١٨٢/٤)، وعيون الأثر (٣٧٨/١)، والسيرة لابن  
كثير (٤٠٢/٢)، وتاريخ الإسلام (١٧٠/١)، وعيون الأثر (٨٤/٢).

الدراسات الحديثة "أن الأفراد الأكثر تكيفاً، هم أولئك الذين يستخدمون أسلوباً منطقياً في حل المشكلات وفي اتخاذ القرارات، وأن عدم توفر القدرة على اتخاذ القرار، وحل المشكلات يؤدي إلى الشعور باليأس والخوف والتهديد"<sup>(١٨٦)</sup>.

و قد ضمن الإسلام للفرد الحق في اتخاذ القرار؛ لأن في ضمان هذا الحق ضمان لوحدة المجتمع المسلم على الصعيد الداخلي، وتحسين صورة الإسلام، وترك انطباع إيجابي عن الإسلام، والمسلمين على الصعيد الخارجي، وهذا يعدّ أحد مرتكزات التنمية السياسية. ولم تكن المرأة بأقل من الرجل في هذا الجانب، فلم يفرق الإسلام بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات.

وسأحاول في هذا الفصل التدليل على أن الإسلام أعطى للمرأة حق اتخاذ القرار في جميع القضايا التي تخصها، بل وشاركت في اتخاذ القرار في القضايا التي تهم الأمة والمجتمع.

\* \* \*

---

(١٨٦) الدكتور، نزيه حمدي، الشباب ومواجهة الضغوط، مطبعة السفير، عمان-الأردن، ط٢٠٠٧، (ص٥٦).

## المبحث الأول

### الهدى النبوي في منح المرأة حق اتخاذ القرار.

المنتبع لسيرة النبي ﷺ يجد أنه قد شجع المرأة على اتخاذ القرار في كثير من القضايا، وكان يهدف من وراء ذلك التأكيد على أن الإسلام أعطى للمرأة حق اتخاذ القرار، ولم يفرق بين الرجل والمرأة في هذا الجانب، ومن ثم يزِيل ما علق في أذهان بعض الناس أن المرأة مواطن من الدرجة الثانية، ليس لها شأن إلا في بيتها، ولا دخل لها بمصالح الأمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فأراد النبي ﷺ أن يرفع من شأن المرأة، ويعيد لها كرامتها التي سلبت منها لقرون طويلة فبيّن أن المرأة ركن أساس في بناء المجتمع، وأن الله كرم الإنسان وفضله على باقي مخلوقاته، دون التفريق بين الذكر والأنثى في الحقوق والواجبات إلا في حدود ضيقة، قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾<sup>(١٨٧)</sup>.

وقد بيّن ﷺ أن المرأة مساوية لشقيقها الرجل في اتخاذ القرار، والمساهمة في بناء المجتمع الإسلامي على كافة الأصعدة ابتداء من البيت وانتهاء بمسائل الحكم والسياسة وغيرها.

\* \* \*

---

<sup>(١٨٧)</sup> سورة الاسراء، الآية (٧٠).

## المطلب الأول: تأهيل المرأة لاتخاذ القرار:

لا يعقل أن يُعهد للمرأة أن تتخذ القرارات على المستوى الشخصي أو الجماعي قبل التأكد من أنها مؤهلة لذلك، وبخاصة أن المرأة المسلمة في بداية عهدها لم تتعود على أن تكون صاحبة قرار مستقل؛ إذ كانت تابعة للرجل ومنفذة لقراراته لفترة زمنية طويلة سبقت الإسلام، وكانت المرأة تعتقد أنها غير قادرة على اتخاذ القرار، ولم تصل لهذه المرحلة بعد، وذلك بناء على الاعتقاد بأنها ليست مؤهلة لذلك، فبين لها النبي ﷺ أن اتخاذ القرار ليس مقصوداً على الرجال فقط، وأن كل تصرف للفرد نتيجة تفكير يعد قراراً، وأن السبب الرئيس في اتخاذ القرار هو وجود البدائل المتاحة، فعندما يواجه الإنسان ذكراً كان أم أنثى -مشكلة ما، فهو أمام مجموعة من البدائل، وعليه الاختيار بينها، ولذلك كان النبي ﷺ يبين للمرأة حقوقها وواجباتها، ويضع لها البدائل، ثم يطلب منها أن تتحمل مسؤوليتها في الاختيار من بين هذه البدائل؛ وهذا هو القرار؛ الذي عليها أن تتحمل نتائجه سلباً أو إيجاباً.

ويظهر هذا جلياً عندما سألته أزواجه النفقة؛ خيرهن بين البقاء معه، والصبر على ضيق العيش، وبين التسريح؛ فقد وضع أمامهن البدائل وترك لهنّ القرار؛ فقد روى البخاري بسنده من طريق عائشة -رضي الله عنها- قالت: "خيرنا رسول الله ﷺ، فاخترنا الله ورسوله" (١٨٨)، وكان قد بدأ بعائشة فقال: « يَا عَائِشَةُ... فَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ (١٨٩)، قَالَتْ ... بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ

---

(١٨٨) صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب من خير أزواجه.

(١٨٩) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعَنَّ وَأَسْرَحُكُنَّ

سَرَاحًا جَمِيلًا \* وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا

عظيماً﴾ سورة الأحزاب، الآيتان (٢٨ و٢٩).

الآخِرَةَ... قَالَ « لَا تَسْأَلْنِي امْرَأَةً مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْثَبْنِي مُعْتَبًا وَلَا مُتَعَبًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيسِّرًا ». (١٩٠).

وبهذا التخيير فقد وضع النبي ﷺ أزواجه بين خيارين وترك لهنّ القرار باختيار أحدهما، وهذا قرار مصيري بالنسبة لهنّ؛ إذ لو اختارت إحداهنّ التسريح؛ فهذا يعني طلاقها، وهذا مذهب جمهور أهل العلم، فقد قال القرطبي: والتسريح بإحسان، هو: الطلقة الثالثة روي ذلك عن النبي ﷺ كما تقدم ومن جهة المعنى أن قوله: "اختاريني أو اختاري نفسك" يقتضي ألا يكون له عليها سبيل إذا اختارت نفسها، ولا يملك منها شيئاً إذا جعل إليها أن تخرج ما يملكه منها، أو تقيم معه إذا اختارته، فإذا اختارت البعض من الطلاق لم تعمل بمقتضى اللفظ، وكانت بمنزلة من خير بين شيئين فاختر غيرهما" (١٩١).

وقال ابن عبد البر: " وقال الليث، والشافعي، والثوري، وأبو حنيفة وأصحابه، والأوزاعي: الخيار على المجلس، وهو قول جمهور التابعين بالحجاز والعراق كلهم يقول بمعنى واحد: الخيار لها ما لم يقوموا من مجلسهما، وعلى هذا جمهور أهل العلم، وهو المأثور الصحيح عن النبي ﷺ أنه خير نساءه، فاخترته، فلم يكن في ذلك طلاق، والخلاف في هذا شذوذ، قال ابن وهب: وحدثني رجال من أهل العلم عن عائشة، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس، وعطاء بن أبي رباح، وسليمان بن يسار، وربيعة بن أبي

---

(١٩٠) ينظر الحديث بطوله في صحيح مسلم (١١٠٤/٢)، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية، برقم (١٤٧٨)، وقد سبق ذكره في المطلب الثاني من المبحث الثاني من الفصل الثاني (ص ٥٥).

(١٩١) تفسير القرطبي (١٤/١٤).

عبدالرحمن، وابن شهاب، وعمر بن عبد العزيز؛ كلهم يقول: إن اختارت زوجها فليس بشيء، قال مالك: في المخيرة إذا خيرها زوجها، فاختارت نفسها فقد طلقت ثلاثاً" (١٩٢).

ونلاحظ أن النبي ﷺ طلب من عائشة أن تستشير أبيها قبل أن تتخذ قرارها؛ لأن المشورة تساعد المرء على اتخاذ القرار الصائب، وذهب بعض العلماء إلى أنّ "أمر النبي ﷺ عائشة أن تتشاور أبيها لأنه كان يحبها، وكان يخاف أن يحملها فرط الشباب على أن تختار فراقه، ويعلم من أبيها أنهما لا يشيران عليهم بفراقه" (١٩٣).

\* \* \*

### المطلب الثاني: حق المرأة في اتخاذ القرار على المستوى الشخصي.

إن من أهم الأمور التي يحق للمرأة أن تتخذ فيها القرار، هو ما يخص شخصيتها، ومن أخص خصوصياتها حقها في اتخاذ القرار في أمر زواجها، وقد كانت المرأة قبل الإسلام محرومة من هذا الحق، حتى جاء النبي ﷺ وأكد على حقها في اختيار شريك حياتها، وحقها كذلك في خلعها إن خافت على نفسها الفتنة، أو اكتشفت أن هذا الزوج لا يناسبها.

فقد كفل الإسلام لها هذا الحق بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا

تَرَاضُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (١٩٤).

كما أن النبي ﷺ أكد على هذا الحق بقوله: " لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر

حتى تستأذن"، قالوا: يا رسول الله، وكيف إذن؟ قال: " أن تسكت" (١٩٥).

---

(١٩٢) الاستنكار لابن عبد البر (٦/٧٢-٧٣).

(١٩٣) تفسير القرطبي (١٤/١٤).

(١٩٤) سورة البقرة، من الآية (٢٣٢).

وترجم النبي ﷺ ذلك عملياً عندما أمر معقل بن يسار أن يزوج أخته من الرجل الذي اختارته، فقد روى البخاري بسنده من طريق معقل بن يسار أن قوله تبارك وتعالى ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ... ﴾ نزلت فيه فقال: "رَوِّجْتُ أُخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ يَخْطُبُهَا ، فَقُلْتُ لَهُ رَوِّجْنَاكَ وَفَرَشْنَاكَ" (١٩٦). وَأَكْرَمْنَاكَ ، فَطَلَّقْتُهَا، ثُمَّ جِئْتُ تَخْطُبُهَا، لَا وَاللَّهِ لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا، وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ فَقُلْتُ: الْآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: فَزَوِّجِيهَا إِيَّاهُ" (١٩٧).

فللمرأة الحق الكامل في اختيار شريك حياتها، وليس لأحد أن يمنعها من هذا الحق أو يجبرها على خلافه، والقرار في ذلك قرارها، وإن أُجبرت على الزواج ممن لا تريده، فلها الحق في طلب الفسخ، وأكبر دليل على ذلك: قصة المرأة التي زوجها أبوها من ابن أخيه من غير إذنها، فقد روى الإمام النسائي القصة في سننه فقال: أَخْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ غُرَابٍ

---

(١٩٥) رواه البخاري-والفظ له في كتاب النكاح، باب لا ينكح الأب وعيره البكر والثيب إلا برضاها، ومسلم (١٠٣٦/٢) كتاب النكاح، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت، برقم (١٤١٩) كلاهما من طريق أبي هريرة ؓ.

(١٩٦) فرشتك: أي جعلتها لك فراشا يقال فرشت الرجل إذا فرشت له (عمدة القاري ١٢٤/٢٠) والفراش: واحد الفُرش وقد يكنى به عن المرأة (الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٥ م ٥١٧/١).

(١٩٧) البخاري في الصحيح، كتاب النكاح، باب من قال لا نكاح إلا بولي برقم (٥١٣٠)، وفي تاب الطلاق، باب وَيُعُولَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي الْعِدَّةِ وَكَيْفَ يَرَاغِبُ الْمَرْأَةُ بِرَقْم (٥٣٣١)، وفي كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغُنَّ أَجَلَهُنَّ ﴾ برقم (٤٥٢٩)، ورواه أبو داود في كتاب النكاح، باب العضل برقم (٢٠٨٧)، والطبراني في الكبير (٢٠٤/٢٠)، والبيهقي في الكبرى (١٠٣/٧)، باب حتم لازم لأولياء الأيامي الحرائر البوالغ، برقم (١٣٣٧٢) جميعهم من طريق معقل بن يسار ؓ نحوه.

قَالَ حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَتَاةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي زَوْجَنِي ابْنَ أَخِيهِ لِيَزْفَعَ بِي خَسِيسَتَهُ وَأَنَا كَارِهَةٌ، قَالَتْ: اجْلِسِي حَتَّى يَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبِيهَا فَدَعَا، فَجَعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ أَجَزْتُ مَا صَنَعَ أَبِي وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ النِّسَاءَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ؟" وفي رواية أخرى قالت: فَهَلْ لِي فِي نَفْسِي أَمْرٌ قَالَ « نَعَمْ » . قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَرُدَّ عَلَيَّ أَبِي شَيْئًا صَنَعَهُ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تَعْلَمَ النِّسَاءُ أَنَّ لَهُنَّ فِي أَنْفُسِهِنَّ أَمْرٌ أَمْ لَا" (١٩٨).

(١٩٨) رواه النسائي في السنن الكبرى (٢٨٤/٣)، كتاب النكاح، باب البكر يزوجه أبوها وهي كارهة برقم (٥٣٩٠) وقال النسائي بعده: هذا الحديث يوثقونه، وفي الطبعة الجديدة من السنن الكبرى، قال النسائي: "هذا الحديث يرسلونه، ينظر: سنن النسائي الكبرى بتحقيق: حسن شلبي، وإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ٢٠٠١م (٥/١٧٧-١٧٨-١٧٩ ح ٥٣٦٩)، ورواه ابن ماجه (١/٩٠٢)، كتاب النكاح، باب من زوج ابنته وهي كارهة برقم (١٨٧٤)، وأحمد في المسند (٦/١٣٦)، والدارقطني في سننه (٣/٢٣٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٤٥٩)، وعبد الرزاق في المصنف (٦/١٤٦)، والطبراني في الأوسط (٧/٥٨) جميعهم من طريق كهمس بن الحسن بن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عَنْ عَائِشَةَ نحوه، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: **حديث صحيح**، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين، إلا أنه قد اختلف فيه على كهمس بن الحسن (أحكام الشيخ شعيب على أحاديث المسند المطبوعة بذييل المسند (٦/١٣٦)). **وكهمس بن الحسن**: وثقه أحمد وابن معين وأبو داود، وابن سعد، والعجلي، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة ثقة، وكذلك وثقه الذهبي، وابن حجر: (الكاشف ٢/١٥٠ والتقريب ١/٤٦٢)، كما وثقه ابن شاهين (تاريخ أسماء الثقات ١/١٩٤) وذكره ابن حبان في الثقات (٧١/٣٥٨)، وفي مشاهير علماء الأمصار (١/١٥٢)، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال الساجي صدوق يهيم ونقل أن بن معين ضعفه وتبعه الأزدي في نقل ذلك (تهذيب التهذيب ٨/٤٠٤) لكن الثابت عن ابن معين أنه قال عنه: ثقة. ينظر: (تاريخ ابن معين رواية الدوري عنه ٤/٨٣) **وخلاصة القول**: أن كهمساً ثقة، والحديث أقل ما يقال فيه أنه حسن.

فقد جعل النبي ﷺ القرار للمرأة؛ لأنها هي صاحبة الشأن، وبالفعل اتخذت القرار الذي يناسبها، وكانت راضية بهذا الزواج، لكنها أرادت أن يكون الاختيار بقرار منها هي، لا بقرار من أبيها، وكذلك لتعلم النساء من بعدها أن من حق المرأة أن تتخذ القرار فيما يخص حياتها الشخصية.

كما أن المرأة المسلمة رغبت بالزواج طلباً للعفة، فعرضت نفسها على الرجل ليتزوجها، فقد روى الشيخان-واللفظ للبخاري- بسندهما من طريق سهل ابن سعد أن امرأة جاءت رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله جئت لأهّب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعد النظر إليها وصوبه، ثم طأطأ رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يفض فيها شيئاً جلست، فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها، فقال: «هل عندك من شيء؟». فقال: لا والله يا رسول الله. قال: «أذهب إلى أهك فانظر هل تجد شيئاً»، فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئاً، قال: «انظر ولو خاتماً من حديد»، فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله، ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزارى - قال: سهل ما له رداء - فلها نصفه، فقال رسول الله ﷺ: «ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته لم يكن عليك شيء»، فجلس الرجل حتى طال مجلسه، ثم قام فراه رسول الله ﷺ مؤملياً، فأمر به، فدعى، فلما جاء قال: «ماذا معك من القرآن؟»، قال: معي سورة كذا، وسورة كذا، وسورة كذا، عدّها قال: «أتقرؤون عن ظهر قلبك»، قال: نعم. قال: «أذهب فقد ملكناها بما معك من القرآن» (١٩٩).

(١٩٩) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراءة عن ظهر قلب برقم (٥٠٣٠)، وباب من نعلم القرآن وعلمه، برقم (٥٠٢٩)، وغيرها، ورواه مسلم في الصحيح (١٠٤٠/٢) كتاب النكاح، باب الصداق وكونه تعليم قرآن أو خاتم من حديد برقم (١٤٢٥)، والترمذي في جامعه (٤٢١/٣)، كتاب النكاح عن رسول الله،

وروى البخاري بسنده من طريق ثابت البناني قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَةَ لَهُ، قَالَ أَنَسٌ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَاكَ بِي حَاجَةٌ؟، فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ: مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا، وَاسْوَأَتَاهُ وَاسْوَأَتَاهُ، قَالَ: هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ، رَغِبْتُ فِي النَّبِيِّ ﷺ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا (٢٠٠).

وهذا القرار من أصعب القرارات على المرأة بسبب حياؤها وعفتها، لكنها آثرت أن تعرض نفسها على رسول الله ﷺ لعلها تتال شرف الزواج منه، أو أن يختار لها زوجاً مناسباً يسترها، ويعولها، وهذا خير لها من أن تسأل الناس النفقة، أو أن تقع في المعصية.

وفي هذين الحديثين توجيه للمرأة، وبيان حقها في اختيار الزوج المناسب، وإن أدى ذلك إلى المبادرة، بعرض نفسها عليه إذا رأت فيه صفات الصلاح والتقوى، ولذلك بوب البخاري باباً سماه: "باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح"، في إشارة منه لجواز ذلك، أو الحث عليه، وهذا يتمشى مع قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يُكَونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٢٠١).

---

برقم (١١١٤)، وأبو داود في سنه (٦٤٢/١)، كتاب النكاح، باب في التزويج على العمل يعمل،  
برقم (٢١١١)، والنسائي في السنن الكبرى (٣٢٠/٣)، كتاب النكاح، باب التزويج على سور القرآن،  
برقم (٥٥٢٦)، وأحمد في مسنده (٣٣٦/٥).

(٢٠٠) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح برقم (٥١٢٠)، وكتاب الأدب،  
باب ما لا يستحب منه للنفقة بالدين، برقم (٦١٢٣)، وابن ماجه في سننه (٦٤٥/١)، كتاب النكاح، باب التي  
وهبت نفسها ل: النبي ﷺ، برقم (٢٠٠١)، وأبو يعلى في مسنده (٢٠٠/٦).

(٢٠١) سورة الأحزاب، الآية (٥٠).

لكنّ حياء المرأة في كثير من الأحيان يمنعها من فعل ذلك، وقد جرت العادة أن الرجل هو الذي يسعى لخطبة المرأة.

ومثلما خطبت لنفسها، فإنها خطبت لأختها-أيضاً-، فقد روى الشيخان بسندهما، من طريق زَيْنَب ابْنَةَ أَبِي سلمة، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ: أَوْتَحِبِّينَ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيةٍ<sup>(٢٠٢)</sup>، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرِ أُخْتِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي، قُلْتُ: فَإِنَّا نَحَدِّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ! قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي، مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا لِابْنَةُ أُخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ تُؤَيِّبُهُ، فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بِنَاتِكُنَّ وَلَا أَحْوَاتِكُنَّ<sup>(٢٠٣)</sup>.

ومثلما أن للمرأة حق اتخاذ القرار في أمر زواجها، فإن لها حق اتخاذ القرار في إنهاء العلاقة الزوجية إذا لم تستطع الاستمرار مع زوجها، أو خافت على نفسها الوقوع في الحرام نتيجة تقصيرها بحقه؛ وهو ما يسمى بـ: "المخالعة بين الزوجين" التي أشار الله تبارك وتعالى إليها بقوله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ

---

(٢٠٢) أي لم أجذك خالياً من الزوجات غيبي أو لست بمفردةٍ للخلو بك . ينظر: (النهاية في غريب

الأثر ٢/٤٦١) و(غريب الحديث لابن الجوزي ١/٣٠٣).

(٢٠٣) رواه البخاري في صحيحه (١-٩٣٩/٤)، باب ﴿وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمُ

بِهِنَّ﴾ [النساء ٢٣]، برقم (٥١٠٦) وفي كتاب النفقات (١-٩٨٧/٤)، باب المراضع من المواليات وغيرهن،

برقم (٥٣٧٢)، و مسلم في صحيحه (٢/١٠٧٢ و ١٠٧٣)، كتاب الرضاع، باب تحريم الربيبة وأخت المرأة،

برقم (٤٤٩ مكرر).

خَفْتُمْ إِلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (٢٠٤).

وهذه المسألة أثير حولها الجدل في الأونة الأخيرة بعد صدور قانون الخلع (٢٠٥)، مع أن أصول هذا الحكم موجودة في السنة النبوية، فقد روى البخاري بسنده من طريق ابن عباس، أَنَّ امْرَأَةً ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَعْتَبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَتُرِيدِينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ؟ »، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَقْبِلِ الْحَدِيثَ وَطَلِّقِيهَا تَطْلِيقَةً » (٢٠٦).

(٢٠٤) سورة البقرة، آية (٢٢٩).

(٢٠٥) جاء في القانون المؤقت رقم (٨٢) لسنة ٢٠٠١م، والمعدل لقانون الأحوال الشخصية الأردني في المادة (٦) ما يلي: تعدل المادة (١٢٦) من القانون الأصلي ما ورد فيها فقرة (أ) وإضافة الفقرتين: (ب) و(ج) التاليتين إليها. فقرة (ب): للزوجة قبل الدخول أو الخلوة أن تطلب إلى القاضي التفريق بينها وبين زوجها إذا استعدت لإعادة ما استلمته من مهرها وما تكلف به الزوج من نفقات الزواج، وللزوج الخيار بين أخذها عيناً أو نقداً، وإذا امتنع الزوج عن تطليقها يحكم القاضي بفسخ العقد بعد ضمان إعادة المهر والنفقات.

فقرة (ج): للزوجين بعد الدخول أو الخلوة أن يتراضيا فيما بينهما على الخلع فإن لم يتراضيا عليه وأقامت الزوجة دعواها بطلب الخلع مبينة بإقرار صحيح منها أنها تبغض الحياة مع زوجها، وأنه لا سبيل لاستمرار الحياة الزوجية بينهما، وتخشى أن لا تقيم حدود الله بسبب هذا البغض، وافتدت نفسها بالتنازل عن جميع حقوقها الزوجية، وخالعت زوجها وردت عليه الصداق الذي استلمته منه، حاولت المحكمة الصلح بين الزوجين، فإن لم تستطع أرسلت حكماً لموالاتة مساعي الصلح بينهما خلال مدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً، فإن لم يتم الصلح حكمت المحكمة بتطليقها باتناً

(٢٠٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب الخلع وكيف الطلاق فيه، برقم (٢٧٣ و ٢٧٥ و ٥٢٧٧)،

والنسائي في الكبرى (٣/٣٩٦)، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع، برقم (٥٦٥٧)، والطبراني في

الكبير (١١/٣٤٧)، والدارقطني في سننه (٣/٢٥٤)، كتاب النكاح، باب المهر، برقم (٣٨).

وقولها: " مَا أَعْتَبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ "؛ أي لا أغضب عليه، ولا أريد مفارقتة لسوء خلقه، ولا لنقصان دينه، ولكن أكرهه طبعاً، فأخاف على نفسي أن أقع فيما ينافي الإسلام؛ وهو الكفر، ويحتمل أن يكون من باب الإضمار؛ أي لكني أكره لوازم الكفر من المعادة، والنفاق، والخصومة، ونحوها وجاء في رواية أخرى: " إلا أنني أخاف الكفر" قيل: كأنها أشارت إلى أنها قد تحملها شدة كراهتها على إظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه؛ وهي تعرف أن ذلك حرام، لكن خشيت أن يحملها شدة البغض على الوقوع فيه، وقيل: يحتمل أن يريد بالكفر: كفران العشير؛ إذ هو تقصير المرأة في حق الزوج، وجاء في رواية ابن جرير والله ما كرهت منه خلقاً ولا ذنباً إلا أنني كرهت دمامته<sup>(٢٠٧)</sup>.

فلمرأة الحق في طلب الخلع إذا شعرت أنها غير قادرة على الاستمرار مع زوجها، أو أن بقاءها معه يؤدي إلى عدم قيامها بواجباتها تجاه زوجها، وبالتالي وقوعها في المعصية؛ لأن طاعة الزوج واجبة، وهذا ما أكده النبي ﷺ بقوله: « أَقْبَلِ الْحَدِيثَةَ وَطَلَّقْهَا تَطْلِيقَةً »<sup>(٢٠٨)</sup>.

وللمرأة الحق -أيضاً- في اعتزال الزواج مطلقاً إذا تيقنت أنها لا تستطيع القيام بواجبات الزوج، فقد روى ابن أبي شيبة، والنسائي، والدارقطني، وابن حبان، والحاكم، وغيرهم، -واللفظ لابن حبان- جميعهم من طريق جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، عن رَيْبَعَةَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ، عَنْ نَهَارِ الْعَبْدِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِابْنَةٍ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ ابْنَتِي قَدْ أَبَتْ أَنْ تَزُوجَ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: « أَطِيعِي أَبَاكَ »، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا أَتَزُوجُ حَتَّى تُخْبِرَنِي، مَا حَقُّ الزَّوْجِ

<sup>(٢٠٧)</sup> عمدة القاري (٢٠٠/٢٦٣) بتصرف يسير.

<sup>(٢٠٨)</sup> سبق تخريجه أنفاً.

عَلَى زَوْجَتِهِ؟ قَالَ: «حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ، أَنْ لَوْ كَانَتْ لَهُ فُرْحَةٌ فَلَحِسَتْهَا مَا أَدَّتْ حَقَّهُ». وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُنْكَحُوهُنَّ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ» (٢٠٩).

مع أن الزواج من السنة، لكن إذا تيقن أحد الزوجين أنه غير قادر على القيام بواجبات الزوجية جاز له أن يعتزل الزواج، فقد احترم النبي ﷺ قرار المرأة بعزوفها عن الزواج؛ لعدم مقدرتها القيام بواجبات الزوج، وأقرها النبي ﷺ على قرارها بعدم الزواج، ولم ينهها عن ذلك، ولو كان هذا مخالفاً للشرع لما أقرها عليه، بل إنه نهى عن إكراه النساء على الزواج بقوله: «لَا تُنْكَحُوهُنَّ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ» (٢١٠).

ومع أن النبي ﷺ أكد على حق الزوج في كثير من المواضع، إلا أنه أوصى الأزواج-كذلك- بزوجاتهم خيراً، فقال ﷺ: فيما رواه الشيخان وغيرهم-واللفظ للبخاري-بأسانيدهم من طريق أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ،

---

(٢٠٩) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥٦/٣) باب ما حق الزوج على امرأته برقم (١٧١٢٢)، والنسائي في السنن الكبرى (٢٨٣/٣)، كتاب النكاح، باب باب البكر يزوجه أبوها وهي كارهة برقم (٥٣٨٦)، والدارقطني في سننه (٢٧٣/٣)، كتاب النكاح، برقم (٦٠)، والحاكم في المستدرک (٢٠٥/٢) ح (٢٧٦٧)، ورواه ابن حبان في صحيحه (٤١٦١ ح ٤٧٢/٩)، ورواه البيهقي في سننه الكبرى (٢٦١/٧) كتاب النكاح، باب ما جاء في عظم حق الزوج على المرأة برقم (١٤٤٨٤) ذكره الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ١٤٠٧هـ (٥٦٤/٤). قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا نهار العبدي وهو ثقة، وقال الألباني: حسن صحيح (الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف، الرياض-السعودية ١٩٦/٢).

(٢١٠) سبق تخريجه آنفاً.

فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ» (٢١١) ، بل إنه عدّ حسن معاملة الزوجة من الإيمان، فقد روى الترمذي وأبو داود وأحمد وغيرهم-واللفظ للترمذي قال: "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلَطْفُهُمْ بِأَهْلِهِ » (٢١٢).

كما نهى النبي ﷺ عن بغض الزوجة بسبب عدم رضاه عن بعض أخلاقها وعاداتها، وحث على الصبر عليها، وتحمل أذاها فقال ﷺ: فيما رواه الإمام مسلم بسنده من طريق أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ ». أَوْ قَالَ غَيْرُهُ (٢١٣).

وكل هذا يتمشى مع قوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (٢١٤).

---

(٢١١) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته، برقم (٣٣٣١)، وفي كتاب النكاح باب الوصاة بالنساء برقم (٥١٨٦) ورواه مسلم في صحيحه (١٠٩٠/٢)، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، برقم (١٤٦٨).

(٢١٢) رواه الترمذي في جامعه (٩/٥) كتاب الإيمان، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه، برقم (٢٦١٢) من طريق أبي قلابة عن عائشة، قال الترمذي: وفي الباب عن أبي هريرة و أنس بن مالك، ثم قال: "هذا حديث صحيح".

(٢١٣) صحيح مسلم (١٠٩١/٢)، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، برقم (١٤٦٩) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، ورواه أبو داود في سننه (٦٣٢/٢)، كتاب السنة، باب زيادة الإيمان ونقصانه برقم (٤٦٨٢)، ورواه أحمد في مسنده (٢٥٠/٢)، والرواية الثانية رواها الترمذي في جامعه (٩/٥)، كتاب الإيمان، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه برقم (٢٦١٢) وقال الترمذي: حديث صحيح.

(٢١٤) سورة النساء، الآية (١٩) .

وللمرأة الحق في اتخاذ القرار بمقاضاة زوجها إن رأت أنه مقصر في بعض حقوقها، أو

أنه مقصر في حق من حقوق الله؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(٢١٥)</sup>، فقد روى أبو داود وأحمد وابن حبان، والحاكم وغيرهم جميعهم من طريق عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الحميد، عن الأعمش، عن أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ زَوْجِي صَفْوَانَ بْنُ الْمُعَطَّلِ يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ، وَيُفْطِرُنِي إِذَا صُمْتُ، وَلَا يُصَلِّي صَلَاةَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ - قَالَ: وَصَفْوَانُ عِنْدَهُ - قَالَ: فَسَأَلَهُ عَمَّا قَالَتْ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا قَوْلُهَا يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ بِسُورَتَيْنِ وَقَدْ نَهَيْتُهَا، قَالَ: فَقَالَ: «لَوْ كَانَتْ سُورَةً وَاحِدَةً لَكَفَتِ النَّاسَ» . وَأَمَا قَوْلُهَا يُفْطِرُنِي فَإِنَّهَا تَنْطَلِقُ فَتَصُومُ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فَلَا أَصْبِرُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا تَصُومُ امْرَأَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا» . وَأَمَا قَوْلُهَا إِنِّي لَا أُصَلِّي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ عُرِفَ لَنَا ذَلِكَ لَا نَكَادُ نَسْتَيْقِظُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . قَالَ «فَإِذَا اسْتَيْقِظْتَ فَصَلِّ»<sup>(٢١٦)</sup>.

<sup>(٢١٥)</sup>سورة المائدة، الآية (٢) .

<sup>(٢١٦)</sup>رواه أبو داود في سننه (٧٩٤/١)، كتاب الصوم، باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها، برقم (٢٤٥٩)، وأحمد في مسنده (٨٠/٣)، وابن حبان في صحيحه (٣٥٤/٤)، والحاكم في مستدركه (٦٠٢/١) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، وصححه الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤٤١/٣)، كما صححه الألباني (صحيح أبي داود ٤٦٦/٢). قلت: رواه الأعمش بالعنعنة وهو مدلس من المرتبة الثالثة (طبقات المدلسين ٣٣/١)، ولم أجد له تصريحاً بالسماع - فيما اطلعت عليه -، ولكن تصحيح العلماء لهذا الحديث يدل على أنهم اطلعوا على ما لم أطلع عليه والله أعلم.

### المطلب الثالث: حق المرأة في اتخاذ القرار على المستوى الاجتماعي.

خروج المرأة من بيتها كان من المحظورات قبل الإسلام، لكن الإسلام راعى حاجات المرأة فأجاز لها الخروج من بيتها للضرورة، ونظم هذا الخروج وفق ضوابط محددة، فلها الحق في اتخاذ القرار بالخروج من البيت إذا وجد مسوّغ لذلك.

فالمراة مارست حقها في الذهاب إلى المسجد بالرغم من كراهية زوجها لذلك، اعتماداً على إذن النبي ﷺ لها بذلك، فيما رواه البخاري بسنده، من طريق ابنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةً لِعُمَرَ تَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ، فَقِيلَ لَهَا: لِمَ تَخْرُجِينَ وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمَرَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَعَارُ؟ قَالَتْ: وَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهَانِي؟ قَالَ: يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ» (٢١٧).

كما يجوز للمرأة أن تخرج لقضاء بغض حاجاتها ، فقد روى البخاري بسنده من طريق عائشة، ﷺ قَالَتْ: خَرَجْتُ سَوْدَةَ بَعْدَ مَا ضُرِبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَاَنْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ ، قَالَتْ: فَاَنْكَفَاتُ رَاجِعَةً، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَنْعَشِي، وَفِي يَدِهِ عَرَقٌ (٢١٨)،

---

(٢١٧) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان برقم(٩٠٠)، ومسلم(٣٢٦/١)، كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد... برقم(٢٦١٧)، وأبو داود(٢١٠/١)، كتاب الصلاة، باب ما جاء في خروج النساء إلى المسجد، برقم(٥٦٦) مختصراً، وابن ماجه(٨/١)، المقدمة، باب تعظيم حديث رسول الله... برقم(١٦)، وأحمد في مسنده(١٦/٢ أو ٣٦ و٥١ أو غيرها).

(٢١٨) والعَرَقُ: بفتح العين المهملة وسكون الراء وهو: العظم الذي عليه اللحم(عمدة القاري ١٩/١٢٤).

فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَقَالَ لِي عُمَرُ: كَذًا وَكَذَا، قَالَتْ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ» (٢١٩).

كما أن للمرأة الحق بالمطالبة بحقوقها المشروعة، فقد روى أبو داود في سننه، قال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدِ السُّلَمِيِّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو - يَعْنِي الْأَوْزَاعِيَّ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءٌ، وَتُدْبِي لَهُ سِقَاءً، وَحَجْرِي لَهُ حِوَاءً، وَإِنَّ أَبَاهُ طَلَّقَنِي وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَزِعَهُ مِنِّي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي» (٢٢٠).

وموطن الشاهد من الحديث أن للمرأة الحق في حضانة طفلها، وقد ضمن لها الشرع هذا الحق، وإن حرمت من هذا الحق، فلها أن تطالب به بكل حرية، لكن بعض النساء ترضى بالأمر الواقع، وتتنازل عن حقها خوفاً من مواجهة الرجل، أو خوفاً من بطشه.

أما هذه المرأة فقد اتخذت القرار برفع شكواها إلى النبي ﷺ وهي واثقة من أنه سينصفها، وهذا ما كان.

---

(٢١٩) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب تفسير القرآن، باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي ﷺ إلا أن يؤذن لكم إلى طعام برقم (٤٧٩٥) ومسلم (١٧٠٩/٤) في كتاب السلام، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان برقم (٢١٧٠).

(٢٢٠) سنن أبي داود، كتاب الطلاق، باب من أحق بالولد، برقم (٢٢٧٨)، وأحمد في مسنده (١٨٢/٢)، والحاكم في المستدرک (٢٢٥/٢) ، والبيهقي في الكبرى (٤/٨)، باب الأبوين إذا افترقا، برقم (١٥٥٤١)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٥/٧)، باب أي الأبوين أحق بالولد، برقم (١٢٥٩٦ و ١٢٥٩٧). قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني وقال: وإنما هو حسن فقط للخلاف المعروف في عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. ينظر: (إرواء الغليل ٧/٢٤٤ والسلسلة الصحيحة ١/٧٠٩).

وما كان لهذه المرأة أن تجرؤ على ذلك لولا أن الإسلام أعطاهما هذا الحق، فدافعت عنه بقوة مستندة إلى أصل شرعي أعطاهما الإسلام إياه، فقوى من عزيمتها، وأبرز قوة شخصيتها في ممارسة حقوقها على جميع الأصعدة.

\* \* \*

#### المطلب الرابع: حق المرأة في اتخاذ القرار على المستوى الاقتصادي.

غني عن القول أن المرأة لها ذمة مالية مستقلة، ولها حرية التصرف بمالها، وهي التي تقرر أن تتفق من مالها ما تشاء على من تشاء، دون أن يكون للرجل سلطة في منعها من ذلك، وقد سبق ذكر قصة زينب زوجة عبد الله بن مسعود، التي قررت أن تتصدق من مالها الخاص، بعد أن سمعت النبي ﷺ يحث النساء على الصدقة، لكنها أرادت أن تستوضح من النبي ﷺ عن جواز صدقتها على زوجها، وأيتام في حجرها، فأخبرت بأن لها ذلك، وقال ﷺ: "لَهَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ"<sup>(٢٢١)</sup>.

كما أنّ المرأة اتخذت قراراً بإنفاق كل ما تملك من مال في سبيل الله تعالى، دون الحاجة لإذن من أحد، فقد روى هناد بن السري في كتاب الزهد، قال: حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن محمد بن المنكدر، عن أم ذرة، وكانت تغشى عائشة، قالت: بعث إليها ابن الزبير بمال في غرارتين<sup>(٢٢٢)</sup>، قالت: أراه ثمانين ومائة ألف، فدعت بطبق، وهي يومئذ صائمة، فجعلت تقسمه بين الناس، فأمست وما عندها من ذلك درهم، فلما أمست، قالت يا جارية: هلمي

---

(٢٢١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان

برقم (٩٠٠) وقد سبق تخريجه في المطلب الثالث: الحوار في المجال الاقتصادي ص (٧٢).

(٢٢٢) غرارتين: تشبة غرارة بالغين المعجمة وهي -وعاء يستخدم - للتبن وغيره ( ينظر: عمدة القاري ١٧/٢١٨).

فطري، فجاءتها بخبز وزيت، فقالت لها أم ذرة: أما استطعت مما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحماً نفطر عليه، قالت: لا تعنيني، لو كنت ذكرتيني لعلت<sup>(٢٢٣)</sup>.

وروى الحاكم بسنده، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، "أن معاوية بن أبي سفيان، بعث إلى عائشة -رضي الله عنها- بمائة ألف، فقسمتها حتى لم تترك منها شيئاً، فقالت بريرة: أنت صائمة، فهلا ابتعت لنا بدرهم لحماً، فقالت عائشة: لو أني ذكرت لعلت"<sup>(٢٢٤)</sup>.

---

(٢٢٣) هناد، ابن السري الكوفي، الزهد، تحقيق: عبد الرحمن الفيواني، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ (٣٣٨/١-٣٣٩)، وينظر: حلية الأولياء (٤٧/٢ و٤٩). ورجال إسناده كلهم ثقات:

- أبو معاوية: محمد بن خازم التميمي السعدي مولاهم الضرير الكوفي عمي وهو صغير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهيم في حديث غيره (التقريب ١/٤٧٥) وذكره ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار وقال: كان متقناً (١/١٧٢).
- وهشام بن عروة: ثقة فقيه ربما دلس (التقريب ١/٥٧٣).
- ومحمد بن المنكدر: ثقة فاضل (التقريب ١/٥٠٨).

- وأما أم ذرة: فقال ابن الأثير: مذكورة في الصحابييات (ابن الأثير، عز الدين الجزري، أسد الغاية في معرفة الصحابة، تحقيق: علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م ١/٤٣٧) وكذلك قال ابن حجر في الإصابة: مذكورة في الصحابييات (٨/٢٠٢) لأنه قال في التهذيب: ذكرها ابن حبان في الثقات وقال العجلي تابعة مدنية ثقة (١٢/٤٩٤)، وفي التقريب قال: "مقبولة (١/٧٥٦)، وخالصة القول أن الحديث صحيح، ووجاله ثقات، وهشام بن عروة تدليسه محتمل لأنه من الطبقة الأولى، وهذه الطبقة يقبل تدليسهم (ابن حجر، أحمد بن علي، طبقات المدلسين، تحقيق: عاصم القريوتي، مكتبة المنار، عمان-الأردن، ط ١، ١٩٨٣ م ٢٦/١) والحديث له شاهد من حديث ابن عمر رواه الحاكم في المستدرك (٤/١٥).

(٢٢٤) المستدرك على الصحيحين (٤/١٥ ح ٦٧٤٥).

ونلاحظ أن المرأة اتخذت قراراً بإنفاق جميع ما لديها من مال دون الرجوع إلى أحد، بعد أن اطمأنت أن الإسلام أعطاها هذا الحق الذي لم يسبق لها أن حصلت عليه في أي شريعة قبل الإسلام.

وموطن الشاهد من الحديث أن السيدة عائشة-رضي الله عنها- لم تكن لتفعل ذلك لولا أنها تيقنت من جواز ذلك، وهذا ليس غريباً عليها، فإن أباهما تبرع بكل ماله (٢٢٥).

وقد أجاز العلماء أن يتصدق المرء بكل ماله بشروط، قال ابن حجر: "قال الجمهور: من تصدق بماله كله في صحة بدنه وعقله، حيث لا دين عليه، وكان صبوراً على الإضاعة، ولا عيال له، أو له عيال يصبرون-أيضاً- فهو جائز، فإن فقد شيء من هذه الشروط؛ كره" (٢٢٦).

كما أن النبي ﷺ أقرها عندما اتخذت قراراً بعتق بعض جواريهما، دون أن تستأذنه، ولما أخبرته بذلك لم يعترض عليها، فقد روى الشيخان-واللفظ للبخاري-بسندهما من طريق ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها - أنها أعتقت وليدة، ولم تستأذن النبي ﷺ، فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه، قالت: أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي؟ قال: أوفعلت؟ قالت: نعم، قال: أما إنك لو أعطيتيها أخوالك كان أعظم لأجرك (٢٢٧).

---

(٢٢٥) فقد روى الترمذي بسنده من طريق عمر بن الخطاب ﷺ قال: "...وأنتى أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟ قال أبقيت لهم الله ورسوله..." قال الترمذي: حديث حسن صحيح جامع الترمذي (٦١٤/١) كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر و عمر رضي الله عنهما كليهما، برقم (٣٦٧٥).

(٢٢٦) فتح الباري (٢٩٥/٣).

(٢٢٧) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب هبة المرأة لغير زوجها... برقم

(٢٥٩٢)، ومسلم (٦٩٤/٢)، كتاب الزكاة، باب فضل الصدقة والنفقة على الأقربين... برقم (٩٩٩)،

والبيهقي في السنن الكبرى (٥٩/٦)، كتاب الحجر، باب المرأة يدفع إليها مالها إذا بلغت رشيدة،

برقم (١١١٠٨)، وأحمد في مسنده (٣٣٢/٦)، والطبراني في الكبير (٤٠/٢٣) و (٢٧/٢٤)، وأبو يعلى في

مسنده (٢٠/١٣).

وهذه الأمثلة المتقدمة تدل على أنّ المرأة مارست حقها في اتخاذ القرار في المجال

الاقتصادي، وأن النبي ﷺ أقرها على ذلك.

\* \* \*

### المطلب الخامس: حق المرأة في اتخاذ القرار على المستوى السياسي

لم تكن المرأة بمعزل عن المسرح السياسي، والميدان الجهادي، فقد شاركت المرأة في الأمور السياسية والحربية، وكان خروجها لهذه الميادين التي كانت مقصورة على الرجال بقرارها، بل وبإصرار منها على أن تكون فاعلة في جميع المجالات، فقد شاركت المرأة في الحياة السياسية، وفي تأسيس الدولة الإسلامية، إذ بايعت رسول الله جنبا إلى جنب مع الرجل، فقد روى البخاري بسنده من طريق أم عطية -رضي الله عنها- قالت: "بايعنا رسول الله ﷺ فقراً علينا ﴿أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾، ونهانا عن النياحة، فقبضت امرأة يدها، فقالت: أسعدتني فلانة، أريد أن أجزئها، فما قال لها النبي ﷺ شيئاً، فانطلقت، ورجعت فبايعها" (٢٢٨).

البر في ترجمة أم عمارة؛ نسيبة بنت كعب، قال: " كانت قد شهدت بيعة العقبة وشهدت أحداً مع زوجها زيد عاصم، ومع ابنها حبيب وعبد الله، فيما ذكر ابن إسحاق، ثم شهدت بيعة الرضوان،

---

(٢٢٨) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب سورة الممتحنة. ومسلم (٦٩٤/٢)، كتاب الزكاة، باب

فضل الصدقة والنفقة على الأقربين ... برقم (٩٩٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٩/٦)، كتاب الحجر،

باب المرأة يدفع إليها مالها إذا بلغت رشيدة، برقم (١١١٠٨)، وأحمد في مسنده (٣٣٢/٦)، والطبراني في

الكبير (٢٣/٤٠٤٤ و ٢٧/٢٤)، وأبو يعلى في مسنده (٢٠/١٣).

ثم شهدت مع ابنها عبد الله وسائر المسلمين اليمامة، فقاتلت حتى أصيبت يدها، وجرحت يومئذ اثني عشر جرحاً، من بين طعنة وضربة (٢٢٩).

كما أنها كانت ترى أن دور المرأة متواضع في المجتمع، وتتمنى أن يكون دورها أكبر، فقد روى الترمذي -رحمه الله- قال: "حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ حُسَيْنٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: مَا أَرَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا لِلرِّجَالِ، وَمَا أَرَى النِّسَاءَ يُذَكَّرْنَ بِشَيْءٍ، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (٢٣٠).

وقد شاركت المرأة في الجهاد فعلاً، فقد روى البخاري بسنده، من طريق حفصة رضي الله عنها -قالت: كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيدَيْنِ ، فَقَدِمَتِ امْرَأَةٌ فَتَزَلَّتْ قَصْرَ بَنِي خَلْفٍ ، فَحَدَّثَتْ عَنْ أُخْتِهَا ، وَكَانَ زَوْجُ أُخْتِهَا عَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ ، وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سِتٍّ ، قَالَتْ: كُنَّا نُدَاوِي الْكَلْمَى ، وَنَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى ، فَسَأَلْتُ أُخْتِي النَّبِيَّ ﷺ ، أَعَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لَا تَخْرُجَ؟ قَالَ: لِنُلْبِسَهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا، وَلِنَشْهَدَ الْخَيْرَ، وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ، سَأَلْتُهَا: أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَتْ: بِأَبِي نَعَمْ - وَكَانَتْ لَا تَذْكُرُهُ إِلَّا قَالَتْ: بِأَبِي - سَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَخْرُجُ الْعَوَاتِقُ، وَدَوَاتُ الْخُدُورِ، أَوِ الْعَوَاتِقُ دَوَاتُ الْخُدُورِ

---

(٢٢٩) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي البجاوي، دار

الجيل، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ (٣/١).

(٢٣٠) رواه الترمذي في جامعه (٣٤٥/٥)، كتاب تفسير القرآن، باب من سورة الأحزاب، برقم (٣٢١١)، والطبراني

في الكبير (٣١/٢٥). قال الألباني: صحيح الإسناد. ينظر: صحيح الترمذي (٩٢/٢).

وَالْحَيْضُ ، وَلَيْشَهْدَنَّ الْخَيْرَ ، وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَعْتَزِلُ الْحَيْضُ الْمُصَلِّيَ . « قَالَتْ حَفْصَةُ :  
فَقُلْتُ : الْحَيْضُ ، فَقَالَتْ : أَلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ وَكَذَا وَكَذَا » (٢٣١).

وموطن الشاهد، قولها: "عَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثِنْتَى عَشْرَةَ ، وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سِتِّ ،  
قَالَتْ : كُنَّا نُدَاوِي الْكُلْمَى ..."، فالمرأة اتخذت قرارها بالمشاركة في الجهاد، ومارست أعمالاً تناسب  
طبيعتها مع أن ذلك لم يفرض عليها.

كما روى البخاري-أيضاً- بسنده من طريق الربيع بنت معوذ قالت: كنا مع النبي ﷺ نسقي  
وندأوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة" (٢٣٢).

وقرار المرأة بالخروج للجهاد ، باركه النبي ﷺ ، وهذا يؤكد على أن المرأة مؤهلة للمشاركة  
في الجهاد، فلم يحرمها ﷺ من نيل شرف الشهادة في سبيل الله، أو الإسهام في مساعدة المقاتلين  
بما تحسن فعله من أعمال.

وروى مسلم بسنده، من طريق أنس، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خَنْجَرًا ، فَكَانَ مَعَهَا ،  
فَرَأَاهَا أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خَنْجَرٌ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا هَذَا  
الْخَنْجَرُ ؟ قَالَتْ : اتَّخَذْتُهُ ، إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ

---

(٢٣١) صحيح البخاري كتاب الحيض، باب شهود الحائض العيدين... برقم (٣٢٤)، وكتاب الجمعة، باب إذا لم

يكن لها جلباب في العيد، برقم (٩٨٠)، وكتاب الحج، باب تقضي الحائض حوائجها كلها، برقم (١٦٥٢)،

ورواه مسلم في صحيحه (٦٠٥/٢)، كتاب صلاة العيدين، باب ذكر إباحة خروج النساء لصلاة العيدين،

برقم (٨٩٠)، وابن ماجه في سننه (٤١٤/١)، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في خروج

النساء في العيدين، برقم (١٣٠٧)، والدارمي في سننه (٤٥٨/١)، كتاب الصلاة، باب خروج النساء في

العيدين، برقم (١٦٠٩)، وأحمد في مسنده (٨٤/٥) .

(٢٣٢) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب مداوة النساء الجرحى في الغزو.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَتْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْتُلْ مَنْ بَعَدَنَا مِنَ الطُّلُقَاءِ انْهَزَمُوا بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ «(٢٣٣).

وهكذا نرى أن المرأة شاركت في جميع المجالات، وكان لها الحق في اتخاذ القرار فيما يخصها من أمور، بحرية تامة.

وقد أثبتت المرأة المسلمة أنها قادرة على الاستقلال باتخاذ القرار، وكانت تتحمل مسؤولياتها مثلها مثل الرجل تماماً، ولم يحجر النبي ﷺ عليها هذا الحق، بل شجعها على أن تكون لها شخصيتها المستقلة، ولكن وفق ضوابط وقواعد شرعية تحكم عملها في جميع المجالات.

## المبحث الثاني

### الآثار التربوية والاجتماعية المترتبة على إعطاء المرأة حق اتخاذ القرار.

#### المطلب الأول: الآثار التربوية.

١. إن إعطاء المرأة حقها في اتخاذ القرار يشعرها بالمسؤولية أمام قراراتها لإثبات قدرتها على ذلك، ومثاله: تخيير النبي ﷺ لأزواجه بين البقاء معه ، أو التسريح وتحمل نتيجة هذا الاختيار.

---

(٢٣٣) صحيح مسلم (١٤٤٢/٣)، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة النساء مع الرجال، برقم (١٨٠٩)، وابن حبان في صحيحه (١٥٢/١٦)، ذكر أم سليم أم أنس بن مالك رضي الله عنها، برقم (٧١٨٥)، والطبراني في الكبير (١١٩/٢٥) وأبو يعلى في مسنده (١٣٥/٦ و ٢٢٦) بمثله، وأبو داود في سننه (٧٨/٢)، كتاب الجهاد، باب في السلب يعطي القاتل، برقم (٢٧١٨)، وأحمد في مسنده (١٢/٣ و ١٩٨)، وابن حبان في صحيحه (١٦٩/١١)، ذكر السبب الذي من أجله لم يأخذ أبو قتادة في الابتداء سلب قتيله، برقم (٤٨٣٨)، وابن أبي شيبه في مصنفه (٤١٦/٧)، غزوة حنين وما جاء فيها، برقم (٣٦٩٨٧) بالمعنى.

٢. إن قدرة المرأة على اتخاذ القرار يوسع آفاقها ويبرز شخصيتها وينميها، ويجعل لها كيان إنساني ذو شخصية مستقلة، وقد ظهر هذا من خلال الحوار النبوي مع المرأة التي زوجها أبوها من ابن أخيه ليرفع بها خسيسته، فعندما آل القرار إليها أجازت ما فعل أبوها بإرادتها وبقرار منها (٢٣٤).

٣. إن حق المرأة في اتخاذ القرار يعطيها الجرأة في المطالبة بحقوقها الاجتماعية والمالية وغيرها، ومثال ذلك مطالبتها بالخلع من زوجها كما في قصة ثابت ابن قيس وزوجته (٢٣٥)، وكذلك مطالبتها بحضانة ولدها كما مر في حديث عبد الله بن عمرو (٢٣٦).

٤. تنمية الحس الوطني

#### المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية.

١. إن إعطاء المرأة حقها في اتخاذ القرارات يجعلها عنصراً فاعلاً في المجتمع، وتصبح قراراتها مؤثرة وذات أهمية في بيتها ومجتمعها،
٢. عندما تأخذ المرأة حقها في تحديد مصيرها، والبت في الأمور التي تخصها يجعلها مطمئنة البال قريرة العين لا يشغلها أن يكون هناك من يختار عنها فهي حرة في قراراتها الشخصية ضمن الحدود والضوابط الشرعية، وكذلك مشاركة فاعلة في القرارات التي تخص أسرتها ومجتمعها وحتى أمتها.

---

(٢٣٤) سبق تخريج الحديث في المطلب الأول من المبحث الأول من هذا الفصل. ينظر: (ص ٩١).

(٢٣٥) سبق ذكر القصة وتخريج الحديث في المطلب الأول من المبحث الأول من هذا الفصل. ينظر: (ص ٩٦).

(٢٣٦) سبق ذكر القصة وتخريج الحديث في المطلب الثاني من المبحث الأول من هذا الفصل. ينظر:

٣. إزالة حاجز الخوف والرهبة بينها وبين الرجل، وتحسين صورته أمامها، فهو

الوحيد الذي كان يقرر عنها ويجبرها على تلك القرارات قبل أن يعطيها

الإسلام ذلك الحق، مما يجعل جميع الخيارات الشرعية أمامها مفتوحة

٤. ارتباط المرأة بدينها الإسلامي واعتزازها به، لأنه أعطاهها هذا الحق، الذي كانت

محرومة منه قبل الإسلام، وراعى حاجاتها ورغباتها الشخصية والنفسية، ولم

يجبرها أو يسمح لأحد إجبارها على شيء لا تريده.

وهكذا نرى أن إعطاء المرأة الحق في اتخاذ القرار انعكس إيجاباً على المرأة، فأصبحت

عضواً فاعلاً منتجاً يساهم في رقي المجتمع الإسلامي وتقدمه.

\* \* \*

### المطلب الثالث: الآثار المترتبة على تعسف المرأة في اتخاذ القرار

مثلاً أعطى الإسلام الحق للمرأة في اتخاذ القرار، قيّد هذا الحق بضوابط شرعية لا

تتعداها المرأة وإلا تعسفت في استعمال هذا الحق وانعكس ذلك سلباً عليها وعلى المجتمع

الإسلامي بأسره.

ومن الآثار المترتبة على تعسف المرأة في اتخاذ القرار:

١. الغرور وعدم الشعور بالمسؤولية في اتخاذ القرار مما ينتج عنه قرارات مدمرة للأسرة؛

كاتخاذها قراراً بالخلع من زوجها لتتزوج رجلاً آخر، لمجرد إعجابها به وترك الأولاد

في مهب الريح.

٢. نشر الرذيلة والفساد في الأسرة والمجتمع باتخاذها القرار بالتخلي عن عفتها،  
وركضها وراء الموضة، وهذا واضح من خلال لباس المرأة في المجتمعات الإسلامية  
في وقتنا الحاضر .

٣. التقليد الأعمى لنساء الغرب والشرق من المجتمعات الكافرة واتخاذها القرار بنقل  
عادات وتقاليد الأسرة في هذه المجتمعات إلى أسرتها ومن ثم إلى مجتمعاتها

٥. ذوبان شخصية المرأة المسلمة نتيجة تأثرها بغيرها من نساء المجتمعات  
الأخرى وتتبع خطاهنّ، والسير في طريقهنّ دون هدى.

٦. الجرأة في المطالبة بحقوق مخالفة للشرع والاستماتة في الدفاع عن هذه  
الحقوق مستعينة بالمنظمات والجمعيات غير الإسلامية.

٧. اضطراب شخصية المرأة نتيجة عدم اقتناعها بما تتخذه من قرارات لمسايرة  
غيرها مما ينعكس على بيتها وزوجها وأولادها ويتحول البيت إلى جحيم لا  
يطاق ثم إلى تدمير الأسرة اجتماعيا ونفسياً.

٨. ازدياد نسبة البطالة بين الرجال نتيجة قرارات المرأة في مزاحمة الرجال في  
العمل من غير حاجة للعمل.

٩. المطالبة بالمساواة الميكانيكية مع الرجل دون اعتبار للتركيب الفسيولوجي  
والنفسى والبيولوجي للمرأة .

وهكذا تؤدي هذه القرارات السلبية إلى تدمير الأسرة شيئاً فشيئاً، ثم ينسحب ذلك على  
المجتمع كله.

ولعل ما يعانيه المجتمع الإسلامي من مشكلات اجتماعية واقتصادية تتحمل المرأة  
المستهترّة غير الملتزمة بدينها وعقيدتها الجزء الأكبر منه، ولا سبيل إلى التخلص من

هذه المشكلات إلا بالرجوع إلى ديننا الحنيف؛ لأن الله جلّ في علاه يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (٢٣٧).

نسأل الله العليّ القدير رب العرش العظيم أن يهدينا سبلنا وأن ينور طريقنا وأن يعيد لهذه

الأمة مجدها وسؤدها إنه نعم ذلك والقادر عليه.

---

(٢٣٧) سورة الرعد، الآية (١١).

## الخاتمة:

الحمد لله الذي جعل الأمور بخواتيمها، والصلاة والسلام على الهادي البشير، والنذير المبين خير المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى كل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فبعد الانتهاء من هذه الدراسة، لا بد من تسجيل بعض النتائج التي توصلت إليها، ومنها:

١. أن المرأة جزء لا يتجزأ من الكيان الإنساني، فلا بد من مشاركتها في الحوار، وكذلك في صنع القرار؛ لأنها تستطيع وضع تصور عن بعض القضايا التي هي متخصصة فيها أكثر من الرجل.

٢. إن الإسلام أعطى للمرأة حقها في الحوار واتخاذ القرار بمعناه وصورته الحقيقية.

٣. أن ضمان حق المرأة في الحوار واتخاذ القرار يترك انطباعاً إيجابياً عن الإسلام والمسلمين، ويلعب دوراً فاعلاً في تحسين صورة الإسلام في عيون الآخرين، فيزيد من الرغبة لديهم في الانخراط تحت لوائه .

٤. إن استخدام المرأة حقها في الحوار ضمن الضوابط الشرعية يسهم في إزالة الشبهات واللبس عن الموضوع المتحاور فيه.

٥. أن النبي ﷺ حرص على إعطاء المرأة حقها في اتخاذ القرارات المناسبة لتعزيز ثقافتها بنفسها، وعدم الشعور بالخوف أو اليأس من المشاركة في أخذ القرارات التي تخصها أو تخص مجتمعها أو حتى أمّتها.

٦. إن قدرة المرأة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب يساعدها على إدراك قدراتها ويجعلها أكثر استقراراً فيشدها للتفاعل معه بإخلاص، ويعكس قيمها الشخصية، ويقرب من الأهداف التي تلبي حاجاتها الأساسية، ويعوضها عن الجهود المبذولة.

وختاماً أرجو الله أن أكون قد وفقت في تناول هذا الموضوع المهم وطرحه بحيادية وموضوعية، فإن تم هذا فبفضل الله وتوفيقه وكذلك بفضل توجيهات أساتذتي الفضلاء، وإن كانت الأخرى-لا قدر الله-فبسبب تقصيري، والله ورسوله منه براء ، وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه، وعذري أنني بشر والنقص من لوازم البشر، وإن شاء الله سيجبر هذا النقص بعد تقييم هذا العمل من قبل أساتذتي جزاهم الله خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	الآية القرآنية	السورة
٣٨	٣٦	﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾.	البقرة
٦٨	١٤٣	﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَىٰ النَّاسِ﴾	
٩٦	٢٢٩	﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾	
٩١	٢٣٢	﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ...﴾	
٨٦ و٤٠	١٥٩	﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ...﴾	آل عمران
١٠١	١٩	﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ...﴾	
٣٦	٦١	﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ...﴾	
٨	١٢٤	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾	
١٠١	٢	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ .	المائدة
٩	٣٨	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمْ﴾	المائدة
٤٤	٦٧	﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ﴾	الأنفال
٤١	١١٨ و١١٩	﴿لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾	هود
١١٤	١١	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾	الرد

٣١	١٢٦	﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾	النحل
٨٥	٤٣	﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	
٢٨	١٢٥	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	
٨٨ و ٨	٧٠	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾	الإسراء
٤١	٣٤	﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ...﴾	الكهف
٧٣	٧١	﴿وَإِنْ مَنَّكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	مريم
٧٣	٧٢	﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾	
٩	٢	﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾	النور
٧٣	٣١	﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾	
٤	٤٠	﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾	النمل
٣٤	٢٥	﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾	القصص
٥٧	٢٩ و ٢٨	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعُنَّ وَأُسرِّحُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	الأحزاب
٣٣	٣٢	﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾	
٩٥ و ٥٦	٥٠	﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾	
٣٥	35	﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ﴾	غافر
٨	١٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾	الحجرات

٤٩ و ٢٨	١	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾	المجادلة
٧٣	٨	﴿فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾	الانشقاق
٣٠	٥	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ...﴾	البينة

فهرست الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	طرف الحديث	ت
٦٥	أتيت رسول الله ﷺ في نسوة بايعنه على الإسلام، فقلن: يا رسول الله نبايعك	١.
٤٥	أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: هَذَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ	٢.
١٠٠	اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ	٣.
٩٧	أَقْبَلَ الْحَدِيقَةَ وَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً	٤.
٦٣	أَلَسْتُ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا	٥.
١٠٥	أما استطعت مما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحما نفطر عليه	٦.
٥٤	أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ لَمَّا تُوْفِيَ عَنْهَا وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	٧.
٩٣	إِنَّ أَبِي زَوْجَنِي ابْنَ أَخِيهِ لِيَزْفَعَ بِي خَسِيسَتَهُ وَأَنَا كَارِهَةٌ	٨.
٧٤	إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، وَيَسْتُرُهُ	٩.
٥٤	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: أَصَمْتُ أَمْسَ	١٠.
٦٣	إِنَّ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ	١١.
١١٠	أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خَنْجَرًا، فَكَانَ مَعَهَا، فَرَأَاهَا أَبُو طَلْحَةَ	١٢.
٧٠	أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ...	١٣.
٩٧	أَنَّ امْرَأَةً ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَحْتَبُّ عَلَيْهِ فِي خُلُقِي وَلَا دِينِ	١٤.
٦٩	أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ إِنَّ أُمَّي نَذَرْتُ أَنْ تَحُجَّ فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ	١٥.
٩٤	أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي	١٦.

٧٩	١٧. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهَا: سَوْدَةٌ وَكَانَتْ مُصِيبَةً كَانَتْ لَهَا خَمْسَةُ صِيبِيَةٍ
٤٤	١٨. إِنَّ فَتَى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: ائْذَنْ لِي بِالزَّيْنَا
١٠٦	١٩. أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ، بَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- بِمِائَةِ أَلْفٍ....
٥٨	٢٠. أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حَزْبِينَ فَحَزَبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةٌ.....
٦١	٢١. أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي
٣٠	٢٢. إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى
١٠٧	٢٣. أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً، وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ
٦٧	٢٤. أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ ، أَفَلَا نُجَاهِدُ ...
٣٣	٢٥. الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسِتُونَ شَعْبَةً وَالْحَيَاءُ شَعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ
٩٩	٢٦. جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِابْنَةٍ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ ابْنَتِي قَدْ أَبَتْ أَنْ تَزَوَّجَ
٧٠	٢٧. جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ إِنِّي أَنْكَحْتُ ابْنَتِي ، ثُمَّ أَصَابَهَا شَكْوَى فَتَمَرَّقَ رَأْسُهَا
٩٥	٢٨. جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْكَ بِي حَاجَةٌ
٧٠	٢٩. جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي تُؤَفِّي عَنْهَا زَوْجَهَا وَقَدْ اشْتَكَّتْ عَيْنُهَا أَفْتَكْحُلُهَا
٥١	٣٠. خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فَتَطَهَّرِي بِهَا " ، قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ
١٠٢	٣١. خَرَجَتْ سَوْدَةٌ بَعْدَ مَا ضُرِبَ الْحَجَابُ لِحَاجَتِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَأَاهَا غَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ
٥٩	٣٢. خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، وَلِيَالِي الْحَجِّ وَحُرْمِ الْحَجِّ
٨٩	٣٣. خَيْرِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَاخْتَرْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

٨٠	٣٤ . دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ ، فَرَأَاهَا لَا تَكَلِّمُ ، فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلِّمُ
٥٧	٣٥ . دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِبَابِهِ لَمْ يُؤْذَنَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ
٧٨	٣٦ . دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ كَلَامَ
٦٨	٣٧ . ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْنُرُهُ
٩٢	٣٨ . زَوَّجْتُ أَخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا ، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ يَخْطُبُهَا
٥٣	٣٩ . سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ أَمِنَ النَّبِيْتُ هُوَ قَالَ: نَعَمْ
٨٢ و ٥٠	٤٠ . غَلَبْنَا عَلَيْكَ الرَّجَالَ ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ
٧٢	٤١ . فَأَقْبَلَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَمَرْنَا بِالْحِجَابِ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: احْتَجَبْنَا مِنْهُ
٧١	٤٢ . فَقَالَتْ زَيْنَبُ كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوِّفِيَ عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا ، وَلَيْسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا
٧٦	٤٣ . فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَاتَانِ ابْنَتَا سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، قُتِلَ أَبُوهُمَا مَعَكَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا
٧٣	٤٤ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُدِّبَ
٥٩ و ٧٥	٤٥ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ
٥٢	٤٦ . قَالَ: «مَهْ ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيفُونَ ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا
٦٧	٤٧ . قَالَتْ صَفِيَّةُ : فَمَرُّ بِنَا رَجُلٍ مِنْ يَهُودٍ ، فَجَعَلَ يَطِيفُ بِالْحِصْنِ
٤٨	٤٨ . قَالَتْ: - فَدَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا ، فَرَاغَعْتُهُ بِشَيْءٍ ، فَعَضِبَ ، فَقَالَ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي
٣٤	٤٩ . كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعِذْرَاءِ فِي خَدِّهَا
٦٦	٥٠ . كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبِيعُ النِّسَاءَ بِالْكَلَامِ .
١٠٨	٥١ . كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيدِ ، فَقَدِمَتِ امْرَأَةٌ فَزَلَّتْ قَصْرَ بَنِي خَلْفٍ
١٠٢	٥٢ . لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ

٩١	٥٣. لا تتكح الأيم حتى تستأمر، ولا تتكح البكر حتى تستأذن
٩٩	٥٤. لا تُكحوهنَّ إلا بإذنِ أهلهنَّ
٧٣	٥٥. لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها
٤	٥٦. لا يشكُر الله من لا يشكُر النَّاسَ
١٠٠	٥٧. لا يفرك مؤمنٌ مؤمنةً، إن كره منها خلقاً رضِيَ منها آخر
٥٤	٥٨. لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ قَالَ لِأُمِّ سِنَانِ الْأَنْصَارِيَّةِ: « مَا مَنَعَكَ مِنَ الْحَجِّ
١٠٤	٥٩. لَهَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ
١٠٨	٦٠. مَا أَرَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا لِلرِّجَالِ، وَمَا أَرَى النِّسَاءَ يُذَكَّرْنَ بِشَيْءٍ
٤٣	٦١. ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ " فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة
٧٥ و ٥٩	٦٢. مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينِ أَذْهَبَ لِلْبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ
٢٢	٦٣. مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَارَ عَلَيْهِ
٣١	٦٤. مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ
٥١	٦٥. نِعَمَ النِّسَاءِ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ، لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ، أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ
٢٦	٦٦. وَإِذَا شَبَّكَ فَلَا انْتَقَشَ
٦٥	٦٧. وخرجنا إلى الحج، فواعدنا رسول الله ﷺ العقبه، من أوسط أيام التشريق
٤٢	٦٨. وددت أني قد رأيت إخواننا قالوا: يا رسول الله، ألسنا إخوانك
٢٦	٦٩. وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ
١٠٣	٧٠. يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءٌ، وَتَدْبِي لَهُ سِقَاءٌ، وَحَجْرِي لَهُ حِوَاءٌ
٩٦	٧١. يَا رَسُولَ اللَّهِ، انكح أختي بنت أبي سفيان، فقال: أوتحبين ذلك؟ فقلت: نعم

١٠١	٧٢. يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ زَوْجِي صَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ، وَيُفَطِّرُنِي إِذَا صُمْتُ
٤٧	٧٣. يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيَلَّكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا

## فهرست المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٢. = النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد وزميله، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م.
٣. ابن الأثير، عز الدين الجزري، أسد الغاية في معرفة الصحابة، تحقيق: علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م.
٤. أحمد، الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل، مسند أحمد، مؤسسة قرطبة، القاهرة-مصر (بدون رقم الطبعة أو سنة النشر).
٥. الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، البعة الثانية، ١٩٨٥ م.
٦. = السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض-السعودية.
٧. = صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف، الرياض-السعودية.
٨. = صحيح وضعيف الجامع الصغير، المكتب الإسلامي.
٩. = التاريخ الكبير، تحقيق: محمود إبراهيم، دار التراث، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى ١٩٧٧ م.
١٠. = السلسلة الضعيفة، مكتبة المعارف - الرياض.
١١. = صحيح أبي داود، مكتبة المعارف - الرياض.
١٢. = الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت-لبنان، ١٩٨٧ م.

١٣. How to be a decision maker، كيف تنمي قدرتك في اتخاذ

القرار، ترجمة: سامي تيسير، بيت الأفكار الدولية International Ideas Home

Inc، جدة-السعودية، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

١٤. الألوسي، أبو الفضل محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع

المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، د.ت، ٣٠ مجلداً.

١٥. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو، مسند البزار، تحقيق: د. محفوظ زين الله، مكتبة العلوم

والحكم، المدينة-السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٦. البهي الخولي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، دار القلم، الكويت-الكويت، الطبعة

الأولى.

١٧. البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عطا، مكتبة دار الباز، مكة

المكرمة-السعودية، ١٩٩٤م.

١٨. = شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية،

الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٩. الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي، تحقيق: أحمد شاکر وآخرون، دار إحياء

التراث العربي، بيروت-لبنان.

٢٠. ابن الجارود، عبد الله بن علي، المنتقى، تحقيق: عبدالله البارودي، مؤسسة الكتاب

الثقافية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

٢١. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب

العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٢. ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، غريب الحديث، تحقيق: عبدالمعطي أمين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
٢٣. = تلبيس إبليس، تحقيق: السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.
٢٤. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
٢٥. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ)، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين، دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٩٧٥م.
٢٦. = صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط (١) ١٩٩٣م.
٢٧. = مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: م. فلايشهر دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٥٩م.
٢٨. حبيب، د. صموئيل، اتخاذ القرار، دار الثقافة، د.ط.
٢٩. ابن حجر، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، طبقات المدلسين، تحقيق: عاصم القريوتي، مكتبة المنار، عمان-الأردن، ط ١، ١٩٨٣م.
٣٠. = تغليق التعليق، تحقيق: سعيد القزقي، دار عمار، عمان-الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٣١. = فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ١٣٧٩هـ.
٣٢. = تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، حلب-سوريا، الطبعة الرابعة ١٩٩٢م.

٣٣. = تهذيب التهذيب، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٩٩٣م.

٣٤. خان، وحيد الدين، المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية، ترجمة: سيد الندوي، دار الصحوة، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

٣٥. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان ١٩٧٠م.

٣٦. الخياط، عبد العزيز، أدب الحوار، سلسلة التثقيف الشبابي (٢٤) نشر وزارة الثقافة الأردنية، ١٩٩٥م.

٣٧. الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني، تحقيق: عبد الله هاشم، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ٩٦٦م.

٣٨. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد وخالد العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٣٩. أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبو داود، تحقيق: محمد محي الدين، دار الفكر، بيروت-لبنان.

٤٠. الدكتور، نزيه حمدي، الشباب ومواجهة الضغوط، مطبعة السفير، عمان-الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.

٤١. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الكاشف، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة- السعودية، ط(١) ١٩٩٢م.

٤٢. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

- ٤٣ . الزعبي، محمد مصلح، الحوار النبوي مع المرأة وأثره في بناء شخصيتها، بحث محكم، مقبول للنشر في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن..
- ٤٤ . زيدان، عبد الكريم، حقوق وواجبات المرأة في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
- ٤٥ . السباعي، الدكتور مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، المكتب الإسلامي بيروت-لبنان، الطبعة الخامسة.
- ٤٦ . أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
- ٤٧ . سميران، محمد، وزملاؤه، الإسلام والقضايا المعاصرة، دار المسار، المفرق-الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
- ٤٨ . ابن شاهين، عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ، تاريخ أسماء الثقات، تحقيق : صبحي السامرائي، الدار السلفية - الكويت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤م.
- ٤٩ . الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، نسخة مصورة بدون معلومات نشر
- ٥٠ . ابن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله بن محمد، مصنف ابن أبي شيبه، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- ٥١ . الشихلي، الدكتور عبد القادر، أخلاقيات الحوار، دار الشروق، عمان-الأردن، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
- ٥٢ . الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق، مصنف عبد الرزاق ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٥٣. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض و عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة- مصر ١٤١٥هـ.

٥٤. = المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل-العراق، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

٥٥. الطيالسي، سليمان بن داود، مسند الطيالسي، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

٥٦. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، الاستنكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٥٧. = التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧هـ.

٥٨. = الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٥٩. عبيدات، عبد الكريم نوفان، الحوار والتقارب بين الفرق الإسلامية...، بحث محكم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد (٢) ٢٠٠٧م.

٦٠. ابن عساكر، أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله، الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، غزوة بدير، دار الفكر، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٦١. العمر، فاروق عمر، صناعة القرار والرأي العام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة-مصر، الطبعة الثانية ٢٠٠٢م.

- العيني، العلامة بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري. صورة عن نسخة دار صادر، بدون معلومات.
٦٢. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بدون معلومات للنشر.
٦٣. الفيومي، احمد بن محمد، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان.
٦٤. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، غريب الحديث لابن قتيبة، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد-العراق، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.
٦٥. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠ مجلداً.
٦٦. قلعه جي، محمد رواس، دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد ﷺ...، دار النفائس، عمان-الأردن، الطبعة الثانية ١٩٩٦م.
٦٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت-لبنان، ط(٨) ١٩٩٠م.
٦٨. اللبودي، منى إبراهيم، الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
٦٩. ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد، دار الفكر، بيروت-لبنان.
٧٠. المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذى حفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، د.ط.
٧١. مبيضين، عقله وزميله وليد العواودة، الإدارة الحديثة، التطور والمفاهيم والوظائف، دار المسار، المفرق-الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

٧٢. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

٧٣. المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٧٤. المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

٧٥. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.

٧٦. المهدي، الأستاذ الدكتور محمد، الحوار الإيجابي ودوره في الحد من العنف، المنصورة-مصر، بحث منشور على شبكة الوحدة الإسلامية

[www.alwihdah.com](http://www.alwihdah.com)

٧٧. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي الكبرى (سنة مجلدات) تحقيق:

الدكتور عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان عام ، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

٧٨. أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله، حلية الأولياء، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥هـ.

٧٩. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٨٠. هناد، ابن السري الكوفي، الزهد، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٨١. الهيثمي، عبد الستار إبراهيم، الحوار الذات والآخر، سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية، الدوحة-قطر، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

٨٢. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان،

١٤٠٧هـ.

٨٣. الوقفي، إبراهيم أحمد، الحوار لغة القرآن الكريم والسنة، دار الفكر العربي،

القاهرة-مصر، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

أبو يعلى، أحمد بن يعلى، مسند أبي يعلى، تحقيق حسين أسد، دار المأمون للتراث، دمشق-

سوريا، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

## **Abstract**

**This study aimed to show the prophet caring about women and indicating her rights in dialogue and decision making .**

**This study contained, an introduction and three chapters and conclusion.**

**The introduction the researcher spoke about the important of this subject and the previous studies related to this topic.**

**The first chapter spoke about the definition of the dialogue and decision-making indicating its important and manners and then highlighting the state of women before Islam.**

**Chapter two shows that the prophet encourage the dialogue between the various groups in the society, in all areas of dialogue, social, political, and religion which the women participate in them .**

**Chapter three discussed the right of women in decision-making in all levels, and showing the implication of giving the women this right.**

**In the conclusion I have note the most important findings of the study.**

## فهرست الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
١	صفحة الغلاف
٢	لجنة المناقشة
٣	الإهداء
٤	الشكر والتقدير
٦	فهرس المحتويات
٧	الملخص
٩	المقدمة
١٠	مشكلة الدراسة وأهميتها
١١	الدراسات السابقة
١٣	منهجية الدراسة
١٦	خطة الدراسة
١٨	المبحث التمهيدي: دراسة تاريخية عن واقع المرأة قبل الإسلام
٢٢	الفصل الأول: مفهوم الحوار واتخاذ القرار
٢٢	المبحث الأول: تعريف الحوار والمفردات المرادفة له.
٢٣	المطلب الأول: تعريف الحوار لغةً واصطلاحاً
٢٥	المطلب الثاني: المفردات المرادفة للحوار.

٢٥	الجدل في اللغة
٢٥	الجدل في الاصطلاح
٢٦	المراء في اللغة
٢٦	المراء في الاصطلاح
٢٧	المناقشة في اللغة
٢٨	المناقشة في الاصطلاح
٢٨	المناظرة في اللغة
٢٩	المناظرة في الاصطلاح
٣٠	المبحث الثاني: أهمية الحوار وآدابه وضوابطه
٣٠	المطلب الأول: أهمية الحوار
٣١	المطلب الثاني: آداب الحوار
٣١	أولاً: الآداب العامة
٣٤	ثانياً: آداب الحوار الخاصة بالمرأة
٣٦	المطلب الثالث: ضوابط الحوار
٣٩	المبحث الثالث: تعريف القرار وأهميته
٣٩	المطلب الأول: تعريف القرار لغة واصطلاحاً
٣٩	أولاً: تعريف القرار لغة
٣٩	ثانياً: القرار اصطلاحاً

٤٠	المطلب الثاني: أهمية القرار
٤٢	الفصل الثاني: حق المرأة في الحوار في السنة النبوية
٤٢	المبحث الأول: اهتمام النبي ﷺ بالحوار
٤٣	المطلب الأول: حوار النبي ﷺ مع أصحابه
٤٥	المطلب الثاني: حوار النبي ﷺ مع الشباب:
٤٦	المطلب الثالث: حوار النبي ﷺ مع غير المسلمين
٤٨	المطلب الرابع: حوار النبي ﷺ مع النساء
٥١	المبحث الثاني: مجالات الحوار التي مارستها المرأة في السنة النبوية
٥١	المطلب الأول: الحوار في المجال الديني والفقهي
٥٥	المطلب الثاني: الحوار في المجال الاجتماعي والأسري.
٦١	المطلب الثالث: الحوار في المجال الاقتصادي
٦٣	المطلب الرابع: الحوار في المجال السياسي
٦٩	المبحث الثالث: أهداف الحوار النبوي مع المرأة
٧٠	المطلب الأول: الحوار بهدف التعليم وبيان الأحكام الشرعية
٧٣	المطلب الثاني: الحوار بهدف التوضيح، وإزالة الإشكاليات
٧٥	المطلب الثالث: الحوار بهدف بيان الحقوق والواجبات
٧٧	المطلب الرابع: الحوار بهدف رفع الروح المعنوية
٨٢	المبحث الرابع: الآثار التربوية والاجتماعية المترتبة على إعطاء المرأة حق الحوار.
٨٢	المطلب الأول: الآثار التربوية

٨٤	المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية
٨٥	الفصل الثالث: حق المرأة في اتخاذ القرار.
٨٨	المبحث الأول: الهدي النبوي في منح المرأة حق اتخاذ القرار.
٨٩	المطلب الأول: تأهيل المرأة لاتخاذ القرار
٩١	المطلب الثاني: حق المرأة في اتخاذ القرار على المستوى الشخصي
١٠٢	المطلب الثالث: حق المرأة في اتخاذ القرار على المستوى الاجتماعي
١٠٤	المطلب الرابع: حق المرأة في اتخاذ القرار على المستوى الاقتصادي
١٠٧	المطلب الخامس: حق المرأة في اتخاذ القرار على المستوى السياسي
١١٠	المبحث الثاني: الآثار التربوية والاجتماعية المترتبة على إعطاء المرأة حق اتخاذ القرار
١١٠	المطلب الأول: الآثار التربوية.
١١١	المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية.
١١٢	المطلب الثالث: الآثار المترتبة على تعسف المرأة في اتخاذ القرار
١١٥	الخاتمة
١١٧	فهرس الآيات القرآنية
١٢٠	فهرست الأحاديث النبوية الشريفة
١٢٥	فهرست المصادر والمراجع
١٣٤	الملخص باللغة الانجليزية
١٣٥	فهرس الموضوعات